

وإنّا على فراقك لمحزونون



ويستمر
المجد

bayantebyan



رئيس التحرير
سيف بن سعود المحروقي

٤٠ صفحة
الثمن 200 بيسة



www.omandaily.om

الأربعاء ٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٤١هـ الموافق ١٩ من فبراير ٢٠٢٠م العدد ١٤١٤١ Wednesday 19 February 2020 - Edition No 14141

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

أعز الرجال
وأنقاهم

سلام
عليك في
الخالدين

عدد خاص



حَضْرَةُ السُّلْطَانِ هَيْثَمُ بْنُ طَاقِرٍ الْمُعْظَمِ

– حفظكم الله ورعاكم –

تتقدم مجموعة لاند مارك زيناث
ممثلة برئيس مجلس الإدارة
خالد عبدالله الغريـر
بأسمى آيات التهاني
بمناسبة تولي جلالـتكم مقاليد الحكم



LANDMARK ZENATH GROUP



قراءة في الصورة والحدث

إرادة القائد
التي بنت عُمان

يطاول الجبال الراسيات وكان مجده الذي أرساه في عمان ينعكس على صفحة البحر الصافية، البحر الذي استكان في ذلك اليوم وهذأت أمواجه لتُرسَم الصورة كما يليق بها وبتاريخها.

لم يستطع المرض أن يقهر تلك العزيمة والإرادة التي يتمتع بها السلطان قابوس، طيب الله ثراه، من أن يحضر في يوم من أحب أيام عُمان، وهو اليوم الذي تحتفي فيه بعبدها الوطني، وأن يقف شامخا وسط أبنائه من القوات المسلحة كما عودهم كل عام.

عاصم الشيدي

كانت الصورة التي التقطتها عدسات كاميرات التلفزيون للسلطان قابوس بن سعيد بن تيمور، طيب الله ثراه، وهو يقف شامخا في العرض العسكري الأخير «نوفمبر ٢٠١٩» بإمكانها أن تعطي محمولات دلالية كبيرة عن حياة السلطان الراحل، ولو قدر لي أن أضع عنوانا لتلك الصورة لكتبت عليها كلمة واحدة فقط هي «الإرادة» وهي كلمة تليق بالرحلة الطويلة التي استمرت نصف قرن من الزمن في بناء عمان. وبدون الإرادة لم يكن لعمان أن تُبنى بالطريقة التي نراها ونعيشها اليوم. فقد كان الدرب شاقا، وكانت المسافة طويلة، وكانت المعطيات المادية قليلة خاصة في البدايات الأولى، ولكن الإرادة تشق الصخر وفق المقولة العربية.

كان السلطان يقف شامخا رغم شدة المرض الذي كشفته الأيام اللاحقة. وكان شموخه

وكان السلطان الراحل، عليه رحمة الله، في ذلك العرض العسكري كان يودع أبناء شعبه الكرام، فرغم أن مثل هذا العرض العسكري كانت مدته في العادة لا تزيد على عشرين دقيقة إلا أن العرض الأخير طال لقرابة أربعين دقيقة، كان الراحل طوال فقراته يقف شامخا يرد التحية العسكرية كما يليق بقائد أن يفعل، وكما يليق بمنصرت أن يقف شامخا لا تطاوله حتى الجبال، وكما يليق بمقاتل عظيم أن يقف شامخا حتى الرمي الأخير.

كان السلطان، عليه رحمة الله، ذا إرادة قوية. وقبل أشهر عندما ألححت على أحد الأصدقاء الصحفيين من الذين حضروا اللقاء مع السلطان الراحل في مزرعة بهجة الأنظار بصحار أن يخبرني ولو القليل مما دار في ذلك اللقاء قال لي أستطيع فقط أن أعطيك عنوانا واحدا لتلك اللقاء وهو «الإرادة» وعندما سألته أن يفسر أكثر قال: لم أر شخصا في مثل عمره وظروفه الصحية يتمتع بإرادة كإرادته. وهذا ما يفسر العزيمة التي قاد بها الراحل مسيرة التنمية الصعبة والشاقة في البلاد التي بدأت في مطلع سبعينات القرن الماضي من نقطة الصفر وربما دونها بكثير إذا ما أردنا الحديث عن الدولة الحديثة. ويتحدث الكثير ممن تشرفوا بالاقتراب من السلطان، عليه رحمة الله، أنه رجل متشبه بالأمل، وذو عزيمة صعبة وإرادة لا تقهر.. فلم يكن يستكين للصعاب، ولم يعود نفسه على الانحناء للتحديات مهما صعبت وللظروف مهما قست. والمتأمل في بناء عمان يستطيع أن يعرف بسهولة أنها لم تبن إلا بصبر طويل وتتضحيات على كل المستويات.

ولو تخطينا تجليات تلك الإرادة خلال هذه عاما الأولى من عمر النهضة حيث كانت إرادة السلطان مدعومة بالصحة الجيدة، وبقيتنا مع السنوات الخمس الأخيرة منذ اللحظة التي بدأ فيها السلطان قابوس رحلة العلاج من المرض سنقرا الكثير من التفاصيل، رغم أنه أراد أن تبقى تفاصيل المرض الدقيقة شأنا شخصيا ولم يرد أن يشغل الآخرين بها. ولكن يمكن أن نقرأ الكثير في تفاصيل الأحداث وعلى صفحة الصور التي كنا نترقبها بكثير من الحب، وبكثير من الرغبة للأطمئنان عليه.

بدأت رحلة السلطان مع المرض في شهر يوليو من عام ٢٠١٤ عندما أعلن الديوان السلطاني أن السلطان قابوس يقوم بزيارة خاصة إلى جمهورية ألمانيا يجري خلالها بعض الفحوصات الطبية. لم يعتد العمانيون على مثل هذا البيان.. ولو كانت الفحوصات عادية لما أعلن عنها، وبدأت عُمان في رحلة قلق طويلة.. يسألون عن قائدهم وبطلهم الذي أحبوا، وتكرر السؤال ماذا جرى؟! وضمت الأيام ثقيلة جدا إلى أن عاد ديوان البلاط السلطاني وأصدر بيانا آخر أكد فيه أن السلطان بصحة جيدة وأنه يتابع الفحوصات الطبية المقررة ويباشر شؤون بلده من بيته العائلي في ألمانيا.



ثراه، من الطائفة، فما زال ذلك المشهد باقيا في أذهان العمانيين عندما أشار بيده إلى قائد حرسه أن يتبعد فهو يستطيع النزول من سلم الطائرة الطويل دون مساعدة ودون أن يتكئ على عصي أو يسكس بمقبض السلم. كان يمكن أن يكون سلم الطائرة متحركا كما يستخدم ذلك الكثير من الرؤساء، ولكن إرادة السلطان القوية أرادت أن توصل رسالة إلى العمانيين وربما إلى العالم أن إرادته الصلبة ما زالت قوية رغم المرض، وكان يريد أن يصرح شعبه أنه بخير كما بقوا طوال تسعة أشهر يدعون الله ليلا ونهارا أن يعيده بصحة إلى بلده العزيز.

وفي عام ٢٠١٥ عندما ذهب السلطان الراحل ليضع حجر الأساس لتحف عُمان عبر الزمان كان يوجه رسالة إلى الجميع، فيها الكثير من الدلالات التي لا تخفى على من يريد قراءة مدلولات الصورة، فقد ظهر يومها بالزى العسكري في وقت كانت تشهد فيه المنطقة تجاذبات عسكرية عن اليمين وعن الشمال.. جاء السلطان في ذلك اليوم وهو يقود سيارته بنفسه، واقترب واستمع إلى شرح مفصل عن المتحف وكان يناقش حول كل التفاصيل، كما أنه اقترب ووضع بيده الكريمة حجر الأساس للمتحف، كان المشهد يقول إن السلطان ما زال قادرا على البناء، وأن بناء عمان همه الأول والأخير حتى في محنة المرض. وفرح يومها الذين وصلتهم الرسالة من أبناء عمان الميامين كما كان يسميهم.

وفي الأعياد التي تلت العيد الوطني الـ٤٤ كان السلطان الراحل يحضر جميع العروض العسكرية التي تقام بالمناسبة، يحضر بزيه العسكري المذهب وهو يتشع بكامل نياشينه وأواطه العسكرية، ويقف بنفس الشموخ، رغم أن تجاعيد الزمن على وجهه كانت تنبئ بحجم فعل الزمن على الإنسان.

ورغم ذلك لم يتفرغ السلطان خلال تلك الفترة من عمر مرضه لعمان وحدها، بل كان تفكيره بعيدا بحيث أنه طال المحيط الإقليمي والعالمي.. فكانت الكثير من الملفات حاضرة أمامه ويبحث في حلولها مع زعماء العالم وقادته السياسيين. ولذلك كانت مسقط محط تحركاتهم، ومهبط أسئلتهم.

ولذلك جاء الفرقاء إلى عمان، والتقوا على أرضها واستمع لبعضهم في جو ساد الهدوء ولم تغب عنه الرؤية العمانية للأحداث سواء تلك التي تقع في اليمن على مقربة من عمان أو تلك التي تقع في الضفة الأخرى من الخليج حيث إيران وأمريكا في شد وجذب لا ينتهي.

كان المرض قدر الله وحده، وأمن السلطان بقدر ربه ولكنه لم يفقد إرادته إلى اللحظات الأخيرة.. لقد عاش من أجل شعبه، واجهد في البناء من أجل أن تكون عمان كما وعد في خطابه الأول. وعند لحظة الرحيل تراءت أمام كل العمانيين تلك الإرادة الشامخة التي عاش بها السلطان وبنى بها عمان.. وأعطى لنا جميعا درسا حياتيا خالدا.

عباراتهم التي يحيون. خطاب مثل ذلك كان يحتاج إلى إرادة قوية في وجه المرض وفي وجه البعد عن الوطن في أغلى مناسباته، وكان السلطان ما زال يمتلك الكثير من الإرادة، ويمتلك الكثير من حب الحياة من أجل أن يواصل أثره النبيل في عمان وعلى شعبها الوفي. وفي عودة السلطان من جمهورية ألمانيا نستطيع أن نستعيد الصورة الأولى التي بثها التلفزيون لنزول الراحل، طيب الله

تتزامن هذا العام ونحن خارج الوطن العزيز للأسباب التي تعلمونها، وكانت رحلة علاجه قد أكملت في ذلك الوقت أربعة أشهر. ورغم أن السلطان قد بدا في ذلك الخطاب متماسكا وقويا إلا أن إشارات المرض كانت واضحة على صوته وصفحة وجهه النقي. ولم تغب الإرادة عن ذلك المشهد، كانت حاضرة بشكل جلي وطاق، واحتفل العمانيون، فقد رأوا سلطانهم بصحة قدروا أنها جيدة وسمعوا

الفرصة تمر دون أن يخاطب المواطنين «الأوفياء والأعزاء، بخطاب شفاف ورفيق بالمناسبة قال فيه: «إنه لمن دواعي سرورنا أن نحبيكم وبلدنا العزيز في هذه الأيام المباركة على مشارف الذكرى الرابعة والأربعين لمسيرة نهضته الظافرة التي تسير وفق الثوابت التي أرسينا دعائمها منذ اليوم الأول لها... وإنه يسرنا أن نوجه إليكم جميعا التهنئة بهذه المناسبة السعيدة التي شاعت الإرادة الإلهية ان

ونشرت جريدة عمان يومها عنوانا على ثمانية أعمدة «اطمننوا جلالته بخير..» ورغم بعض الطمأنينة إلا أن العمانيين انتظروا أن يروا السلطان مباشرة، أن يظهر لهم متحدثا، ومخاطبا بالعبارة الأثيرة التي أحبوها كثيرا «أيها المواطنون الأعزاء». كان ذلك العام هو الوحيد الذي مر فيه العيد الوطني والسلطان قابوس بعيد عن أرض الوطن، ولكنه لم يترك

مواقفه لا تُنسى ودبلوماسيته أخدمت حروبا

السلطان قابوس . . صوت الحكمة المسموع



كان السلطان قابوس محل تقدير عالمي ونموذجاً للقائد الملم، حظي باحترام الجميع ، له مبادئه ومواقفه الثابتة ، عمل من أجل تعزيز السلام والاستقرار في عُمان وسائر بلدان العالم.. امتاز بدبلوماسيته الهادئة ، وارتكز نهجه على الاستقلالية وعدم الانحياز. ومع السلطان الراحل تحولت عمان إلى وسيط إقليمي قوي ، أكثر الوسطاء براعة، ويؤكد ذلك دوره في إدارة أكثر الملفات تعقيدا، فقد عمل على رعاية محادثات وقف إطلاق النار خلال الحرب الإيرانية العراقية ، وفي السلطنة جرت المفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، ولأجل إنهاء الصراع زار إيران والتقى بالرئيس الإيراني، وتوج ذلك بالاتفاق النووي التاريخي.. ولجأت إليه العديد من الدول لإنقاذ رعاياها بعد أن علقوا في قبضة دول أخرى كرهائن. وقبل ذلك فإن السلطان قابوس هو أحد المؤسسين لمنظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكان فاعلا في تعزيز التعاون بأفكاره النيرة، وعلى المستوى العربي فإن السلطان الراحل بقي يدعو إلى وحدة الصف العربي، وساهم في حل الكثير من الخلافات بين الأشقاء سرا وعلانية.

لقد وهب حياته دفاعا عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية .. من فلسطين إلى دول أخرى مزقتها الحروب وعدم الوفاق. قال عنه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة « قامه كبيرة وقيادة تاريخية لم تتوان عن خدمة قضايا أمتها حتى آخر لحظة من حياتها.. وقال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة «رحل بعد أن أتم مسيرة الإنجازات والعطاء والبناء معزيا بذلك عمان والأمة العربية والإسلامية».

ولرحيل السلطان ، طيب الله ثراه ، حزن الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة حزنا شديدا وقال « فقدت أخا عزيزا ورفيقا درب تربطني به علاقة شخصية مميزة سادها الود والمحبة وتقاسمنا الأغواء والمسؤوليات .. مؤكدا أن العالم فقد برحيله أحد رجالاته العظام.

ومن المواقف الجليلة للسلطان قابوس بن سعيد موقفه مع جمهورية مصر العربية الذي بقي محل تقدير لدى الشعب المصري .. ومع رحيله قال الرئيس عبد الفتاح السيسي إن مصر وشعبها لا تنسى للسلطان قابوس رحمه الله مواقفه الأخوية والقوية والتي سطرها التاريخ بحروف من نور. مؤكدا أن الأمة العربية فقدت زعيما من أعز الرجال، قائدا حكيما منح عمره لوطنه ولأتمته، زعيما عربيا سيسجل له التاريخ أنه رمز لقوة ووحدة سلطنة عمان على مدار نصف قرن حقق لها المكانة والنهضة والعزة.

ويدين له بالفضل الملك عبدالله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية فقد كان كما وصفه «أخا كبيرا وصديقا عزيزا لوالدي الحسين وحليفاً للأردن في الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية بحكمة وتوازن مستندا إلى مبادئ راسخة».

كما قال العاهل المغربي الملك محمد السادس « فقدت سلطنة عمان والأمة العربية برحيل السلطان قابوس قائدا كبيرا وحكيما حقق لبلده نهضة شاملة أثلته للأضطلاع بدور فاعل في توطيد جسور التضامن العربي والإسلامي وترسيخ نهج الحوار والسلام والاعتدال..

لقد لعب السلطان الراحل ،طيب الله ثراه، دورا مؤثرا ومتوازنا في العالم، وكانت كلماته تلقى آذانا صاغية في كل مكان، وبذل جهودا عظيمة في سبيل التفاهم والتسوية في الشرق الأوسط ،ومن هنا اعتبرت القوى العالمية رحيله خسارة كبيرة ليس لعمان وإنما للعالم أجمع .. وقد أشاد دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بحكمة واقتدار السلطان الراحل في التعامل مع أصعب القضايا والتحديات الإقليمية والدولية ، متمنا جهوده في دعم مسارات السلام والحوار.. ،كان صديقا حقيقيا للولايات المتحدة وشريكا استراتيجيا لها في المنطقة.. لقد جلب السلام والأزدهار إلى بلده وكان صديقا للجميع. بينما وصفه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش بأنه كان قوة مستقرة في الشرق الأوسط وحليفاً قويا للولايات المتحدة .. وقادت رؤيته عمان إلى دولة حديثة ومزدهرة.

وعبرت جلالة الملكة اليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية ورئيسة الكومنولث عن حزنها العميق لوفاة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه.

وقالت كان مخلصا للسلطنة وملهما لشعبه

عندما كان الشرق الأوسط مضطربا كان السلطان قابوس الأكثر حرصا على الاستقرار والتوازن

المجتمع الدولي يقدر عاليا مساهمات السلطان الراحل لتحقيق السلام والوثام

تدفقات الحزن العالمية الهائلة على رحيله شهادة على قيادته النموذجية وسعيه لمد جسور الصداقة مع الجميع

صوت العقل والحكمة المسموع. وهو الشخصية المؤثرة والفاعلة في النظام العالمي. ومنذ البداية سعى السلطان العظيم إلى مد جسور الصداقة مع العالم أجمع بلا استثناء.. ليكون صديق الجميع، وأن تكون لبلده صداقة مع جميع شعوب العالم ، قال يوما « أريد أن أنظر إلى خارطة العالم ولا أجد بلدا لا تربطه صداقة بعمان».

التزم السلام والحياد فسكن قلوب العالم.. وتعامل مع أصعب القضايا والتحديات الإقليمية والدولية فكان أكثر الوسطاء براعة وحكمة في حل النزاعات.. وكل مواقفه السياسية كانت هي الصواب فسطرها التاريخ لتبقى مرجع السياسيين ورجال الدولة. رحل السلطان قابوس بن سعيد ، طيب الله ثراه ، فحزن العالم وبكى، مخافة الاختلال في هذا العالم الملتهب بالنزاعات والخلافات، فهو



وأشاد الرئيس الدكتور فرانك فالتر شتاينماير رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية أشاد ببعد رؤية السلطان قابوس بن سعيد – رحمه الله – والتي مكنته من قيادة السلطنة عبر عقود عديدة بنجاح.. مذكرا بالجهود الجليلة التي بذلها السلطان الراحل في سبيل التفاهم والتسوية في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج، وأن كلمات السلطان قابوس لاقت أذانا صاغية في كل مكان.. مضيفا أن جمهورية ألمانيا الاتحادية فقدت بوفاته صديقا عزيزا كان يقدر منجزاتها وثقافتها تقديرا عاليا، وأنها ستحتفظ بذكره بكل شرف وإجلال.

ووصفت الدكتورة أنجيلا ميركل مستشارة جمهورية ألمانيا الاتحادية السلطان قابوس بن سعيد – طيب الله ثراه – بأنه رجل دولة تميز ببعد نظره، وكرس جهده بشكل مميز من أجل تنمية بلده، وسيظل باقيا في الذاكرة بصفتة صوت العقل والحكمة.

كما وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السلطان قابوس بن سعيد بالحاكم المحترم الذي يستمع إليه، وكانت لديه رؤية تاريخية وشعور خاص بعظمة شعبه وبلده، الأمر الذي مكّنه من تحديته مع الإبقاء على تقاليده وقيمه ، وبرحيله فقد الشعب العماني رجالا حكيما تمتع بدرجة عالية من الثقافة. ورغم ارتباط السلطان العميق بجذوره العمانية إلا أنه بقي منفصحا على العالم، وخاصة الجمهورية الفرنسية التي كان يعرفها جيدا. وأشاد ماكرون بحكمة وشجاعة السلطان قابوس في زمن الاضطرابات الكبرى والعمل بلا كلل لحل النزاعات الإقليمية، ودعوته المستمرة للسلام والتسامح المتبادل متحليا بالصبر والعزم والوضوح. وذهب إلى أبعد من ذلك حين قال إن الجمهورية الفرنسية كانت دائما تعتمد على دعم ولطف السلطان الراحل خصوصا عندما كان بعض مواطنها يواجهون صعوبات في البلدان المجاورة للسلطنة، مشيرا إلى أنه ممتن له إلى أبعد الحدود.

علق الرئيس سيرجيو ماتاريلا رئيس الجمهورية الإيطالية بأن السلطان قابوس حوّل عمان إلى بلد حديث ومتطور، وفتحها أمام العالم وأدرجها في أكثر المحافل الدولية الثقافية والفنية المرموقة طوال فترة حكمه، وبذل قصارى جهده لتشجيع التكامل الإقليمي، وبحكمة السلطان قابوس وبعد نظره وعزميته جعل السلطنة فاعلا أساسيا في ضمان الاستقرار في الخليج وفي الجوار.

وقال الرئيس نيكولاس مادورو رئيس جمهورية فنزويلا: العالم فقد صاحب

أدهشني التزامه بالسلام والتفاهم بين الأمم وبين الأديان ، إنه يترك إرثا عميقا ، ليس فقط في عُمان ولكن في جميع أنحاء المنطقة أيضا.. وأضاف «سيتم تذكره لإخلاصه في تطوير عُمان لتصبح أمة مستقرة ومزدهرة ، وكأب جونسون يوما فكان مسرورا بتلك المقابلة وقال «زعيم حكيم ومحترم بشكل استثنائي..



السلطان الراحل مستقبلا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

مقال

د. عبد الوهاب الروحاني رئيس مركز الوحدة للدراسات الاستراتيجية وزير ثقافة سابق باليمن

عمان .. بين سلطانين

عندما يكون الشعب مصدر إلهام الحاكم فهو يبدأ مشروعه بالتفكير بشعبه ووطنه وتكون النتائج في ضوءه مذهلة .. بمعنى أنها تصبح مصدر رضا وقبول شعبي وسياسي عابر للوصف والتوقعات.

في اواخر اكتوبر من عام ٢٠٠٢ شهدت مسقط اسبوعا ثقافيا يمينيا مميزا ..

كان للابداع فيه حضور، حضر التاريخ وحضرت العمارة الطينية.. صدح الشعر والنغم، وتلاقت جميعها في عمان.. دوحة التاريخ ومهبط التحديث..

كان اسبوعنا حافلا بأجمل وأرقى ما تنهفو اليه الروح وتتقاطر اليه الافئدة..

هناك .. حيث الطابع الهادئة والنوق الرفيع.. والمدينة الأنظف والأجمل كانت لي لقاءات مع كل الناس.. مع المواطن البسيط ورجل الشارع إلى أبرز وأهم شخصيات مسقط السياسية والثقافية والاجتماعية..

من سمو السيد فهد بن محمود آل سعيد، رجل الدولة الملم والمحيط بشؤون البلد وقضاياه الى معالي يوسف بن علوي نايغة عمان السياسية ومهندس سياستها الخارجية، والمقنف الموسوعي الذي رحل، رئيس مجلس الشورى السابق.. وبالتأكيد جلالة السلطان هيثم بن طارق الأكثر حضورا وجاذبية في المشهد العماني.. وهامات عمانية رائعة رسمت في الذاكرة لوحة بديعة لعمان وأبناء عمان.

الضيف في عمان يحرص في مستهل لقاءاته على تقديم القهوة والحلوى العمانية.. ليحلو الكلام وتنساب عبارات الود والجمالة..

كان جلالة السلطان هيثم بن طارق هو أكثر من قابلت في مسقط بكونه كان يشغل وزارة التراث والثقافة..

كمعظم العمانيين كان السلطان في غاية الوقار والاحترام للآخرين.. ثقافة عالية وطبع هادئ حد الشبه بالسلطان الراحل قابوس - طيب الله ثراه -..

ملاحمه تكشف عن كاريزما لافتة، فعلاطات الوقار تسيطر على شخصيته..

صفات الرجل النبيلة وفضولي السياسي، دفعني لمعرفة تفاصيل اكثر عنه، وعرفت من متقنين وسياسيين ورجال دين عمانيين أنه يحظى بمكانة مهمة عند السلطان قابوس، ويحظى باحترام كبير بين العامة والنخب العمانية.

رحم الله السلطان قابوس، رحل وترك جيالا من هدوئه وصفات الوقار في كل عمان.. فبكاه العمانيون كما بكاه كل العرب ويدون استثناء..

هناك قضاها السلطان قابوس بن سعيد في حكم شعبه وليس التحكم فيه..

ترك في العمانيين قيما نبيلة ندر أن تتوفر في حاكم عربي غيره .. ترك فيهم قيم :

- الالتزام الوطني
- احترام الدولة وسيادة القانون
- التسوتف والاعتدال
- حب الثقافة وحياء التراث
- السلطان قابوس هو الحاكم الوحيد بين حكام وملوك العرب الذي اختار شعبه ولم يختر عائلته ولا قبيلته..
- رسم مشروعه بناء على ثلاثة اهداف :
- بناء الدولة
- تعليم الشعب
- تحقيق أمن ورخاء المجتمع

كانت عينه على انتشار شعبه من حالة الفقر والتشرد ففعل وحقق له الأمن والكرامة والاستقرار..

كانت غايته بناء دولة.. فأقام النظام والقانون وبنى دولة وصلت لكل بيوت العمانيين.

نهض بالتعليم فأنشأ المدارس في كل أنحاء عمان على أفضل وأحدث التقنيات.

عمان هو البلد العربي الوحيد الذي أنشأ أكثر من ٣٠٠ متنزه وحديقية عامة وأسس بداخلها الكثير من المتاحف والمكتبات.. ومكتبات الاطفال بصورة خاصة .. ما يكشف عمق التفكير بمستقبل البلد وتطوره ..

عمان، هو البلد العربي الوحيد الذي أنشأ أوركسترا عمانية وجدد ثقافته وافتتح على ثقافة العالم المعاصرة ..

عمان، هو البلد العربي الوحيد الذي أنشأ بنية أساسية لشعبه وليس للنخب والاستثمار وزوار منتجعات الترفيه.

أقام علاقات خارجية متوازنة أساسها الاعتدال وغايتها صون وحماية شعبه ووطنه.. فأصبح هو الحاكم العربي الوحيد الذي لم يهجم شعبه ووطنه في صراعات وحروب محلية أوأقليمية أو دولية..

السلطان قابوس هو الحاكم العربي الوحيد الذي صدق أهله.. فسياسة الداخلية والخارجية وضعها على طاولة مكشوفة امام أهله وكل شعبه.

السلطان قابوس هو الحاكم العربي الوحيد الذي لم يحضر قمم ولقاءات الزعماء والملوك العرب.. لأنه كان يدير حجم المهزلة والضحك على الشعوب العربية.. من هنا، أضع السلطان قابوس كل شيء في حكمه لمزاج الشعب وهواه.. فكان نعم السلطان ونعم الحاكم الذي عاش من أجل شعبه ولم يعيش الشعب من أجله.. ذلك منهج ونموذج عربي فريد أراد سيتواصل حتماً.. وبين السلطانين سظل (عمان) دوحة للخير والأمان ..

«أجتمع بأهلي وأختلط بأنفس كثيرة.. أسمع منها وتسمع مني»

جولات السلطان قابوس في ربوع ع



■ جلالة السلطان الراحل بين أعيان محافظتي الوسطى والداخلية في ٢٧ يناير ٢٠١٣

في ٢٧ يناير ٢٠١٣ تفضل جلالة السلطان الراحل رحمه الله، لدى لقائه أعيان ولايات محافظات الداخلية والوسطى وذلك بالخيم السلطاني بسبح الشامخات بولاية بهلا بمحافظة الداخلية، معلنا عن إنشاء كلية الأجيال بولاية بهلا التي تهتم بالحفاظ على الصناعات الحرفية العمانية وتطويرها وأكد على «أن الكلية سوف يكون لها شأن في تأهيل أبنائنا وبناتنا على الحرف التقليدية والصناعات الحرفية من أجل أن ينضوها بها ويحيوها ويطوروها».

من ثم كان قرار جلالة السلطان بإنشاء صندوق الرفد وقد قال في هذا الإطار: «إنه في السنوات الماضية كانت هناك عدة مصادر لدعم الشباب لأن ينضموا بمشاريعهم الخاصة وأبرز هذه المصادر كان مشروع (سند) الذي قام بواجبه - حقيقة - خير قيام لعدة سنوات وأيضا هناك مصادر أخرى في جهات أخرى موجودة في الحكومة، وقد قررنا الآن أن نجعل هذه المصادر جميعا تحت صندوق يسمى صندوق الرفد يقوم بمهمة معينة، وفي هذا الحال سيكون الرفد من أجل هؤلاء الشباب والشابات لكي يستطيعوا أن يطوروا مشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة».

وأوضح السلطان قابوس عليه رحمة الله، «أن صندوق الرفد سيكون له شأن كبير»، مضيفا: «وقررنا أن يكون رأس ماله بداية بـ ٧٠ مليون ريال عماني على أن يزود بـ ٧ ملايين كل عام يضاف إلى رأس المال».

قرارات لا توصيات

جاء في هذا الإطار انعقاد ندوة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ يناير ٢٠١٣، وقد تطرق السلطان قابوس إلى النتائج التي خرجت بها الندوة التي أقيمت بسبح الشامخات، وقال عنها: «هذه أول مرة تخرج ندوة بقرارات وليس بتوصيات، كان في الماضي توصيات والتوصيات يؤخذ ببعضها ولا يؤخذ ببعض الآخر لكن من الآن وصاعداً إذا كانت هناك ندوات ستكون ندوات تقرر وليست توصي.. وهذه أول ندوة أقيمت من أجل أن تخرج بقرارات وخرجت بقرارات طيبة جدا وهي ١٤ قرارا وهي قرارات ملزمة وليست مجرد قرارات سوف يتخذ فيها إجراء.. وكما هو معلوم أيضا أنها مرتبطة بقرارات زمنية بعضها فوري وبعضها سيأتي تباعا».

من تلك القرارات: تخصيص أراض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتخصيص نسبة ١٠ بالمائة من المناقصات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع زيادة الأعمال بشكل عام في البلاد.

السلطان الراحل: أعترف بهذه الرحلات الداخلية التي أقوم فيها بطول البلاد وعرضها

بها، وهي «أن المجتمعات التي اختارت التعيد والتجديد، مطالبة بنقد النماذج التكرارية التي تعيد إنتاج الماضي.. وهو ما مارسته السياسة العمانية في تقديمها للتصورات والتقاليد الاجتماعية والتجارب التاريخية، ومن ثم الأخذ بها باتجاه اللحظة الأكثر حداثة ليكون لها القدرة على المقاومة والصمود والمساهمة الفاعلة في حاضر الإنسان بدلا من تكلسها وموتها.

الجولة الخاتمة

تعتبر جولة عام ٢٠١٣ آخر الجولات الداخلية التي تمخضت عنها الكثير من البرامج في إطار تعزيز التنمية المستدامة في البلاد وفتح آفاق المستقبل في جسر يربط بينه والماضي هو الحاضر، فما بين التأسيس للأمن ممثلا في التراث والاعتزاز بالحرف التقليدية عبر مشروع إنشاء كلية الأجيال - الذي هو أيضا عمل مستقبلي - وبناء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كمستقبل للاقتصاد: كان هذا التفسير الذي يختصر صورة أو مشروع النهضة الحديثة، التمسك بالماضي وتأصيله وبناء الغد المثمر.

تراث وحداثة

كان السلطان قابوس رحمه الله، يستحضر هذا المزيج من تراث الإسلام والآباء المؤسسين للدولة العمانية في القرن الثامن عشر الميلادي، فأحمد بن سعيد البوسعيدى المؤسس لدولة آل سعيد في عُمان، كان له رحلات داخلية يقوم بها يصحبه فيها القضاة وأهل العلم ومشاهير الرجال، وحيث يقضي حوائج الناس وينصف المظلوم، وقد كانت مقابلته مفتوحة لكل المواطنين.

ومدرك أن دور القضاء هو حل المنازعات التي قد تحدث بين الأهالي، وقد استمر هذا التقليد لدى السلاطين البوسعديين إلى عهد سعيد بن تيمور من ١٩٢٢ إلى ١٩٧٠، حيث كان يقوم بجولات في البلاد لحل بعض المشاكل ولقاء المواطنين وغيرها.

في عهد السلطان قابوس فإن هذه الجولات التي أسس لها الآباء والأجداد، سوف تكسب دلالة أكثر عمقا وإبانة سواء من حيث الأهداف التي وضعتها جلالتهم لهذه الرحلات، كذلك من حيث طبيعة الشكل الذي تمت به إذ أنها أصبحت أكثر تركيزا ونظاما وغائية، وصارت لها برامج واضحة ومحددة تنعكس على أرض الواقع.

فإذا كان الطابع العفوي هو الذي سيطر على الجولات القديمة لدى حكام عُمان، فإن رحلات السلطان قابوس في عصر النهضة الحديثة أصبحت ذات سمات استراتيجية ووعي تام بالظروف المحيطة بها والمطلوبات وبالتالي مراعاة المتحقات، إذ أن السلطان قابوس كان يخطط ويبرمج للسياسة الداخلية التي تدار بها البلاد وفق ادوار محددة ولم يكن يترك للأمور أن تمضي بعفو الخاطر، وهذا ما انعكس على هيكل الدولة وسرعة البناء مع الدقة والتوازن في العمل والمشاريع، والعمل وفق جدول زمني مرتب.

إن الإطار المرجعي لتاريخ الجولات السامية، سوف يقود إلى نتيجة مفادها أن الممارسة ذات الطابع التقليدي داخل زمن جديد، سرعان ما أصبحت ظاهرة حديثة أكثر من ارتباطها بالماضي، بمعنى أنها عملت على إنشاء دور أو مجموعة أدوار جديدة حتى لو تقاطعت مع الدور التقليدي، إلا أن النسق التاريخي الحاضر لها يعطيها صورة مختلفة تماما عن الأمس.

بمعنى أن صناعة النهضة والحداثة كانت تولد من صلب المكتسيات المتوارثة ولكن بعد إعادة استكشافها في محيط العالم الحديث، وثمة قاعدة في علم الاجتماع يؤخذ بها هنا وقد عملت عمان على الأخذ

عبد البليك كـب

شكلت الجولات السامية لجلالة السلطان قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - تجربة ثرية أخذت من عمق الموروث العماني ومزجته بمفاهيم الدولة الحديثة في سياق عصري، ما يحكي ببساطة عن تجربة ذات خصوصية في الممارسة السياسية ومفاهيم الشورى وفق المنظور العماني.

يقول جلالة السلطان الراحل رحمه الله في حوار مع الصحفي الكويتي أحمد الجار الله، نشر في صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ١١ فبراير ٢٠٠٦ بما يفسر أتمتة كثيرا بهذه الرحلات الداخلية التي أقوم فيها بطول البلاد وعرضها... في هذه الرحلات ألتقي بالناس موا جهة، وأسمع إلى مطالبهم، وهم يسمعون وجهات نظري... إنني أشعر بالآلفة هنا وهم كذلك. إن تفقد أحوال الرعية شأن موجود في تاريخ الإسلام، ويعد من واجبات القائد. هناك مواطنون قد لا تسمح لهم ظروفهم بأن يطرقوا أبوابا معينة فأتي أنا إليهم بشكل مباشر. إنني مرتاح وأجد متعة نفسية بهذه الرحلات الداخلية، أجمع فيها بأهلي وأختلط بأنفس كثيرة، أسمع منها وتسمع مني، ونعطي جميعنا الثمار المطلوبة، إنني أتمتع وأنا أرى أهلي يستمعون إلى توجيهاتي ولي الأمر ويعملون بها، من هنا تخلق ثقافة الضبط والربط والتي هي سر تفاعل الرعية براعيها، هذا التفاعل الذي يخلق بدوره الولاة المتبادل بين الطرفين.

نهج مبكر

هذه المعاني تلخص بشكل مقتضب يمكن أن يتوسع معناه من خلال الشرح المفصل، فكرة الجولات السامية السنوية التي درج جلالته رحمه الله، على القيام بها في ربوع عمان متفقدًا لأحوال الشعب ومتابعًا مسيرة التنمية في البلاد، ذلك النهج الذي اختلعه منذ بواكير النهضة العمانية الحديثة في مطلع السبعينات.

وهو التقليد الذي أطلق عليه مراقبون صفة «برلمان عمان المفتوح»، في تشبيه بفكرة البرلمان (المجلس) الذي ينعقد للتشاور وإبداء الرأي وعرض الأفكار في مناح من الديمقراطية وسعة الصدر، ليتم الخروج بنتائج معينة تكون قابلة للتنفيذ فيما يخدم المصلحة العامة للبلاد ومواطنيها.

بدأت الرحلات الداخلية لجلالة السلطان قابوس طيب الله ثراه - في الربوع العمانية، مطلع السبعينات مع بواكير النهضة الحديثة، بالتحديد كانت أول جولة للسلطان قابوس في عام ١٩٧١ واستمرت هذه الجولات تقام بشكل شبه سنوي، وكانت تتم أكثر من مرة في العام الواحد، إلا في بعض الظروف.

ظل هذا التقليد مستمرًا إلى أربعة عقود حتى ٢٠١٣، وتاريخيًا فإن الجولة الأولى جاءت بعد ستة أشهر من تولي مقاليد الحكم، حيث إن السلطان قابوس أراد أن يتعرف على أحوال الناس والبلاد ومن ثم يقرر ما هي المتطلبات والمشروعات التي يجب الشروع فيها فورًا في إطار حاجة كل منطقة من المناطق.

الجولة الأولى

في ٨ فبراير ١٩٧١ بدأت الجولة من قصر العلم العامر في مسقط إلى محافظة الباطنة، وتوقف موكب السلطان قابوس بولاية السوق، ومن ثم بعد تفقد أحوالها واصل الموكب السامي إلى ولاية صحار إلى البريمي، ومن ثم العودة إلى مسقط مجدداً حيث مقر الحكم.

هذه الجولة الافتتاحية كانت للسلطان قابوس دون مرافقين رسميين كما سبحت في الجولات اللاحقة، فقط كان معه حرسه ومسقوف.

استقادت الجولات السامية من طبيعة العصر الذي تمت فيه من حيث وسائل النقل والمواصلات وغيرها من المعينات، التي لم تكن متاحة في الماضي. ما جعل دولاب العمل يتم بشكل سلس وسهل، ولا يؤثر ذلك على طبيعة الحكم المركزي في الأشكال التقليدية للدولة.

وزارة التجارة والصناعة

دائرة الملكية الفكرية

إعلان

تعلن دائرة الملكية الفكرية عن طلب تسجيل العلامة التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون حقوق الملكية الصناعية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٧/٢٠٠٨.

طلب تسجيل العلامة التجارية رقم : ١٢٨٤٢
في الفئة ٤٣ من أجل السلع/الخدمات :
الطعام .

باسم : ملاك الشرق العالمية
الجنسية : عمانية
العنوان : صلالة ، محافظة ظفار ، سلطنة عمان
تاريخ تقديم الطلب : ٢٤ / ٤ / ٢٠١٩

وزارة التجارة والصناعة

دائرة الملكية الفكرية

إعلان

تعلن دائرة الملكية الفكرية عن طلب تسجيل العلامة التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون حقوق الملكية الصناعية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٧/٢٠٠٨.

طلب تسجيل العلامة التجارية رقم : ١٢٧٤٤٥
في الفئة ٤٣ من أجل السلع / الخدمات :
القهاه التي تقدم وجبات بشكل أساسي،
محلات بيع العصائر، محلات شوي اللحوم.

باسم : الأشهل للأعمال.
الجنسية : عمانية.
العنوان : ولاية صحار، محافظة شمال الباطنة، سلطنة عمان.
تاريخ تقديم الطلب : ١٩ / ٤ / ٢٠١٩

وزارة التجارة والصناعة

دائرة الملكية الفكرية

إعلان

تعلن دائرة الملكية الفكرية عن طلب تسجيل العلامة التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون حقوق الملكية الصناعية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٧/٢٠٠٨.

طلب تسجيل العلامة التجارية رقم : ١٣٣١٠
في الفئة ٣٧ من أجل السلع/الخدمات :
غسيل الملابس وكبها بالبخار (الفصيل الجاف) .

باسم : مشاريع واحة نزوى المتميزة
الجنسية : عمانية
العنوان : ولاية نزوى ، محافظة الداخلية ، سلطنة عمان
تاريخ تقديم الطلب : ٢٣ / ١٢ / ٢٠١٩

وزارة التجارة والصناعة

دائرة الملكية الفكرية

إعلان

تعلن دائرة الملكية الفكرية عن طلب تسجيل العلامة التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون حقوق الملكية الصناعية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٧/٢٠٠٨.

طلب تسجيل العلامة التجارية رقم : ١٢١٩٠
في الفئة ٤٢ من أجل السلع/الخدمات :
استشارات هندسية .

باسم : أزد للاستشارات الهندسية
الجنسية : عمانية
العنوان : ص.ب- ٢٣٠١ ، ١١٢ ، سلطنة عمان
تاريخ تقديم الطلب : ١٦ / ٩ / ٢٠١٨



مان.. ثمار في كافة حقول الدولة

مستويات عديدة

إذا كان من الصعب إحصاء كل البرامج والشاريع التي تخضعت عن الجولات والرحلات السامية لجلالة السلطان قابوس - طيب الله ثراه - على مدار خمسة عقود من الزمان تقريبا، إلا أن هذه الجولات تعبر عن مجمل متجسد الدولة العمانية الحديثة، ورحلتها من النشأة إلى التطور، منذ ١٩٧٠ وإلى اليوم، إلا أنه يمكن التوقف عند نماذج لأهم هذه المشاريع التي جاءت كنتاج لهذه الرحلة الطويلة والمستمرة من العمل الكثيف والمتواصل عبر هذه العقود من مشروعات تطوير القوى العاملة الوطنية عبر السنوات التي انفتحت في هذا الإطار، إلى مشروع المليون نخلة ومشروعات المرأة وغيرها من المشاريع المبكرة التي اهتمت بسائر نواحي التنمية والزراعة وغيرها من القضايا في الصغاه والإنتاج والتوزيع الاقتصادي، بشكل عام فإنه يمكن تقسيم هذه النتائج والمشروعات والبرامج إلى مستويات سياسية واقتصادية واجتماعية يمكن أن تلخصها في صيغة الإيلاف العمانى، الذي تحقق بفضل الرؤية السامية لجلالة السلطان قابوس لعُمان الحديثة، هذه الرؤية التي بدأت كفكرة ثم رأت النور عبر التضافر الجمعى وتعاون المواطنين في أداء هذا "الواجب"، الوطنى وفق ما عبر عنه جلالته السلطان رحمه الله في مطلع السبعينات.

لكن من ناحية واقعية في القراءة والرؤية فإن هذه المستويات هي متداخلة، حيث يصعب الفصل بينها، لهذا فإن البعد الأكثر حداثة في النظر يقوم على النظر إلى جملة المكتسبات في شكل على أنه يتجلى في كل مراحل الحياة العمانية، وهو المنظر الأوسع والأشمل.

إعلان طرح مناقصة

تدعو شركة الغبرة للطاقة وتحلية المياه وشركة وادي الجزي للطاقة الشركات المتخصصة لتقديم عروضها للمناقصات التالية:

رقم المناقصة	اسم المناقصة	آخر موعد للحصول على مستندات المناقصة	آخر موعد لتقديم المناقصة (الوقت والتاريخ)	رئيس/مأمون مستندات المناقصة (أريال عماني) لايشمل عمولة التحويل
GPDC/03/2020	بيع ٨ محولات المولد (رافع للجهد) لمحطة الغبرة للطاقة وتغذية المياه	١٩ مارس ٢٠٢٠	١٢ أبريل ٢٠٢٠	١٠٠
WJPC/02/2020	بيع ١١ محولات المولد (رافع للجهد) لمحطة وادي الجزى للطاقة	١٩ مارس ٢٠٢٠	١٢ أبريل ٢٠٢٠	١٠٠

- تقدم العروض في مظروف واحد مغلق ومختوم بالشمع الأحمر مضمون باسم "رئيس لجنة المناقصات الداخلية" ومكتوب عليها رقم واسم المناقصة من الخارج على أن لا يكتب على المظروف اسم صاحب العطاء ويشير إليه.
- يجب أن يحتوي هذا الظرف على ثلاث أطرف في داخله [العروض] مع كتابة رقم المناقصة واسم الشركة المشاركة عليها كما هو مشار إليه ادناه لشركة الغبرة للطاقة وتحملة المياه/ شركة وادي الجزى للطاقة:
1. العرض المالي
 2. العرض الفني
 3. وثيقة التأمين
- توضع العروض في صندوق المناقصات في صالة الاستقبال بمبنى نماء القابضة قبل الساعة ٢:٠٠ مساء بتوقيت السلطة بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠٢٠.
- يرفق مع كل عطاء تأمين نسبيته (٧٪) من قيمة العطاء وساري المفعول لمدة (٩٠) يوماً من آخر موعد لتقديم العروض ويعنون باسم "رئيس لجنة المناقصات الداخلية لشركة الغبرة للطاقة وتحملة المياه" /رئيس لجنة المناقصات الداخلية لشركة وادي الجزى للطاقة، وكل عطاء لا يستوفي التأمين المؤقت المطلوب لن ينظر فيه.
- الشركة غير ملزمة بقبول أقل عطاء أو أي عطاء آخر.
- يودع مبلغ الشراء (المبلغ غير قابل للاسترجاع) في حساب شركة الغبرة للطاقة وتحملة المياه في بنك مسقط على رقم: ٤٢٣.١٠.٧٥١.٠١٧- الفرع الرئيسي، وعلى المشتري تسجيل اسم مؤسسته عند إيداع المبلغ مع ذكر رقم المناقصة.
- يودع مبلغ الشراء (المبلغ غير قابل للاسترجاع) في حساب شركة وادي الجزى للطاقة في بنك مسقط على رقم: ٤٢٣.١٠.٧٦٣.٠١٧- الفرع الرئيسي، وعلى المشتري تسجيل اسم مؤسسته عند إيداع المبلغ مع ذكر رقم المناقصة.
- يتم الإيداع في آخر يوم شراء قبل الساعة ٢:٠٠ ١٢ ظهرا
 - في حال استلام الوثيقة بالتبعية عن شركة أخرى: يجب على الراغبين بشراء وثيقة المناقصة تقديم تفاصيل باسم الشخص باسم المتقدم بالعطاء/الشركة.

نماء القابضة
 بناية (بيتس) وأن، الطابق الثالث - القرية مسقط
 ص.ب. ٨٥٠، الرمز البريدي ١٦ سلطنة عمان
 هاتف: +٩٦٨ ٢٤٥٥٩٢٧ - فاكس: +٩٦٨ ٢٤٥٥٩٧٧
 Email: Yasmineen.allawati@holding.nama.om

 **نماء**
nama
HOLDING القابضة



وزارة الصحة

إعلان



تدعو المديرية العامة للخدمات الصحية محافظة البريمي الشركات المتخصصة للاشتراك في المناقصة الموضحة أدناه :

الرقم	الموضوع	آخر موعد للحصول على مستندات المناقصة	موعد تقديم العطاء	نوع الشركات	قيمة النسخة (لا ترد)	صندوق وضع المناقصات
٢٠٢٠/١	توفير خدمات النظافة ومكافحة الحشرات لعدد المؤسسات الصحية التابعة للمديرية العامة للخدمات الصحية بمحافظة البريمي	٢٠٢٠/٠٣/١٦	قبل الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٠/٠٣/٢١	الشركات المتخصصة المسجلة لدى مجلس المناقصات	٢٥ ر.ع/=	مكتب مدير دائرة الشؤون المالية بالمديرية العامة للخدمات الصحية لمحافظة البريمي

مع مراعاة الآتي :

- ضرورة إحضار نسخة من شهادة التسجيل لدى مجلس المناقصات عند طلب شراء أي مناقصة .
- يمكن للشركات المتخصصة شراء مستندات المناقصة من قسم المشتريات والمناقصات بالمديرية العامة للخدمات الصحية لمحافظة البريمي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً خلال أيام الدوام الرسمي .
- توضع العروض داخل مغاريب مغلقة و مختومة بالشمع بصندوق المناقصات بمبنى مكتب مدير دائرة الشؤون المالية بالمديرية العامة للخدمات الصحية لمحافظة البريمي
- يرفق مع العطاء ضمان مصري أو شيك مصدق عليه من أحد البنوك العاملة في البلاد يمثل ما لا يقل عن ١ % من قيمة العطاء وساري المفعول لمدة (٩٠) يوماً ولئن يُلغيت إلى العروض التي ترد بدون الضمان المطلوب.
- الوزارة غير ملزمة بقبول أقل العطاءات أو أي عطاء آخر.



HUTCHISON PORTS
SOHAR

موانئ
صحر



Announcement for Sale
Two Reach Stackers and Two Forklifts
Sale Reference: Sale/20/001

Hutchison Ports Sohar (Oman International Container Terminal LLC) Announces for sale of two Reach Stackers (with spare parts) and two Forklifts as following details:

Equipment Type	Forklift
No. of Equipment	2
Manufacturer	Mitsubishi
Year Manufactured	1987
Model	FGC25
Rated Capacity	5000 lb
Max Lift Height	118 in
Side Shifter	Yes
Type of Fuel	Petrol
Engine Hours	7,687 & 9,266

Equipment Type	Reach Stacker
No. of Equipment	2
Manufacturer	Kalmar
Year Manufactured	1997
Model	DRD420-60S5
Rated Capacity	42,000 Kg @ D = 1,990 mm, H = 11,800 mm (Refer to attached nameplate picture for further capacity details)
Type of Fuel	Diesel
Engine Hours	23,599 & 24,126

Note:

- Submit bids before **04 March 2020** in a sealed envelope to tender box in procurement department.
- Please mention sale Reference on the envelope.

P.O. BOX 82, P.C. 327, Sohar Industrial Area / Sultanate of Oman
For Technical Clarification and Equipment visit please contact Mr. Hamza Idrees
on Mob.: +968 90658944 / email: idrees.hamza@hutchisonportssohar.com

For submission of offers and gate pass arrangement please call office
No.: +968 26865680 OR send to prc.tenders@hutchisonportssohar.com


A member of CK Hutchison Holdings


Hutchison Ports Sohar

Hutchisonportssohar.com

فصولها كتبت بين شتاءي ١٩٤٠ ـ ٢٠٢٠

قصة عظيمة مع شعب عظيم

حجم التأثير الذي يمكن أن يتأثر به شاب عاش طفولته وبداية شبابه في مدينة صلالة في أربعينات وخمسينات القرن الماضي وفجأة يجد نفسه في بريطانيا.

ولذلك كانت هذه المرحلة نقطة مهمة في حياة السلطان الراحل.

استقل السلطان قابوس طائرة عسكرية في طريقه إلى بريطانيا وكان الهدف الأساسي الالتحاق بالأكاديمية العسكرية الملكية «ساند هيرست» الكلية العريقة التي تخرج منها الكثير من قادة العالم العسكريين والسياسيين. لكن لم يتوجه السلطان قابوس إلى هناك مباشرة، كانت خطة والده تقضي بأن يستيق هذه المرحلة بدراسة تحضيرية تستطيع أن تهيئه للمرحلة التالية.

ولذلك توجه السلطان الراحل إلى قرية فيلشام التي تبعد حوالي ١٦ كم شرق بري سانت إيدموندرز في دوقية سوفولك شرق العاصمة البريطانية لندن، كانت المدينة ساحرة الجمال، يتخالط فيها جمال الطبيعة بعراقية المباني التاريخية.

هناك تعلم السلطان قابوس على يدي فيليب رومان وهو أكاديمي معروف يهيئ لثلاث مبدية تدريبيا خاصا يسبق المرحلة الجامعية.

وكان يشرف على تعليم السلطان في تلك المرحلة الراحل ليسيلى تشونسلي الذي يحظى بعلاقة وثيقة بعمان وبالسُلطان سعيد بن تيمور حيث كان قد شغل في عام ١٩٤٩ منصب المستشار البريطاني بمسقط.

ويذكر الدكتور سرجي بليخانوف في كتابه «مصلح على العرش» أن السلطان قابوس، رحمه الله، فور وصوله إلى لندن انهارت عليه الفوارق والانطباعات كسيل عرم، وكان شايأ سريع التأثر لما يشهده ويراه، النباتات والمباني والناس والسيارات، كل شيء أثار اهتمامه إلى أبعد الحدود.

ويضيف صاحب مصلح على العرش «أما دوقية سوفولك التي اختارها السلطان سعيد بن تيمور مقرا للمرحلة الأولى من دراسة ابنه، فهي قضاء من المروج، والحقول، والأجمات، والمستنقعات والحدائق، والغدران... تخلص القطار من أطراف لندن المتلاصقة بجدرانها القرميدية الحمراء وتطلق بين الهضاب المتحدرة المكسوة بغابات واطنة، والمدن الصغيرة المبنية من منازل متلاصقة متماثلة من طابق أو طابقين، ومداخل الطابوق تعلو سطوحها، والقصور القديمة تطل على برك داهمتها الحشائش والأعشاب. وفي الحقول تمشي الهويى أسراب من طيور كبيرة سوداء وقطعان البقر والأغنام ومجاميع الخيل في المروج الخضراء».

وسط هذه الأجواء عاش السلطان قابوس عامين من أهم أعوام حياته، أثرت فيه كثيرا، وأثرت على رؤيته للكثير من التفاصيل والأحداث القادمة التي سيمر بها وهو يتقلد مقاليد السلطة في بلاده. كانت مدينة حاملة، تتيح لسكانها الفرصة الكافية للتأمل في الحياة، والتفكير فيما يحدث في العالم وقرآته بهدوء، كانت الطبيعة تقف إلى جوار ذلك المتأمل بعمق كبير.

وفي مدينة بري بدأت الكثير من ملامح شخصية السلطان قابوس تظهر ومعها ظهرت بعض هواياته. ففي هذه المدينة نما حب قابوس للموسيقى التقليدية، التي بدأ يولع بها منذ كان في بلاط والده في مدينة صلالة التي كانت الطبيعة تعزف فيها أجمل سيمفونية في جزيرة العرب، لكن في بري تحول الولوج من الموسيقى العمانية المحلية إلى الموسيقى في بعدها العالمي وهي التي ستلقى لاحقا الكثير من العناية والاهتمام من السلطان شخصيا، وفي هذه المدينة بالتحديد أحب السلطان موسيقى الأورغن.

وكانت بري فرصة جيدة للأطلاع على الثقافة الغربية والغوص في عالم الروايات القديمة والصفات التاريخية ودرااسة الآثار المعمارية. خاصة وأن المنازل في المدينة وما يحيط بها من واحات تدعو للكثير من التأمل.

كانت مدينة بري مهد القانون حيث صدر في ديرها الأشهر «أدموند» أول نموذج لدساتير ذلك الزمان من القرن التاسع الميلادي، كان هذا الأمر حاضرا في ذهن السلطان وهو يسير في شوارعها، ويتأمل مبانيها العظيمة وتاريخها القديم وما خاضته من حروب طويلة.

مضت السنتان من عمر السلطان قابوس واستطاع خلالها فهم الكثير مما يدور في العالم وفهم بشكل أعمق مشاكل العالم المعاصر وقضاياها.

في هاتين السنتين استطاع السلطان قابوس أن يرى الغرب ويفهم اهتمامه ويعرف نظرتة لما يحدث في العالم ومن أي منطلق ينطلق وفقا لفهم ثقافته.

بعد أن أنهى السلطان قابوس دراسته التحضيرية في مدينة بري وأتقن اللغة الإنجليزية بشكل جيد جدا توجه إلى الكلية العسكرية الملكية «ساند هيرست» للدراسة كضابط مرشح. وفي شهر أغسطس من عام ١٩٦٠ بالتحديد دخل السلطان قابوس الكلية الملكية وفيها أمضى عامين آخرين نهل خلالها الكثير من العلوم العسكرية والاستراتيجية واستمع إلى الكثير من تجارب القادة العسكريين العظام أمثال المارشال مونتجمري الذي زار الكلية مرارا خلال فترة دراسة السلطان قابوس فيها.

وفيها عاش السلطان حياة العسكرية بكل تفاصيلها بما فيها من ضبط وربط، وبما فيها من صبر على مشقة العمل، وبما فيها من تفكير في الجوانب الاستراتيجية. وفي مدينة ميندين الصغيرة في شمال غربي ألمانيا أمضى الملازم ثان قابوس بن سعيد سبعة أشهر في الخدمة العسكرية وحصل هناك على الكثير من الخبرة في مجال عمله لا تقل عن تلك التي اكتسبها خلال دراسته في الأكاديمية في الكلية. فقد كان قائدا لوحدة مشاة آلية، ومارس تطبيقات علمية في هيئات الأركان



■ السلطان قابوس في طريقه لحضور الاحتفال بالعيد الوطني الأول ويسير إلى جواره من اليسار عمه السيد طارق بن تيمور



■ السلطان الراحل خلال حفل تخريج أول دفعة من جامعة السلطان قابوس



الميلاد

كانت أيام شتاء عام ١٩٤٠ توشك أن تنتثر جمالها على عُمان، فقد جرّ الصيف آخر أيامه الحارة، واستبشر الناس بشتاء جميل يزيح متاعب طقس قاتل. كان السلطان سعيد بن تيمور، رحمه الله، في مسقط، عندما وصلته بشارة من مدينة صلالة تقول إن السيدة الجليلة ميزون بنت أحمد المعشنية قد أنجبت ولدا البكر الذي سيحمل اسم قابوس. لم يكن الصيف الذي قضاه السيد سعيد بن تيمور في مسقط شبيها بصيف مدينة صلالة الأقرب طقسا إلى الجنة، ولذلك كانت بشارة الولد قادرة أن تنسيه ثقل الصيف وثقل السياسة.

كان قد مضى على صعوده عرش عمان في ذلك الوقت ثمانين سنوات فقط، وكان انجاب الولد من شأنه أن يرفع من معنوياته في إدارة الدولة ويزيد من عزيمته في سبيل مواجهة التحديات التي بدأت تفرزها الحرب العالمية الثانية. بقي أمر مولد «السيد قابوس» حبيس القصر لولا أن بعض الشعراء المقربين من السلطان كتبوا قصائد تهنئه بمولد ابنه، فالحياة الخاصة في القصر بقيت بعيدا عن الإشهار مثلها مثل جميع الحيوات الخاصة عند العمانيين. ومن بين أشهر القصائد التي هنأت السلطان بمولد ابنه البكر «قابوس» قصيدة القاضي الشيخ عيسى بن صالح الطائي التي يقول في مطلعها:

بشرى فقد أحبى المبشر نفوسا
وأدار من خمر السرور كؤوسا
واضى يزرعُ إلى البلاد بشاراً
والكل أصبح بالهنا مأنوسا

وفيها:

إنني تركت الشعر لكن فضله
قد هاج فيهم للقرىض رئيسا
فأسلم أبا قابوس وابشر فاعلى
وقضاً أراها عندكم محبوسا

كما كتب الشاعر سعيد بن مسلم المجيزي «أبو الصوفي» مهنتا السلطان سعيد بن تيمور:

بشّرت نفسها المعالي الشموس
مذ أتاهـا رضيعها قابوس
ولدتـه فكان صنواً وبعلا
فالمعالي لكل ملك عروس

وإذا كان يوم ميلاد السلطان قابوس يوما سعيدا في حياة والده السلطان سعيد بن تيمور وعائلته فإنه كان يوما فارقا في تاريخ عُمان، وسيحتاج الأمر إلى ثلاثة عقود حتى تتضح معالم تلك المفارقة والعظمة التي حملتها تلك البشارة التي طارت من صلالة إلى مسقط. لم يكن في القصر من يقرأ المستقبل أو يضرب على الحجر ليدرك في تلك اللحظة ماذا يخبر القدر لهذا الوليد الذي أفرح أسرته وأفرح ظفار والأماكن التي وصلها خبر مولده وكان تلك اللحظة من التاريخ قد طبعت قبلة سرمدية على جبين عُمان.

اختار الوالد المثقف والقارئ لابنه اسما من أسماء العرب وهو «قابوس». وقابوس اسم عربي أصيل معناه وقفا لقاموس المعاني: الرجل الجميل الوجه الحسن اللون، ومن معانيه أيضا: الطاهر، اللطيف، الأصيل، النجيب، الفاتح، المؤيد بتأييد إلهي، شعلة، نور.

سيمضي عام كامل تقريبا قبل أن يعود السلطان سعيد بن تيمور لمدينة صلالة ليرى ابنه الوليد الذي أكمل عامه الأول.

ترعرع السلطان في كنف والده الذي أغرق عليه بالراحة، وكان حريصا أن ينشأ ابنه تنشئة مختلفة. وكان حريصا أن يتعلم كل التقاليد العمانية التي يعتز بها العمانيون.

التعليم

في العام الخامس من عمر السيد «الصغير» بدأ الوالد مهتما بأمور تعليمه ومستقبله. وعهد بهذه المهمة لمدرسين اثنين هما حسن الجمالي وإبراهيم الحكيم. إلا أن الأمر لم يطّل كثيرا، ففي سن السادسة من عمر الابن هم السلطان أن يرسله للخارج لإكمال تعليمه وفق ما يروي ذلك مدير المدرسة السعيدية في صلالة

حفيظ بن سالم الغساني الذي سيصبح مدرسا للسيد قابوس منذ سن السادسة. لم يكن التدريس في ذلك الوقت حديثا وفق المناهج التي نعرفها اليوم. كان الأمر يبدأ بفاتحة الكتاب وتعليم أبيجديات الكتابة ثم ينتقل لدراسة الفقه والحديث وعلوم الدين. ويقول الغساني إن السلطان سعيد بن تيمور بعد أن عهد له بتدريس ابنه وهو في سن السادسة سافر إلى مسقط وعاد بعد عام كامل ليجد ابنه وقد قطع شوطا كبيرا من التعليم نتيجة استعداده الفطري وحبه للعلم.

وداعا صلالة

وإذا كان ميلاد السلطان «قابوس» نقطة تحول مهمة في تاريخ عمان ستكشف تفاصيلها لاحقا فإن عام ١٩٥٨ كان نقطة تحول في مسيرة السلطان قابوس نفسه. فلم يكن حتى ذلك الوقت قد غادر مدينة صلالة أبدا. في هذا العام قرر السيد سعيد بن تيمور، رحمه الله، إرسال ابنه لمواصلة دراسته في بريطانيا. ولنا أن نتخيل اليوم



«لقد كان من فضل الله علينا، وعلى هذا الوطن الغالي أن كانت الرؤية واضحة منذ البداية.. تلك الرؤية التي ساعدت على وضع التصورات لبناء مجتمع حديث، له فكره، وله أصالته، وله نظراته الاقتصادية القائمة على أساس تنويع المصادر والموارد وبناء القدرات البشرية التي توفر للاقتصاد القوة والمتانة، وتتيح لمختلف فروع النمو الصحي، والتكامل الطبيعي، والتفاعل الحيوي، من أجل تنمية شاملة تواكب العصر، وتستشف آفاق المستقبل.»

« إن الإنسان في كل التجارب الناجحة للأمم والشعوب هو غاية التنمية يجني ثمارها ويسعد بمكاسبها، وهو أيضا وبنفس المستوى من الأهمية وسيلة التنمية وأداتها الفعّالة لتجسيد خططها وبرامجها إلى واقع ملموس يحقق الخير للجميع.»

وضوح الرؤية وتح

خطابات السلطان قابوس . . خارطة طريق

كتبت : أمل رجب

كانت خطابات القائد الراحل ترجمة لرؤية شاملة عميقة وشاملة تهتم بالحاضر وتستشرف المستقبل وتنكيف مع مختلف متطلبات التنمية في كل مرحلة من مراحل تطور عمان، وفي عشرات الخطابات التي ألقاها السلطان قابوس في مختلف المناسبات والأعياد الوطنية وأمام مجلس عمان وفي المحافل الدولية، كانت خطاباته بمثابة خارطة طريق للحاضر والمستقبل، لا تقتصر على تحديد ما يواجه عمان من تحديات وطرح السبل المثلى للتغلب عليها، لكنها تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، فهي ترسم ملامح المستقبل بكل ما يتطلبه من جهد وعطاء وتخطيط علمي مدروس، وكما قال، طيب الله ثراه: « في حين يتوجب علينا أن نستمد الثقة والقوة من إنجازاتنا، لا يسعنا في الوقت ذاته إلا أن نوجه أنظارنا إلى المستقبل. » وترصد خطابات القائد الراحل ما تحقق في عمان من منجزات حضارية في مجالات عديدة تهدف كلها إلى تحقيق غاية واحدة هي بناء الإنسان العماني المواكب لعصره والمساهم في تطوير مجتمعه وتحقيق أهداف وثوابت النهضة المباركة وأهمها تطوير الموارد البشرية، وتطوير الموارد الطبيعية، وإنشاء البنية الأساسية، وإقامة دولة المؤسسات، وفي الشأن الخارجي حددت خطابات السلطان قابوس مواقف السلطنة تجاه ما يعينها من قضايا وتطورات دولية وفق مبدأ واحد أساسي هو عدم التدخل في شؤون الغير وتبني ثوابت السياسة العمانية الخارجية بالالتزام بقيم السلام والاستقرار والتقدم والأزدهار.

على عائدات النفط، واستغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في بلادنا، ويسعدنا أن نقول اليوم إن خططنا في هذا المجال بدأت تعطي ثمارها، . وبينما تعددت ثمار التنمية وانتشرت ملامحها في ربوع عمان عبر خمسة عقود من النهضة التي أرست دولة منفتحة وعصرية، فقد كان القائد حريصا على التأكيد في كافة خطاباته حين يتحدث عن ثمار التنمية وأهدافها: « إن الإنسان في كل التجارب الناجحة للأمم والشعوب هو غاية التنمية يجني ثمارها ويسعد بمكاسبها، وهو أيضا وبنفس المستوى من الأهمية وسيلة التنمية وأداتها الفعالة لتجسيد

ومنذ خطابه الأول بمناسبة الوصول إلى مسقط لأول مرة بعد توليه مقاليد الحكم، أرسى جلالته مبادئ رؤيته التي تلتزم بمستقبل أفضل وتدعو إلى بذل الجهد والعمل من أجل عمان المستقبل: «إننا إذ ندعوكم للتطلع إلى مستقبل يبشر بالخير فإن علينا جميعا أن نواجه مسؤوليات المرحلة الجديدة بكل الإيمان والنفة، ومضاعفة الجهد بروح من التعاون والتكاتف، وسرعان ما جاءت خطبته في العيد الوطني الأول لتحديد المبادئ الأساسية للخطة الداخلية والسياسة الخارجية: « فخططنا في الداخل أن نبني بلدنا ونوفر لجميع أهله الحياة المرفهة والعيش الكريم، وهذه غاية لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق مشاركة أبناء الشعب في تحميل أعباء المسؤولية ومهمة البناء، ولقد فتحنا أبوابنا لمواطنينا في سبيل الوصول إلى هذه الغاية وسوف نعمل جادين على تثبيت حكم ديمقراطي عادل في بلادنا في إطار واقعنا العماني العربي وحسب تقاليد وعادات مجتمعنا، جاعلين نصب أعيننا لتعاليم الإسلام الذي ينير لنا السبيل دائما،

وما بين العيد الوطني الأول والثاني كانت عجلة التنمية قد أخذت تدور والخدمات الأساسية تنتشر في كل مكان، وبرؤيته العميقة لمتطلبات التطور، أدرك القائد الراحل أن التعليم مفتاح كل تقدم وأن الخدمات الأساسية حق لكل مواطن، وجاء خطابه بمناسبة العيد الوطني الثاني مؤكدا على توجيه الجهود في المرحلة الأولى إلى نشر التعليم عبر مدارس في كل جزء من السلطنة وفي ميدان الصحة فقد تم رفع شعار (الصحة حق لكل مواطن) وتوجهت الجهود لإيصال الخدمات الطبية لمرجعية الأولى في كل موقع، وفي جميع خطاباته، وخلال السنوات التالية نجد أن تطور التنمية وملامحها وتوجهاتها واستدامتها شغل حيزا كبيرا من خطابات القائد الراحل إلى شعبه، فكانت خطاباته ترصد ما يتم تحقيقه من إنجازات وما تحتاجه التنمية من عمل وجهد لمواصلة التقدم وفي هذا الجانب قال: «إننا نجد كل الطاقات من أجل النهوض بمستوى الفرد وتنمية موارده ووعيه اقتصاديا، وفي هذا المضمار فإن استغلال كافة الموارد الاقتصادية في بلادنا يشكل عاملا هاما في المرحلة المقبلة من أجل تحسين دخل الفرد وارتفاع مستواه الاقتصادي، ولنا في هذا خطة طموحة تهدف إلى تحقيق تنمية شاملة، فعّالة ومتوازنة موضوعة وفق برنامج مدروس يقوم على حصر الموارد والطاقت المختلفة للمجتمع وتوجيهها للاستغلال الأمثل بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من التنمية الاقتصادية في ضوء الإمكانيات، وأكد في خطاب آخر: « لقد سعينا ومنذ عدة سنوات إلى تنويع مصادر الدخل القومي، وتوسيع قاعدة اقتصادنا الوطني، وذلك بالاتجاه نحو تخفيف الاعتماد

والتقنية لم تجعل هذا البلد الأصيل يتنكر لتراثه العريق وأمجاده التليدة، بل سعى دائما إلى مزج الحداثة بالأصالة. ففي الوقت الذي أقام فيه المنشآت الحديثة في مختلف مجالات الحياة أولى اهتماما كبيرا للمحافظة على تراثه العماري بترميم القلاع والحصون والبيوت الأثرية. كما عمل على إحياء الموروث العلمي والثقافي من خلال جمع المخطوطات ونشر الكتب الدينية والأدبية واللغوية التي أسهم بها علماء عمان وأدباؤها في حركة الثقافة العربية على امتداد العصور.» كما يقول القائد الراحل: « بقدر ما حافظنا على أصالتنا وتراثنا

الفكري والحضاري عملنا على الأخذ بأسباب التطور والتقدم في الحياة العصرية. لقد كان واضحا لدينا أن مفهوم التراث لا يتمثل أحسن ما يمكن في القلاع والحصون والبيوت الأثرية وغيرها من الأشياء المادية، وإنما هو يتناول أساسا الموروث المعنوي من عادات وتقاليد، وعلوم وآداب وفنون، ونحوها مما ينتقل من جيل إلى جيل، وأن المحافظة الحقيقية على التراث لن تتم ولن تكتمل إلا بإعطاء كل مفردات هذا المفهوم حقه من العناية والرعاية. وقد نجحنا بحمد الله خلال السنوات الماضية في تحقيق جانب كبير من هذا الهدف الوطني النبيل. »

وقد انعكست رؤية جلالته لعمان المتقدمة العصرية في إرساء الأسس الراسخة لدولة حديثة تزدهر بتجربتها الديمقراطية التي بدأت في السلطنة منذ وقت مبكر تنفيذا لوعده أعلنه السلطان الراحل، وكانت بداية التجربة مع إنشاء المجلس الاستشاري للدولة والذي قال عنه القائد الراحل: « افتتحنا المجلس الاستشاري للدولة ليكون إطارا لجهد مشترك بين الحكومة والمواطنين في مختلف مجالات التنمية. يساهم في تلبية احتياجات ورغبات أبناء شعبنا، وفي تحقيق أفضل مستويات التطور الاقتصادي والاجتماعي في كافة ربوع البلاد، وإننا نلجئ لهذا المجلس أن يوفق في إبراز إمكانيات التعاون بين القطاعين الحكومي والأهلي بما يخدم أهداف التنمية الشاملة، » وعبر الدم المتواصل والإشادة بتطور التجربة، رصدت خطابات القائد الراحل استكمال تجربة عمان الديمقراطية مسارها نحو التطور بإنشاء مجلس الشورى ثم مجلس الدولة وإصدار النظام الأساسي للدولة كخلاصة للتجربة الديمقراطية في السلطنة، وقد قال السلطان الراحل في خطاب له: « تعدد الآراء والأفكار التي تخدم الصالح العام، وتشري مسيرة التطور والبناء، هي من أهم العوامل التي تعين على وضوح الرؤية، وتحديد الغاية، لذلك فإنتم جميعا مطالبون، سواء في مجلس الدولة أم في مجلس الشورى، بأن تبدلوا قصارى الجهد في دراسة المسائل التي تطرح عليكم، أو تلك التي ترون طرحها في نطاق المهام الموكولة إليكم، دراسة موضوعية تتسم بالدقة والواقعية والوعي، وصولا إلى آراء سديدة، وحلول رشيدة، تؤدي بجانب الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة إلى تقدم الوطن، وتوفير أسباب الحياة الكريمة للجميع على هذه الأرض الطيبة الآمنة بإذن الله. »

كان القائد الراحل يتابع عن كثب ما تحرزه التجربة من تقدم، كما كان حريصا بنفس القدر على إبراز الأهداف التي تسعى إليها عمان لتحقيقها من خلال مجالسها، وفي خطابه بمناسبة افتتاح مجلس الشورى، يؤكد السلطان قابوس: « نجحت التجربة الرائدة التي قصدنا منها توفير ساحات أرحب للمواطنين من أجل المشاركة الفاعلة المنتجة في بناء وطنهم وخدمة مجتمعاتهم المحلية فقد أثبت المجلس خلال الفترة الماضية قدرته على حمل الأمانة في إطار من المسؤولية والوعي والبصيرة تجلى فيها ما قدم من توصيات وما أعد من دراسات وما أسهم به من مداولات ومناقشات، وإننا إذ نقدر ما بذل من جهد وما تحقق من تنسيق لنؤكد على ضرورة الارتقاء بهذه التجربة النابعة من صميم الواقع العماني وتطويرها وتعزيزها بما يثري مسيرة النهضة المباركة ويعطي بعدا أشمل وأعمق لدور المواطن في الحفاظ على



خطابات جلالته ترصد إنجازات التنمية في عمان



« في حين يتوجب علينا
أن نستمد الثقة والقوة
من إنجازاتنا، لا يسعنا في
الوقت ذاته إلا أن نوجه
أنظارنا إلى المستقبل. »

« تعدد الآراء والأفكار التي
تخدم الصالح العام، وتثري
مسيرة التطور والبناء، هي من
أهم العوامل التي تعين على
وضوح الرؤية، وتحديد الغاية»

«قناعتنا أن الوطن في مسيرته المباركة، يحتاج إلى كل من الرجل والمرأة فهو بلا ريب، كالأثر الذي يعتمد على جناحيه في التحليق إلى آفاق السماوات، فكيف تكون حاله إذا كان أحد هذين الجناحين مهيضاً منكسراً؟ هل يقوى على هذا التحليق؟»

ديد الغايات

ق لإنجازات الحاضر وملامح المستقبل

الميادين، فيشمر عن ساعد الجد باذلاً قصارى
طاقته في الإسهام الإيجابي في حركة التنمية
الشاملة.»

ويروبووچ الأب والقائد لشعب عمان الأبي كان
السلطان قابوس في كافة خطباته حرصاً
على التiche والتقدير كل من يساهم في العمل
من أجل عمان، مشيداً بالشراكة الوثيقة
بين الوطن والمواطن وبين القائد والمواطن،
والأجهزة المدنية والأمنية والقوات المسلحة،
جميعهم فروحها البرية والجوية والبحرية،
وفرقنا الوطنية وشرطة عمان السلطانية
لما قاموا ويقومون به في تحريك عائدات الأمن
والاستقرار وبناء عمان الحديثة في ظل السلم
الذي نعيشه اليوم، وكانت هذه الروح نفسها
هي ما أرسّت باستمرار مبدأ التضاض والتكاتف
في تحقيق المستقبل الأفضل لعمان: ... نحبي
شعبنا في كل ربوع البلاد تحية الأتزاز به
قدمه من أمثلة راعية في العمل والتكافؤ وهنئه
وقرعاته ما عبر شعراً عنش عاماً بفضل
الله وولائته لنا من إجازات ونهضة في كافة
المجالات وضعت بلدنا على الطريق الصحيح
البناء حاضره وتطوره بثقة إلى مستقبله
وأناحت له استئناف العمل الحضاري العريق
وهيأته للنضال الإيجابي مع الأسرة الدولية.
إننا إذ نشهد إشراقه عام جديد من أعوام
مسيرتنا الطافرة، فإننا لنذكر بالرضا ما
حققته جهودنا خلال العام الماضي من خطوات
أضافت مكاسب جديدة لإناجازاتنا القائمة في
كل أرجاء البلاد، وأعطت مثلاً صادقاً للعمل
والجد، والتعاون المخلص من أجل رفعة عمان
وعزتها.

وبينما كانت رؤية جلالة توضع باستمرارية الأولوية للتقدم والاستقرار داخل عمان، فقد حددت الخطابات السامية منذ البداية الخطوط العريضة للسياسة الخارجية العمانية وهي سياسة مفتوحة على العالم وتنتهج حسن الجوار مع جيران السلطنة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، وتديم علاقات عمان مع الدول العربية وإقامة علاقات ودية مع دول العالم، وكما قال السلطان الراحل: «تستمر عمان في جهودها المتواصلة ونشاطاتها المباسة في الأسرة الدولية وتسهم بنصيبها في حل المشاكل والقضايا العالمية أباتاً لوجودها كعضو في هيئة الأمن المتحدة وأعمالها في رعتها الأيديّة في استقرار الامن والسلام بين دول العالم المختلفة وإقامة علاقات الود والصداقة مع كل دولة تمتد يد الصداقة لنا على أساس الاحترام المتبادل والتبادد للعلاقات بين ألس كس جلالة تولى: «ناحرص دائماً على أداء دورنا كاملاً على الساحة الدولية وفقاً لسياستنا التي تنتهجها منذ البداية بكل الإيجابية والوضوح والتي تقوى على أسس الإيمان الراسخ، بمبادئ التعايش السلمي بين جميع الشعوب، وحسن الجوار بين الدول المتجاورة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، والاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية...»، نأتمد يد للصداقة والتعاون إلى جميع الدول التي تلتقي معنا على هذه المبادئ، ونعمل ضمن هذا الإطار على توطيد علاقاتنا المتنامية مع كافة دول المنطقة تقديراً من لدن أهمية التعاون بينها في كل ما يخدم المصالح الأساسية لجميع شعوبها، كما نعمل مع وُحائنا وأصدقائنا في العالم لتطوير علاقاتنا بما يحقق أهدافنا في التعاون المشترك لخير شعوبنا والأسرة الدولية، وفي ذات الوقت فإننا نكرس إعجابنا للمشاركة الخاصة في تعزيز فرص السلام والأمن على كافة المستويات الإقليمية والدولية».

وبفضل توجيهات السلطان الراحل قادت السياسة الخارجية الحكيمة السلطنة إلى مكانة متميزة في علاقتها مع العالم وهي محل الإشادة والتقدير الدوليين لعمان الدولة الحديثة العصرية التي تواصل طريقها على طريق التطور والتنمية لاحتلال مكانتها بين الدول المتقدمة.

ويوجد عقود من العمل والنهضة الشاملة ومع
تعدد ثمار النهضة العمالية نجد خطابات
السلطان قابوس وهي ترصد حصاد ما أحرزته
عمان من نهضة شاملة وتعد ملامح الدولة
الحديثة العصرية: ،نعم لقد تم إنجاز نسبة
عالية من بناء الدولة العصرية حسبما توسعنا
أن تكون أعلى بفضل الله عز وجل وذلك من
خلال خطوات مدروسة متدرجة جانبية تبني
الحاضر وتمهد للمستقبل، وقد تمكنت خطط
التنمية السابقة بحمد الله من اتساع أرجاء
العمان وصعوبة تضاريسها الجغرافية من إنجاز
الكثير في هذا الضمار الأمر الذي غير وجه
الحياة في هذا الوطن.

**رؤية شاملة تحدد ثوابت الشأن الداخلي
والخارجي وتتكيف مع متطلبات مختلف
المراحل واحتياجات التنمية**

تطور التنمية واستدامتها يشغل حيزا كبيرا من خطابات القائد الراحل التي رصدت ما يتحقق من إنجازات وما هو مطلوب من عمل وجهد لمواصلة التقدم

**إيمان بالديمقراطية ومتابعة لما تحرزه
من تقدم .. وحرص على إبراز الأهداف
التي تسعى إليها التجربة العمانية**

كان الأب والقائد حريصا على التحية
والتقدير لكل من يساهم في العمل من
أجل عمان، مشيدا بالشراكة الوثيقة
بين الوطن والمواطن.. وبين القائد
والمواطن والأجهزة المدنية والأمنية
والقوات المسلحة

حددت خطابات السلطان قابوس منذ
البداية الخطوط العريضة للسياسة
الخارجية العمانية: الانفتاح على العالم
وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون
الداخلية للدول

هو التفكير والتنبية والتوجيه الصريح الفاعل
بأن تكون الشباب دأماً في مصيغ اهتماماتنا
لا تغفل ولا طريقة عين عن النهوض في
فكرها وعلمها، وثقافتها ورأبها، وهنبا وثقنتها.
فإن ارتفاع الشباب في كل هذه المجالات ترتقي
وحدة المجتمع وتزدهر، وينمو الاقتصاد الوطني،
تجده الزراعة والصناعة والتجارة يربها إلى
التطور والتقدم. ما يؤكد الأثر المتبادل الذي
تحدثه التنمية المتوازنة، ويؤدي إلى التطوير
المتكامل... كما أكد جلالة... إننا إذ ننادي
لجميع للاهتمام بشبابنا ورعاية قطعانها
ولمواجبة فأننا في ذات الوقت ونبني القصر
لأهمية نوحه ناءنا الموفق في الشباب
بأن يمي دوره الكبير في بناء الوطن في مختلف

الاهتمام الكبير بالشباب الذين هم مستقبل عمان وأحد القاد الأمل، والمستقبل، والقد القائد الرحل في أحد خطباته بمناسبة إعلان ما هو الشباب؛ من عام الشباب، ومن قبله عام الشبيبة، ما هو الدعوة صادقة إلى الاهتمام بالإنسان العماني الذي هو صانع الحضارة، وهدف التنمية، وأداة التطوير والتعصير... دعوة نابعة من القلب إلى كل المسؤولين في القطاعين الحكومي والأهلي إعطاء مزيد من العناية والرعاية إلى مختلف شرائح المجتمع، وخاصة تلك الشريحة التي تجسد الأمل الواعد للأمة في مستقبل أفضل لأهالي الشباب، ول يخفى أن اهتمامنا بالإنسان العماني لا يتقصر على عام دون عام، ولكن الهدف السامي المتوخى من هذا العام إنما



المرأة الغامبية في كل مكان في القرية والمدينة في الحضر والبادية في السهل والجبل أن تشتمر من ساعد الجد وأن تسهم في حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية كل حسب قدراتها وطاقاتها وخبرتها ومهاراتها في المجتمع فالنمو بحاجة إلى كل السواعد من أجل مواصلة مسيرة التقدم والنماء والاستقرار والرخاء.... إننا ننادي المرأة الغامبية من فوق هذا المنبر لتقوم بدورها كالحوي في المجتمع ونحن على يقين تام من أنها سوف تلبي النداء،

وأولى جانب التنمية والتعليم، ورصد تقدمه
وعطلات التقييم، واختلفت جواب القدماء
المحلي، كان لجميع فئات وشرائع ومكونات المجتمع،
أراد المجتمع نصيبه من الهدايا والدمع في
خطابات القائد الأب، فمنذ البداية أكدت
خطابات السلطان قابوس على الاهتمام
بالشباب وتأكيده مكانة المرأة في المجتمع
والسواة بين الجميع: «هذه هي الوطن الجميلة
لا فرق بين صغير وكبير وبنى وقبيل، وحسين
أراد جلالتة أن يبرز أهمية التعليم في تقدم
الأمم، فقد أتاح للمرأة العمانية منذ طفولته
أن تكون مؤهلة لأن تولى مكانتها كعشيرة في
العمل وبناء هذا الوطن حيث أكد جلالتة: «
فالمهم هو التعليم حتى تحت ظل الشجر ولم
يفك أن خرجت الفتيات وهن نصف المجتمع»
فكان من أجل تنمية العمانية المتطشعة إلى
العلم تحمل حقيبتها وتبتم شطر المدرسة، «
ومرارا وتكرارا نجد خطابات القائد الرحل
يؤكد على دور المرأة الكاملة في تقدم
بداية هذا العهد اهتمامنا الكامل لشراكة المرأة
العمانية، في مسيرة النهضة المباركة فورنا
لها فرص التعليم والتدريب وكافها وعمروها
ودورها ومكانتها في المجتمع، وتأكد على ضرورة
إسهامها في شتى مجالات التنمية، ويسرنا
ذلك من خلال النظم والقوانين التي تضمن
حقوقها وتبني وبنى جبايتها، وتجعلها قادرة على
تحقيق الاندفاع بذاتها وخبراتها ومهاراتها في
أجل بناء وطنها، وإعلاء شأنه، ونحن ماضون
في هذا النهج، إن شاء الله، فقاتعة بأن الوطن
في مسيرته الناجحة، يحتاج إلى كل من الرجل
والمرأة فهو بلد ربيب، كالتائر الذي يعتمد على
جانبيه في التحليل إلى آفاق المساوات، كيف
تكون مثله إذا كان أحد هذين الجناحين مريضاً
متسكراً لا بد يقوى على أحد التحليل» ١٩.

ومن جانب آخر، عكس الخطابات السامية اعتزازاً كبيراً بشباب عمان، وأهمية إعداد الأجيال الجديدة لأداء واجبهم نحو وطنهم، وفي خطباته السامية، كان السلطان الراحل، حرصاً على إبراز دورهم الحيوي في بناء الوطن، وخدمة المجتمع من ناحية وتشجيعهم على أداء هذا الدور بروح من الجدية والتفاني في العطاء، وعبرت العديد من الخطابات عن هذا

يُمِيز المشاركة في هذا المجلس: « مشاركة من نوع جديد في دخول المرأة مجلس الشورى لأول مرة و لا غرابة في ذلك فكما أننا لها الأولوية الكاملة في التعليم والعمل وممارسة الأنشطة الاجتماعية في حدود ما تملّيه المبادئ الدينية وأعراف والتقاليد التي لا تتعارض معها رأينا أن من حقها هذه الحياة في مجتمعنا وتوسيعها العمانية الدينية - أن تشارك بفكرها ونسهم برأيها في شؤون وطنها ؛ إنها لسلْووية ووطنية كبيرة على المرأة أن تثبت من خلال جهدها الدائم وعملها التواضع قدرتها على القيام به على الوجه الأمثل ... وبهذه المناسبة فإننا ندعو

منجزاته وإن من أهم وأجباته خلال المرحلة القادمة تحقيق هذه الغاية بما ترسونه من قواعد يحثيكم بها في ميدان العمل ومبادئ يهتدى بنورها في مضمار التوعية بالأهداف الكبرى لهذا الوطن العزيز..

ووقف النهج الذي وضعه السلطان قابوس -عليه السلام- بين جميع كاري حريصا في نفس الخطاب على رصد ما يميز به المجلس من تنوع وما لديه من خبرات، وإتاحة المجال للمشاركين في العمل للبراءة في الحياة السياسية للبناء على قواعد طريقه نحو التقدم والازدهار قال القائد الراحل أنه من بين ما



■ الإنسان غاية التنمية .. والشباب في صدارة اهتمام القائد الراحل

خلال رحلة امتدت نصف قرن

ماذا قال السلطان قابوس للصحفيين؟



طوال نصف قرن من الزمن كان السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور، طيب الله ثراه، حاضرا في المشهد الإعلامي، يجيب على أسئلة الصحفيين وإنّ بقلّة، ويعرض رؤيته لبناء عُمان، ورؤيته في الكثير من قضايا المنطقة والعالم. وفي هذا التطواف نحاول أن نستعرض بعض الأسئلة التي أجاب عنها السلطان خلال تلك المسيرة ولصحف مختلفة في بقاع العالم. على أن هناك حوارات كثيرة لم نستطع الوقوف عليها خلال هذا الرصد أكثرها لصحف عربية وبعضها لصحف أجنبية بريطانية وأمريكية وأوروبية وأخرى آسيوية.

■ هل في نية حكومتكم إقامة حكم دستوري وقانوني في البلاد؟

السلطان قابوس: الحكم الدستوري تفرض إقامةته وجود ثقافة شعبية ومناخ وطني أكثر ملاءمة مما هو موجود الآن، إلا أن الحكومة ستضع أسسا أولية لهذا النظام، وما لاحاحنا على التعليم إلا لأحداث مناخ وطني يساعد على نجاح الحكم الدستوري.. ومن باب آخر، فإننا سنشكل حكومة وسيكون هناك وزراء من أهل البلاد. وهذا الإجراء لم يكن له وجود في السابق. وبالنسبة فإنني أتوقع عودة المعلمين العمانيين إلى بلادهم ليشاركوا في إدارة الحكم. السياسة: هل سيكون من بين خطواتكم القادمة إلغاء المعاهدة مع بريطانيا والمطالبة بالاستقلال؟ السلطان قابوس: نحن مستقلون الآن، والمعاهدة مع بريطانيا معاهدة صداقة لا تقيدنا بشيء، وقد نطالب بإلغائها إذا وجدنا ذلك ضروريا.

■ كيف تتصور المستقبل في عُمان، وأنت الشاب المتعلم، وبم تحلم لبلادك؟

السلطان قابوس: خلال عشر سنين لا بد أن تصبح عمان بلدا عصريا في مستوى البلدان العربية الراقية. عندئذ نستطيع أن نقول إننا وصلنا إلى بداية الطريق، فمحاوله اللحاق بركب الحضارة، والإمساك بالقرن العشرين ليست عملية سهلة. إن حلمي هو أن أحقق لعمان ما فاتها طول السنين الماضية، لتأخذ مكانها بين الأمم.

النهاى اللبنانيه ٢٢ أغسطس ١٩٧٠

الوطن العمانيه: لقد مر على توليكم الحكم ما يقارب ثمانية أشهر. هل لنا أن نعرف انطباعاتكم بعد مواجهة المسؤولية من شعبكم. وهل لنا أن نعرف رأيكم في مهام الحاكم ومسؤولياته؟ السلطان قابوس: الحقيقة أنّ انطباعاتي في المدة التي مضت منذ توليت فيها المسؤولية انطباعات طيبة لأنه ولله الحمد رأينا تجاوزا كثيرا من المواطنين ولسنا منهم شعورا بالمسؤولية نحو بناء وطنهم وكذلك اعتقد أنّ الكل أصبح يعرف أنّ هذه الحكومة جادة في العمل وفي نفس الوقت هناك لا تزال كثير من العقبات التي يجب علينا اجتيازها وأنّ بناء الوطن لا يمكن أن يكون بين عشية وضحاها. ثمّ كذلك يسرني أن نرى كثيرا من المواطنين في الخارج هبوا للعودة للوطن للمشاركة في تقدم هذا الوطن وبنائه. في الحقيقة بصورة عامة انطباعاتي طيبة وأرجو أن يستمر العمل والبناء في جو أمن وسلام ويسر.. الله يوفقنا. مهام الحاكم؛ الحاكم في الحقيقة هو على كل حال أول خادم من خدام الوطن، لا شك في هذا وعليه أن يعمل جهده في خدمة الوطن والشعب.

جريدة الوطن ٨ إبريل ١٩٧١

■ الجمهورية المصرية: تأكيد الحريات العامة من القضايا التي يحرص شعب عُمان عليها. كيف

يمكن، في تقديركم، صياغة مثل هذه القضايا حتى يمكن أن تكون بعيدة من خطر المساس بها؟

السلطان قابوس: إن أكثر الناس قدرة على الحفاظ على الحرية هو المواطن نفسه، إن استطاع أن يستعمل حريته في الحدود المعقولة والمقبولة فلن يعرضها لأية خطر، والحرية في تصوري لا تعطى بقانون؛ فقد ينص القانون على أمور تقيد الحرية.. وقد ينص القانون على أمور يمكن أن تختلف في تفسيراتها، وقد تختلف نظرة القانون عن نظرة المواطن بالنسبة لقضايا قد يتصور إنها من صميم حريته. إن الحرية تتوقف على رغبة المواطن في الحفاظ عليها وعلى كيفية استخدامها لها، وفي تصوري إن الصحافة يمكن أن تلعب دورا رئيسيا في صيانة الحريات، وتأكيدھا، وتدريب المواطنين على ممارستها، وفي تصوري أيضا إن الصحافة يمكن أن تلعب دورا في تمكين كل مواطن من ممارسته حق التعبير عن رأيه، وعن مشاعره.

جريدة الجمهورية المصرية ٨ يوليو ١٩٧٢

■ السياسة اللبنانية: وصولكم إلى الحكم، اقترن بتحد كبير.. فهناك الواقع العماني المتخلف، وهناك الواقع العربي المتطلع إلى غد عربي أفضل وهناك العالم بأسره يركّز لاهتا إلى المستقبل المجهول.. يبدو أنكم في سباق وصراع في الوقت نفسه مع الزمن.. هل أنت راض عما حققته حتى الآن؟

السلطان قابوس: عندما نبدأ ببناء بلد كما بدأنا هنا في عمان، لابد من وجود طموح؛ إن العزلة التي كان يعيشها الشعب هنا كانت قاسية ومريرة.. إنني أطمح لتحقيق الكثير.. ولذلك مهما فعلت ومهما حققت فلن أكون «راضيا» ولكنني «مرتاح»، ليس المهم ما يقوله العالم عنا... ولكن المهم أننا ساندون على الطريق الصحيح، السليم، إنه بالطبع طريق طويل وشاق.. المواطن يجب أن يشعر وأن يلمس التقدم.. وأظن بأن المواطن في عمان بدأ يشعر، وبدأ يلمس المشاريع التي بدأنا بها هنا؛ لهذا السبب أشعر بالارتياح. إننا نعرف أن نجاحنا متوقف على مساهمة أكبر عدد ممكن من المواطنين في عملية التغيير. لقد أعلننا منذ استلامنا الحكم أن أبواب عمان مفتوحة للجميع بدون استثناء وبالفعل رجع المئات من المواطنين الذين كانوا في الخارج وبدأوا معنا في عملية التغيير.

إنني بالفعل أؤمن بأن هؤلاء ساهموا مساهمة بارزة في النهضة الحالية. إننا نركز بشكل خاص على التعليم وهذه ظاهرة أصبحت ملموسة هنا.. بدون ثقافة وبالتالي بدون وعي وطني لا نستطيع أن نحقق شيئا. البعض يقول بأن الوعي خطر على نظام الحكم.. إنني بكل صراحة أعارض هؤلاء، إنني لؤم بأن الوعي يولد المسؤولية والمسؤولية تعني في النهاية الالتزام بالوطن وبأرضه وبنظامه. إن حكم العائلات بدون تأييد شعبي ولّى زمنه. الحكم يجب أن يكون متمتعا بثقة الجميع. شخصيا لست متخوفا من الحضارة والتقدم. علينا أن نتطور وعلينا أن نتقدم، هذه هي سنة الطبيعة.. جميع الدول تتقدم وتمارس مختلف الوسائل لتحقيق مستوى أفضل لمواطنيها. ومن المفروض أن تزيد الحضارة ثقة المواطن بنفسه وبالتالي أن تزيد إيماننا بأرضه وببلده. سيكون بالفعل مؤسفا أن يرى أحد غير ذلك.. والواحد يشعر بحسرة عندما يرى مستوى الدول الأخرى ويلمس رقيها وتقدمها.

جريدة السياسة اللبنانية ٢٦ يناير ١٩٧٤

مندوب جريدة علاء: طرحت مؤخرا فكرة السوق الخليجية المشتركة وبدأ تنفيذ بعض المشاريع الاقتصادية

المشتركة «شركة الملاحة، شركة الطيران» فما هو رأي جلالتكم بالوحدة الخليجية المنشودة وما هو دور عمان فيها، على ضوء تاريخها الحضاري وعراققتها السياسية وتأثير ذلك في الوحدة العربية الكبرى؟

السلطان قابوس: الوحدة الخليجية المنشودة راجع تحقيقها لرغبة شعب الخليج أولا وللظروف ثانيا وعمان عبرت دائما بأنها تحبذ الوحدة، والدليل على ذلك أننا حثنا على قيام اتحاد الإمارات العربية في وقت كان باستطاعتنا أن نعرقل الأمور، وباستطاعتنا أن نقف حجر عثرة في طريق الاتحاد ولكننا عملنا كل ما في وسعنا وقد برهننا على حسن نوايانا في هذا المجال.

أول مؤتمر صحفي أجراه السلطان قابوس مع الصحافة المحلية ١ يونيو ١٩٧٤

■ مجلة المستقبل الباريسية: هل تغيرت مواقفك المعروفة من مؤتمرات القمة إثر مؤتمر تونس الأخير؟

السلطان قابوس: مؤتمر تونس كان أفضل من غيره؛ لأنه على الأقل تميز ببعض الصراحة والوضوح والإيجابية. ما أدعو إليه هو أن يترك المؤتمر العرب المجاملات والدرشة ويتحدثوا بصراحة. أن نوقف خداع النفس وخداع شعوبنا. أن تكون قراراتنا عملية وقابلة للتنفيذ. أن نستطيع القول إن هذا ما نستطيع تحقيقه في المستقبل. ألا يكون الإجماع شكليا وتظاهريا. لا بأس إن طال النقاش وارتفع الصراخ وتشعب الحوار، شرط الصدق والصراحة والواقعية، فنخرج بقرار إجماعي قابل للتنفيذ وملزم.

مجلة المستقبل ١٥ ديسمبر ١٩٧٩

■ مجلة المستقبل؛ مجلس التعاون الخليجي بداية تكتل إقليمي هو الأول من نوعه في المنطقة.. كيف ترى دور عمان في هذا المجلس وما هو تصورك لتطور فكرة التعاون الخليجي مستقبلا؟

الإصرار والادي علمه دراسة دينيه وتاريخيه وثقافة بلادي أثر عظيم فيه توسيع مداركيه ووعيه ومسؤولياته تجاه شعبيه والإنسانية



14



إعداد : عاصم الشيدي

السلطان قابوس: منذ سنة ١٩٧٤ وعُمان تدعو إلى تجمع إقليمي لدول الخليج العربي بهدف للتعرف إلى ما لنا وما علينا داخليا وخارجيا، بحيث تجتمع الكلمة حول الأمور الأساسية، فنخرج أمام العالم بشيء من الموقف الحقيقي فنحترم أنفسنا حتى يحترمنا العالم. ولما كان هناك من ترابط في الأنظمة الخليجية من حياة اقتصادية واجتماعية وتربوية، ومن تشابه في الظروف السياسية المشتركة المحيطة بها، فقد كان لا بد من البحث في هذه الجوامع المشتركة: من الثروة إلى الفقر، من من عنده كل شيء إلى من ليس عنده شيء، من تكرار المشروعات المتشابهة في كل بلد خليجي إلى هدر الأموال على المشاريع المماثلة، كان لا بد لعقولنا أن تنضج وأن تصحو.

وطرحت الأحداث السياسية موضوع أمن الخليج. وعقد الاجتماع الأول لوزراء خارجية دول الخليج بدعوة من عُمان في مسقط سنة ١٩٧٦، وحضرته كل من إيران والعراق. وانفض الاجتماع من دون أي إجراء، وطويت الفكرة إلى حين. ولما طرحت فكرة التعاون الخليجي مجددا في قمة عُمان، وافقنا عليها فورا وأيدناها. ولما أصبح لدينا ورقة عمل في قمة الطائف استجبنا لها وأوليناها اهتماما كبيرا. وكانت أهم أولوياتنا في فكرة مجلس التعاون الخليجي الأمن الجماعي الخليجي، لأن الخطر الذي يهددنا واحد مهما أطلقنا عليه من تسميات متعددة، لذلك وجب القيام بجهود منسقة لدرد هذا الخطر والوقاية منه. فالدور الأمني لمجلس التعاون الخليجي دور رئيسي وأساسي بالنسبة لعمان. ما اتفق عليه في مؤتمر مسقط يجب أن ينفذ. وإذا نحن أعطينا أهمية كبرى للناحية الأمنية في اتفاق مجلس التعاون الخليجي، فذلك لاعتقادنا بأن ليس فينا دولة واحدة قادرة بمفردها على حماية أمن الخليج.. ولكن حتما في تكتلنا الأمني الدفاعي الجماعي قوة، يجب أن يتكفل بها مجلس التعاون الخليجي.

مجلة المستقبل ٢ مايو ١٩٨١

■ مجلة النهار العربي؛ جاء المجلس الاستشاري خطوة مهمة في تاريخ السلطنة لكن لوحظ أن صلاحياته لا تتعدى قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية.. لماذا لم يُعطَ صلاحيات الخوض في القضايا السياسية؟

السلطان قابوس: إن النهضة الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها عمان نعتبرها الأرض القوية التي ننطلق منها في تقرير خطواتنا السياسية والدفاعية وهكذا فإن دور المجلس الاستشاري يأتي في مرحلة تتطلب التخطيط التنموي السليم والمشاركة الجادة من أبناء هذا الوطن لترسيخ مسيرة الإنماء والتغيير الاجتماعي في هذا الوطن العزيز بشكل لا نفقد معه عراقتنا ولا يعزلنا عن واقعنا أو عصرنا، وإن التطور التدريجي سواء كان من حيث المشاركة الأهلية أو التجاوب الحكومي مع هذه المشاركة لا بد أن يمر بفترة تجريبية تقودنا إلى تجربة عمانية أصيلة تهدي بها إلى خطوات مستقبلية.

النهار العربي: بعد مرور أحد عشر عاماً على تسلم جلالتك مسؤولية الحكم تحققت إنجازات ضخمة يعترف بها الجميع، فهل جلالتك راضون عن التطورات خلال هذه الفترة أم تطمحون في تحقيق أكثر؟

السلطان قابوس: إن طموحنا بالرغم مما أنجزناه خلال العقد الماضي من مسيرتنا لا نستطيع أن نرسمه بالكلمات فهو نتاج لعراقة هذا البلد وتاريخها الأصيل واستشراف لعطاء هذا الشعب وشحن لطاقاته التي تسعى لبلورتها وتوفير الوسائل الكفيلة بتطويرها لتلعب عمان دورها بين شقيقاتها العربيات والمؤسسات الدولية المختلفة للإسهام في توفير الرخاء والأطمئنان في عالمنا المعاصر.

مجلة النهار العربي ٨ نوفمبر ١٩٨١





الصحافة يمكن أن تلعب دورا في صيانة الحريات وتأكيدھا

حلمي هو أن أحقق لعمان ما فاتھا لتأخذ مكانھا بين الأمم

أدعو أن تترك المؤتمرات العربية المجاملات والدردشة والتحدث بصدق وعدم خداع الشعوب

في تقاليد الأسرة العُمانية الحاكمة .. منصب ولي العهد تقليد لا يؤخذ به

ويعد من واجبات القائد. هناك مواطنون قد لا تسمح لهم ظروفهم بأن يطرقوا أبوابا معينة فأتى أنا إليهم بشكل مباشر، إنني مرتاح وأجد متعة نفسية بهذه الرحلات الداخلية، أجمع فيها بأهلي وأختلط بأنفس كثيرة أسمع منها وتسمع مني ونعطي جميعنا الثمار المطلوبة. إنني أتمتع وأنا أرى أهلي يستمعون إلى توجيهات ولي الأمر ويعملون بها، من هنا تخلق ثقافة الضبط والربط والتي هي سر تفاعل الرعية براعيها، هذا التفاعل الذي يخلق بدوره الولاء المتبادل بين الطرفين.

السياسة الكويتية
١٢ فبراير ٢٠٠٦

■ **السياسة الكويتية** : عندما جاء الإحصار الأخير «جونو» يقال إنك رفضت أي مساعدات، فهل هذا يندرج تحت بند أنك لا تريدون منة بلحقها أذى؟

السلطان قابوس: ليس الموضوع بهذا الوصف، فنحن لم نرفض بالشكل الحاد المطروح في سؤالك.. لكن عندما حصل الإحصار وجدنا أنفسنا مع شعبنا قارين على حصر نتائج الكارثة. وأردنا أيضا أن نجرب قوتنا أمام مثل هذه الكارثة؛ فشعبنا خضع للتجربة. وأقول لك: إننا نجحنا فيها، وهذه التجربة أيقظت الناس، والشعب العماني وجدناه لحمة واحدة، واستطاع أن يقوم بالواجب الذي كنا ندعو إليه دائما. فهناك مع الأسف من فسر هذه الكارثة على أنها عقاب إلهي، وهؤلاء يفسرون بعيدا عن مقاصد الشريعة، وهذه القضية دعنا نأخذها على أنها تحذير إلهي ليتنبأ للناس بأن الحياة ليست دائما من دون مصاعب، وأن عليهم أن يستعدوا لكل ما يقدر لهم، فهذا طبيعي. وعلينا أن نقول دائما: الحمد لله على ما قدر ولطف، فهناك دول أخرى، نجد أن هذه الكوارث الطبيعية عندها دائمة وليست استثناء، أما ما حدث عندنا، ربما يحدث مرة أو مرتين، نعتبره استثناء إذا ما قسناه بغيرنا ممن تقع عندهم الكوارث بشكل سنوي أو متعدد. ولقد واجهنا هذه الكارثة بتعاون عال من المشاعر الوطنية، وكنت أشد الناس سرورا لتعاون الشعب العماني على تجاوز نتائج هذا الإعصار دون هلع أو فزع أو فوضى وبقلوب مطمئنة.

■ **السياسة الكويتية** : هل ما زال الشأن العماني الداخلي هو هاجسك دون غيره؟

السلطان قابوس: نعم، هو هاجسي. قلت لك سابقا إنك إذا أردت أن تكون قويا في الخارج عليك أن تكون قويا في الداخل. نعم أردنا لبلدنا القوة والسمعة الحسنة. ولا يعني هذا أننا لا نتابع الرياح التي تهب علينا من هنا أو هناك. رياح قد تؤثر فيها أو تتأثر بها، ولذلك أردنا إذا كانت هذه الرياح مؤثرة علينا تجدنا أقوياء نعرف كيف نتعامل معها. وكيف نصددها. الشأن العماني هو شغلي الشاغل وأنتم في هذا الإقليم تدركون ذلك وتعرفون أننا لا نلهم بالزبد الذي يذهب جفاء، ولكننا نلهم بما ينفع الناس ويمكث في الأرض. لقد بدأت النهضة العمانية من الصفر وأنتم أيضا تعرفون ذلك والآن هي أرقام نضجر بها ويفخر بها شعبنا الذي تعاون معنا حتى أصبحت بلادنا ملء السمع والبصر وحضن وحصن المواطن العماني وكل من يعيش فيها أو يزورها.

السياسة الكويتية
٢٨ إبريل ٢٠٠٨

والذي على دراسة ديني وتاريخي وثقافة بلادي لها عظيم الأثر في توسيع مداركي ووعيي ومسؤولياتي تجاه شعبي والإنسانية عموما، وكذلك استفدت من التعليم الغربي وخضعت لنظام حياة الجندية وهو ما يمكن القول بأنه خلق لدي توازنا. وأخيرا كانت لدي الفرصة للاستفادة من قراءة الأفكار السياسية والفلسفية للعديد من مفكري العالم المشهورين وفي بعض الحالات وجدت أنني على اختلاف مع تلك الأفكار التي كانوا يعبرون عنها إلا أن هذا الاختلاف في حد ذاته أثبت جدواه وقيمته في تطور الأفكار التي تشكلت لدي واعترافي وإدراكي بضرورة دراسة كل جوانب المسألة.

ميدل ايست بوليسي
٣٠ إبريل ١٩٩٥

جريدة الحياة : حول كشف شبكة التنظيم السري في السلطنة من عامين والتي اعتقل أعضاؤها وتمّ الإفراج عنهم جميعا في أوقات لاحقة وفيها إذا أصبحت السلطنة الآن بمنأى عن التيارات الأصولية التي تنمو في المنطقة؟

السلطان قابوس: ما يسمى بالتيار الأصولي فنحن كلنا مسلمون، ونحن نعتبر أنفسنا ندين بدين واحد والكل مسلم، وأيضا هناك ديانات أخرى للمقيمين أو الموجودين في البلد وهذه أيضا حرية عبادتهم مكفولة من قبل التشريعات في البلد لذلك من يدعي أنه أكثر إسلاما من الآخرين فهذا ادعاء في غير محله وبالتالي هؤلاء لا بد أن يفهموا أنه لا مجال لهم في بلد مثل عُمان أبدا وليست لديهم الحجة لأن الشعب في هذا البلد لا يتبع تيارا معيناً أو يسير في مسار آخر غير مساره الذي ارتضاه لنفسه منذ مئات السنين وأبناء عُمان حملوا لواء الإسلام لمناطق أخرى خارج بلادهم وهذا شيء معروف شرقا وغربا. لذلك أعتقد أنه غرر بهم من منظمات خارجية لها أهداف أخرى وهؤلاء غررَ بهم وقيل لهم إن هذا هو المسار الصحيح وأنهم على حق والآخرين على خطأ، لكن أعتقد أنهم أدركوا أن هذه ليست هي الحقيقة لأن الحقيقة عكس ذلك. لذلك أستطيع أن أقول: إن السلطنة، إن شاء الله، ستحافظ دائما على هويتها وعلى إسلامها كما يجب.. هؤلاء «المنظمات» أرادوا أن يكونوا خلايا سرطانية، لكن الحمد لله، إن هذه الخلايا قُصِي عليها.

جريدة الحياة اللبنانية
٢٩ مايو ١٩٩٦

■ **السياسة الكويتية** : جلالة السلطان.. ألا يوجد ما يقلقك وأنت ذاهب إلى مخدعك؟

السلطان قابوس: أبدا. أبدا. أبدا. وكل ما يحصل أنني أستمع إلى بعض الأخبار قبل النوم وأقرأ بعض المواضيع ثم أقرأ ما تيسر من كتاب الله العظيم وأخلد إلى النوم. في العادة أنام بعد قضاء يوم حافل بالأعمال الكثيرة، ما يقلقني منها أنهيه وأبت فيه في ساعات النهار، والباقي أقضيه في التفكير بتجاوز الحاضر إلى ما هو أفضل منه أو في اتخاذ قرار حول هذا الأمر أو ذاك. إذا كان هناك ما يتعلق من ملفات فإنني أنهيهما بعد التفكير في الأمر مع جهات الاختصاص. وفي هذا المجال أعترف بأنني أتمتع كثيرا بهذه الرحلات الداخلية التي أقوم بها في طول البلاد وعرضها. في هذه الرحلات ألتقي بالناس مواجهة وأسمع إلى مطالبهم وهم يسمعون وجهات نظري. إنني أشعر بالأنفة هنا وهم كذلك. إن تفقد أحوال الرعية شأن موجود في تاريخ الإسلام

نحن مع اندماج مصالح دول المجلس. لكن لنا حساباتنا في هذه المسألة، والتي يرى البعض أنها حسابات غير ضرورية. من جهتنا فنحن نرى أن بعض المصالح الوطنية يجب أن تحظى بالأعتبارات حتى لا تكون هناك غلبة القادر على غير القادر، لكن عندما تغيرت الظروف ووصلنا إلى مرحلة التكافؤ فيما بين بلداننا في الكثير من قضايا الشؤون السياسية والاقتصادية أصبحنا أكثر مرونة، لقد وافقنا على كل الذي طلب منا، ولم يعد لدينا تحفظ إلا على ما ندر من القضايا والأمور. وهذا يعني أننا بدأنا نشعر أن هناك تكافؤا في الفرص قد تحقق للجميع ولا يضار منها شعبنا. لقد تحفظنا في السابق على بعض قضايا التعاون لكن تحفظنا كان مؤقتا ولم يكن نهائيا. كنا نرى أن التكافؤ في الفرص يجب أن يشمل الجميع حتى لا يلحق الإضرار بأي طرف وقد قدر لنا إخواننا وجهة النظر هذه، فنحن في النهاية مع مجلس تعاون قوي، ومع الاستفادة منه ومن قوته كنتل يحمي مصالح شعوب المنطقة ويدفع بها إلى الأمام.

جريدة أخبار الخليج
١٨ ديسمبر ١٩٨٨

■ **ميدل ايست بوليسي**: معروف أنك محبوب كقائد متطور.. ما هي المؤثرات والأفكار والمفكرين والمعلمين والخبرات التي شكلت شخصيتكم كقائد؟

السلطان قابوس: هناك بالطبع الكثير من المؤثرات التي تؤثر على الشاب وهو يتقدم نحو مرحلة النضوج، فبالنسبة لحائتي تلك إصرار

■ **جريدة الوطن**: الخلافات العربية كانت السبب حتى الآن في عدم وجود أي موقف أو عمل عربي مشترك تجاه القضايا الأساسية لأمتنا العربية.. هل لجلالتكم إلقاء الضوء على الأرضية التي يجب أن يلتقي عليها الزعماء العرب للخروج بنتائج عملية وواقعية تخدم المصلحة العليا للأمة العربية

السلطان قابوس: في الحقيقة هذه أمنية نلهم بها أن نتحقق وأن نرى العرب وقد كذبوا هذه المقولة، ولكن للأسف للآن لم يكذبوها، وإنما يجعلون الناس الذين يقولونها يصدقونها أكثر، للأسف نظرة عدم الثقة هذه الموجودة عند الكثير من الإخوان العرب، نظرتهم لبعضهم البعض إن الواحد يعمل حاجة على حسابي وهذا يعمل للآخر على حساب آخر، ولو نبذنا كل هذه الأمور، وأعتقد لو كان هناك نوع من المؤتمر غير الرسمي أو مؤتمرات غير رسمية، يعني ينعقدون فيها يتحدثون بصراحة ويشربون الشاي مع بعض وفنجانين القهوة مع بعض ويخرجون يتسحرون مع بعض في حديقة مملوءة بالزهور والأشجار والخمائل في جو هادئ، يكون أفضل من هذه المؤتمرات، التي أولا لا يحضر لها التحضير السليم الكافي، وتخرج عسكية في كثير من الأوقات وسلبية إلى حد نضحك العالم علينا، ربما تكون هذه الأشياء أفضل وهذه الأشياء تسبقها اجتماعات ودية بعيدة عن الأنظار يحدودون وقتا يأخذون فيه عطلة في منطقة جميلة خالية من التوترات تسبقها تهييدات، يجتمع رؤساء الوزراء في وقت ويمهد قبلهم وزراء آخرون ربما يكون هذا هو الحل الأفضل ولكن هذا لا يفيد ما لم نر هناك أرضية، وأرضية مدروسة يجب أن نجادل بعضنا البعض بأمور مدروسة وليس جدالا عسائليا؛ لأنه لو استمر هذا الجدال العشوائي، حتى ولو كان في محل هادئ.. ربما يزيد الطين بلة ولن يكون له المردود الطيب، فعندما أجادل واحدا بطريقة غير مدروسة فسجادلني بطريقة غير علمية وغير مدروسة وليست واقعية وليست مبنية على حقائق.. فعندما تكون مبنية على حقائق سيكون هناك صدق.. ولا يمكن أن تكون صادقا ما لم تكن لديك حقائق. وعندما تتهم أحاك بشيء وهو يقول شيئا آخر وليست لديكم حقائق فلن يكون الأمر مجديا، وإذا استعلنا إيجاد هذه الركيزة ربما يكون هناك خير.

مؤتمر صحفي لوسائل الإعلام العمانية
٢٣ يناير ١٩٨٥

■ **السياسة الكويتية** : جلالة السلطان.. هناك سؤال يطرحه الكثيرون وألا طرحه أنا لوحدي.. وهو لماذا لا يعلن ولي عهد السلطنة؟

السلطان قابوس: ضمن إطار تقاليد الأسرة العُمانية الحاكمة فإن منصب ولي العهد تقليد لا يؤخذ به، فالوضع يترك لحين الحاجة، حيث تفرز الكفاءة نفسها عندما يكون منصب ولي العهد ضروريا. نعم.. أعرف أن هناك تساؤلات لكنها تساؤلات غير عُمانية خصوصا من قبل الذين لا يعرفون العُرف الذي سارت عليه الأسرة الحاكمة هنا.

جريدة السياسة الكويتية
١١ ديسمبر ١٩٨٥

■ **أخبار الخليج**: سيدي صاحب الجلالة.. هناك من يتهم عُمان بأنها الدولة التي «تحمل السلم بالعرض» بالنسبة لقضايا مجلس التعاون.. ما رأي جلالتك؟

السلطان قابوس: ليس الأمر كذلك. أي حمل السلم بالعرض.. فالمسألة هنا مسألة تربيّث، فאלله، سبحانه وتعالى القادر على كل شيء خلق الكون في ستة أيام، وكان بمقدوره أن يخلقه في يوم واحد،

■ **السياسة الكويتية** : جلالة السلطان، بعد ١٣ سنة من الحكم، هل عمان الآن كما أردتها؟

السلطان قابوس: هذه عمان.. وفق ما أتيت لنا من إمكانيات في نظري ليست هذه الإمكانيات وحدها الكافية، المهم أن توظف هذه الإمكانيات في مواضعها المناسبة، ونحن نشكر الذين وقفوا معنا من إخواننا، وقد كان عطائهم جزيلا ويشكرون عليه.. وإذا كانت عمان بصورتها محسوبة كما هي الإمكانيات فهذه عمان. أما إذا كانت وفق ما نطمح إليه فإننا نريد لها المزيد، إن ما لدينا نضعه في مكانه المدرس، فليس لدينا ما هو قابل للهدر. نحن نقترض من سوق الاقتراض الدولي، لكن هذا الاقتراض يتم وفق أسس محددة، لا اقتراض بدون مشاريع ذات مردود مجد ومريح ومريح، والمشاريع تكون ضمن الخطة العامة للدولة ولا تكون نفد مشاريع وجاهية تدفع الدولة تكاليف فوائدها بلا مردود.

السياسة الكويتية
٣ نوفمبر ١٩٨٣

■ **مجلة ديفنس أند دبلوماسي**: هل لا تزال اتفاقية كامب ديفيد حية أم هناك ضرورة إلى مبادرات جديدة؟

السلطان قابوس: لقد ظلت اتفاقية كامب ديفيد في الماضي ولا تزال الأداة الوحيدة التي حققت خطوة بناءة عن طريق الحل السلمي لازمة الشرق الأوسط. ونحن نرى أنه من الضروري اعتبارها أرضية حية وأن تبدل كل الجهود من أجل المزيد من التقدم للتشود ولكنها يجب ألا تسمح باستمرار هذا التعتنت ويجب ألا يكون هناك استسلام إزاء الحقوق الفلسطينية وفي نفس الوقت يجب ألا نتوقف جهود البحث عن السلام وكما قلنا من قبل يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تسهم بقوة في هذه الجهود.

مجلة ديفنس أند دبلوماسي الأمريكية
١٨ ديسمبر ١٩٨٣

■ **الأهرام المصرية**: ما هو في تقدير جلالتك مدى الخطر الذي يهدد مضيق هرمز الآن وخاصة بعد اشتعال حرب الناقلات بين إيران والعراق؟ وما هو موقف عُمان في حالة إغلاق المضيق؟ وما هي الدول التي يمكن أن تتعاون مع عمان لتجنب هذا الخطر؟

السلطان قابوس: أي ممر مائي دولي حيوي مثل مضيق هرمز هو في خطر دائما سواء أكان هذا الخطر خطرا مباشرا أو غير مباشر. والخطر المباشر كان تقع حرب في المنطقة التي تضم هذا الممر وتسبب في إغلاقه، والخطر غير المباشر هو أن يتعرض لأعمال تخريب من جهات تخريبية غير معروفة وبعضها للأسف منتشر الآن في أماكن كثيرة من العالم. أما الخطر المباشر وهو إغلاق المضيق بسبب الحرب فليس هناك خطة لذلك ما لم تصل الأمور إلى حالة الأيأس كمجزمهم عن تصدير النفط أو اتخاذهم لقرار بالأس بذلك ويبقى كما حدث بالقرب منكم في البحر الأحمر وهذا مثال حي. لذلك وفي مثل هذه الحالة فإننا ينبغي من خلال مجلس التعاون الخليجي أن نجتمع ونبحث كيف يمكن مواجهة الموقف. لذلك فإنه لن يكون لعمان موقف فردي إزاء هذه الحالة وإنما لا بد أن يكون هناك موقف جماعي وأن نرى هل في استطاعتنا وحدنا مواجهة هذا الموقف فإذا لم يكن يمكننا أن نصنع شيئا من خلال مجلس التعاون الخليجي فنبغي أن نرى كيف يمكن الاستعانة بالأصدقاء لمواجهة هذه الحرب لكن ذلك يتوقف بالطبع على الحالة النفسية التي سوف نواجهها.

جريدة الأهرام المصرية
٢١ يناير ١٩٨٥

السلطان قابوس بن سعيد صنع مدرسة لخلق نظريات السلام والتوازن الدولي

عبد الرحمن السالمي : التسامح والتآلف والسلام . .

رسائل إنسانية دعا إليها جلالة السلطان قابوس



جلالته - طيب الله ثراه في الداخل والخارج أصبحت مدرسة في خلق نظريات السلم والتوازن الدولي والحكمة والدعوة الى السلام، موضعاً أن مشروع إعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني هو عملٌ من أعمال رائد النهضة العمانية ويمثل جهداً فكرياً كبيراً في نشر قيم السلام والتعلقل والتعاون والعدالة في عالم اليوم والغد. ويهدف الى مقاربة الوضع الإنساني المتأزم بمنهج جديد من القيم والأخلاق واثيق الصلّات بين بني البشر بما يبعث على الوعي والاعتزاز والإحساس بالمسؤولية الوطنية والعالمية، لذلك سيظل جلالته حاضراً في الأخلاذ والأسماع من خلال جهوده في تحقيق الاستقرار في المنطقة والعالم.

لا يذكر التسامح في المنطقة وربما العالم إلا وتذكر عمان باعتبارها واحة أمن وسلام ونموذج فريد في التسامح، ورغم بساطة الفكرة التي يقوم عليها التسامح العماني باعتباره معطى من معطيات الدين الإسلامي إلا أن بناء وتكريسه على مر السنوات الطويلة كان معقدا جدا، واحتاج إلى الكثير من الصبر والناة.

وقال د. عبد الرحمن بن سليمان السالمي رئيس تحرير مجلة «التفاهم» أن ترسيخ مفهوم التسامح في الوسط العماني واقع ملموس لا يمكن إنكاره، وهذا الامتداد لحب جلالاته في ضمائر الناس وقلوبهم وعقولهم ووجدانهم هو نتيجة ذلك التوجه، موضحاً أن تلك السياسة التي اتبعتها



■ ندوة العلوم الفقهية رؤية جديدة فى التجديد الفقهى

«المؤتلف الإنساني» يمثل جهداً فكرياً كبيراً في نشر قيم السلام والتعاون والعدالة في عالم اليوم والغد

مجلة التفاهم حصلت طوال العشرين عاما على امتداح تقرير وزارة الخارجية الأمريكية للحريات

أول من وضع امتدادا للسعة الدولة على هذا الوطن فأصبحت هذه الدولة حاضنة لجميع المواطنين، هذه السكينة التي يجدها المواطنون وجدت من هذه السياسة، وهذا الاستقرار وجد من هذا المنهج فلم يكن هنالك اضطراب في المفاهيم، مشيرا إلى ان الصدامات والصراعات الموجودة في العالم وكذلك الأتانية التي وجدت في بعض الافراد، وأوجدت انقسامات ولا تزال كثير من الدول تعاني منها في محيطها العام التي تتجسس ازدواجية في هذه المفاهيم.

وحول مشروع إعلان السلطان قابوس للمواطنة الإنسانية.. ما هي أبرز ملامحه وأهدافه وأبعاد وأبعاده ومركزاته الحضارية قال:

الغزى أو الهدف من الإعلان مقاربة الوضع الإنساني المأزج بمنهج جديد هو النهج الذي الأخلاقي يتلاقى فيه المثل الإنسانية القائم كان الصلح الجديد: فؤله الإنسانى القائم على فهم قيمى وأخلاقى عميق ورسالة الإعلان الدعوة إلى مقتضىات "المواطنة الإنسانية، فى السلام والعدالة والتضامن والتعاون الإنسانى، وتوثيق الصلات بين بنى البشر.. وبالعلم ليست هذه الدعوة فريدة من نوعها، فهناك دعوات أخرى تريد وتعمل لتحقيق السلام سواءً إلى الأديان أو بين الدول.. أما رسالة الإعلان فهي شاملة وموجهة لبنى البشر، وهى توضح السبل الكفيلة بأن يحصل التوافق على هدف السلام من خلال الحوار والتداول وحسن الصالحة. فالإعلان جديد بالفعل فى المصطلح والفهم والخلق والرسالة.. وهو شامل ويستند إلى قيم ومقتضىات المؤلف الإنسانى، ويخطب البشر جميعاً مباشرة، ومن خلال الجهات والمؤسسات المحلية والوطنية والانتلاف، يمكن أن يوجد بعضها فى المبادرات الأخرى: لأنّ الواقع واحدة أو متشابهة مثل الافتقار للسلام، والافتقار إلى العدالة، والافتقار إلى الحرية، والافتقار إلى السكينة الإنسانية.. لكنه يعطى جديداً فى فكرته و تركيبه إلى أهدافه إصفاة الجمهور المعاصر للإعلان وشارحيه والمحاضرين فيه بما يبعث على الوعي والاعتزاز والإفساد بالمسؤولية راند النهضة المعانية وداخل فى قلبها ورسالتها للشعب القابوسى والعالم.. وكما سيظل جلالة السلطان قابوس حاضراً فى الأخلاق والأمساع من خلال النهضة.. ومن خلال جهوده فى تحقيق الاستقرار فى المنطقة والعالم؛ فإن الإعلان يمثل جهداً فكرياً كبيراً فى نشر قيم السلام والتفعل والتعاون والعدالة فى عالم اليوم والغد.

■ مشروع إعلان-السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني

والله ثراه - نحو نشر هذه القيم من والعدل والسلام.

بجهوده السلطان، طبيب الله ثراه، حول السماح الديني في الوسط العلمي وام والوسط العماني بشكل خاص قال

ترسيخ ذلك المفهوم من قبل جلالتة - له في الوسط العماني وقبيل ملوس انكاره، فكل ثرد في السلطنة صغيرا كبيرا لديه خصوصية ومكون ذاتي صابر للجلالة ولذلك هذا الامتداد لسلطانه في ضمان الناس وفي قلوبهم

وفي عقولهم وفي وجدانهم هو نتيجة لذلك، اما بالنسبة للوسط الدولي فهو مشهود - بين الامم في خلق سياسة متوازنة ومستقلة، وقد أصبحت هذه السياسة مدرسة في الحيز السياسي المعاصر في خلق نظريات السلم والتوازن الدولي والحكمة والدعوة الى السلام والدعوة إلى المبادرات الخيرية فوق الصلح، وسعيه كذلك الى هذا الامر الى ما هو اوسع كإشعاء الصلح العلمية في كثير من الجامعات الدولية والتي أصبحت منارات معروفة ككرسي القيم الابراجيمية المشتركة في جامعة كمبرج.

وذلك إبراز المثل العليا للإسلام وإبراز هذه الأوجه من الحضارة العمانية والقيم الدينية الإسلامية الخالدة، وهذه المبادرات الخيرة نحو السلم، اعتدلت إلى نوع ما، فقد تعدى ذلك الى مفهوم أوسع فهناك مبادراته لخلق صلح بينه وبينه، ومفهوه نحو نظريات المصالحة الشاملة التي شملت جميع المواطنين بغض النظر عن اجناسهم وأديانهم وعن ألوانهم، كلهم تحت هذه المظلة التي استوعبت الجميع، وقد اجلت جلالتة في أحداث ٢٠١١ الى الاحتكام لهدد القيم، فيهدى ه أسس السلام والوفاق.

كذلك دعوته لإقامة مؤتمر القيم العمانية
ودور المواطن في التنمية الذي أقيم بحاضره
السلطان قابوس، للتوعية التي تقوم عليها
هذه الأيضاً عام ٢٠١١، وهو ما دعا الناس
إلى الرجوع إلى هذه المفاهيم الأساسية،
للتصحيح لتسارع، رسالة إنسانية دعا إليها
جلالته - غفر الله له - ومن ذلك أيضاً أهمية
ندوة تطور العلوم الفقهية التي تقيمها وزارة
الأوقاف والشؤون الدينية بتوجيه مباشر منه -
طيب الله ثراه - والتي دعت إلى العيش المشترك -
وقد أصبح هذا المفهوم الفقهى وفيه الحضارة
وكل الأطروحات التي تجرت في تلك المؤتمرات
الفقهية أصبحت نماذج تمثل رؤية جديدة في
التجديد الفقهى ورؤية أخرى لمنظور يتحتم
على العلماء المسلمين للنظر في أفراسه في
هذا العالم وقضايا المعاصرة، مشيراً إلى أن
جلالته - غفر الله له - تلعب موضوع التسامح
في خطابه في أوقاله وفي أفعاله، وفي رواه
وفي دعوته للناس، ولو لم تكن هذه الدعوة
صاحبة، لما كان هذا الندوة الاجتماعية، حيث
أصبح لها أهداف في كل نواحي الحياة، حيث
عرض كرجل السلام، فرسان السلام ورسالة
التسامح والتعاون والتعارف هي قيم إنسانية
عظمى في جلالته - غفر الله له - قد أوتي الحكمة،
(وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)
وذلك من فضل الله والله ذو الفضل العظيم.
وإضافاً قالنا: كانت هناك إشكالية يعالج منها
الواعظ العربي، هي الزواجية الصلح بين
الدولة والمواطن، جلالته - غفر الله له - هو



■ السالمي يتحدث لـ «عنان»



الدكتورة عائشة بنت أحمد الوشاحية
عضوة مجلس الدولة

أربعون الغياب

اليوم تنقضي أيام الحداد العام على روح فقيد قلوبنا -رحمه الله- واليوم كل يوم مضى ما زال ألم الفقد ساكنًا فينا وجراح القلوب لم تبرا كأننا نستمرئ الحزن ونستزيد منه. ها نحن نتقاسم الفاجعة على امتداد رقعة الوطن جغرافيا وإنسانيا، كأنما هو قدر قابوس -رحمه الله- أن يبقينا يبدأ واحدة في حياته وفي مماته. هل يوجد إنجاز يمكن أن يقدمه قائد لشعبه أعظم من هذا الإنجاز؟

من المؤكد أن هذا الرجل العظيم كان قادراً على أن يخوض في ما خاض فيه غيره من القادة إن كان على مستوى الإقليم أو على المستوى الدولي لكنه لم يفعل وتلك قمة الاقتدار ومنتهى الحنكة في عالم وعينا عليه مشغعلا بحراقه شرقاً وغرباً، فكان نصيبنا منه بفضل الله واحة أمن واستقرار ودولة تمضي بعزم نحو أهدافها لا تحيد ولا تساوم.

إن قلنا أن قابوس هو نعمة الله وهبته العظيمة لهذا الشعب فتلك هي الحقيقة دون مبالغة، واليوم ونحن نقرأ سيرته نرى كم كان معتزاً بشعبه محباً له، وساعياً في سبيل نهضته. لقد سمعت في لقاء مع الصحفي الكويتي المعروف أحمد الجار الله أن جلالته -رحمه الله- كان دائم الإطراء لشعبه مما يعكس حميمية العلاقة بين القائد والشعب فقد كانت علاقة رائدها الحب والثقة المتبادلة. أحب قابوس شعبه فيادله الشعب حباً وثقة وإخلاصاً.

نحن الذين ولدنا في عهده الزاهر كنا طلائع نهضة السبعين ندين له بالفضل -رحمه الله- ولأبائنا الذين وقفوا خلفه صفاً واحداً ملينين نداءاته في سبيل النهوض بالوطن فتحققت على يديه أقدارنا الأروع من كل ما حلم به لنا أهلنا والأجمل من كل ما دار في مخيلتنا ونحن ما زلنا أطفالاً نعيش بعضاً من معاناة أهلنا وهم يقاسون شظف العيش وسط حشود الجهل والمرض والفاقة. ما كان لعقولنا الصغيرة، ولا لأرواحنا البريئة أن تستوعب المصير الذي نحن مقدمون عليه في غضون عشرين عاماً فقط نجد أنفسنا فيها دولة عصرية مزهرة ومزدهرة توفر لنا تعليمًا جامعيًا أشعرونا بالفخر حين خرجنا للدراسات العليا إلى دول سبقتنا في مضمار التقدم بقرون عديدة.

في السنوات الأخيرة فقط بدأت أدرك -ومثلي كثيرون- أن هذا الرجل العظيم كان رائداً في قيادته لشعبه بكل ما تحمله الكلمة من معنى والريادة هنا بمعنى أنه يستشرف المستقبل في كل مجال يسعى إلى تنظيمه وتطويره فيكون له السبق والتميز معاً. وأذكر هنا ما يخصّ بأحد المجالات التنموية التي حظيت باهتمامي مع بدايات الألفية الجديدة، وهو مجال التنمية البيئية المستدامة. لقد نما هذا الاهتمام في إطار أكاديمي مرتبط بتخصصي الدراسي فبدأت أتابع مسيرة جلالته وخطاباته والتشريعات التي أصدرها في دعم التنمية البيئية لأجد أنني لم أبلغ شيئاً يسيراً من رؤية جلالته وخططه التي نفذها منذ فجر النهضة في دعم البيئة والاهتمام بها. بل إنني أسائل نفسي وأستصغرها أن اقتضى الأمر مني إنجازاً دراسياً تضمن شهادتي ماجستير وشهادة دكتوراه في العلوم والهندسة لأتمكن من بناء وعي معرفي ووجداني بقضية حيوية كقضية التنمية البيئية وأصل إلى رؤية مقاربة لرؤية جلالته التي أسسها منذ بداية عقد السبعينات من القرن الماضي، وظل يدعو إليها ويدعم أركانها التشريعية، ويعزز الوعي المجتمعي بها في خطاباته السامية. غير أنني في الوقت ذاته وجدت أن قضايا البيئة على مستوى العالم كانت مغفونة ومرتهنة لسياسات التنمية المتسارعة والتصارعة، وكان صوت الداعمين لهذه القضايا خافتاً مكبوتاً ومتجاهلاً على المستويات الرسمية والشعبية. إن الحراك العالي نحو تبني أهداف التنمية المستدامة التي أطلقتها هيئة الأمم المتحدة مؤخراً تجئ كمحصلة لتلك الجهود، حيث أخذت القضايا البيئية مكانة متصدرة في هذا الحراك. هكذا وجدت أن قابوسنا -رحمه الله- كان منفرداً في ريادته لهذا المجال ليس محلياً فحسب بل على مستوى العالم وكان هو المثال والقُدوة لنا إن أردنا أن نحفظ إرثه ونحافظ على عمان كما أرادها.

لقد خاض جلالته -رحمه الله- غمار التنمية الجادة في الوطن متمسكاً بتوابت الهوية العمانية راسماً أهدافه بكل تفاصيلها، كان كمن يرسم لوحة فنية على امتداد خمسين عاماً، ولم تكن ملامح هذه اللوحة واضحة لنا بل إننا ربما تفاعلنا مع بعض تفاصيلها وغفلنا عن كثير. اليوم ننظر إلى هذه اللوحة الرائعة التي أبدعها وتجلّى لنا تفاصيلها بكل دقائقها فتدللنا والآن ندرك أن قابوسنا لم يكن مجرد قائد أو حاكم بل كان صاحب رسالة أخلص واجتهد في أدائها بهمة وعزم عز نظيرهما في عمان وخارجها، كما أن قلبه العطوف الحاني كان رائده ودليله في سعيه لتحقيق رسالته. لقد بدا لي شخصياً كمن يحمل قلبه بين كفيه حريصاً على أن لا تهتز خطواته فيفقد القلب الذي ينير بصره وبصيرته. في سنوات مرضه -رحمه الله- أصبحت كلما رأيته أو أبصرت صورته أردد (يا رب قلبا كقلبه وهمة كهمته). نعم لقد كان رحمه الله قائداً ومربياً بالقُدوة وتلك أعلى مراتب التربية فليتنا نتعلم منه ونقتدي به لنكون (نحن قابوس بن سعيد).



أحمد بن هلال العبري

وقد تداعّت قوافي العُرب سارحةً بين الرُّبى مثلُ جمع الرِّيم سَبَّاق أراكَ فيها مثالا.. هبَّ شاعرُها لتستثيرَ القوافي حينَ إبراق كأنهم يغرفون الحبَّ من لُججِ كُفَّاك شاطئُها من دون إغراق وإنْ تغلَّقَ معنى في حديثهم فاسمُ قابوس فتحَّ دونَ إغلاق تراحمَ الفيتِّ حياً بين أظهرنا وزادَ فيك ازدحامٌ مثلُ أسواق كأنه سوقُ شعير للجهات، فقد فاضوا دُموعاً على مِزابِ أحداق وبالدُّعاء توالى خَتَمُ قافية برحمة... يومَ لفَّ الساق بالساق وجئتُ منها أبثُ الحرفَ في أملٍ (بهيثم) العزّ.. في ساعات إشراق عمامةُ المجد، سيفُ الحق، خنجرهُ بهيِّةٌ قد تسامتَ بين أفاق وقال: مني لقابوسُ الوفاء، وفي حُكمي سامضي على عهد وميثاق ميثاقُ حبِّ عمانِ المجد من أزلٍ بالمخلصين ... وفاءً صادقُ راقي وسطَ الضُّلوعِ عمانُ الحبِّ عامرةٌ ما بين مدحا وضلكوت وُستاق فاحفظُ إلهي بلادي وارعَ هيئَهما وجُدْ بأمنٍ وإيمانٍ وأرزاق

يا أيّها الفذ المهيّب بشيبه افتخر المشيبُ خَطبُ رحيكُ سيّدي جلُّ تهوُّنُ له الخطوبُ يَمّمت شطرك حائراً إذ ضاق بي الأفقُ الرحيبُ ومكثتُ أنتظرُ الجوابَ وما عهدتك لا تحييب ونقول عاد لبيته فلمِ الأسى؟ ولمِ النحيبُ؟ يا قابسَ المجدِ التليد بهاءٌ مجدك لا يغيبُ ستظلُّ للأجيالِ شمساً لا يَطاولُها غروبُ فلقد نقشتَ على المدى حلماً يجيبُ ولا يخيبُ ومسيرةٌ لسراجها الوضاء تبتهلُ الدروبُ لغدٍ أنرت صباحهُ والصبحُ موعدهُ قريبُ

شحبَ الربيع لفقدِهِ وذوى به العودُ الرطيبُ ذبلتُ أزاهيرُ الضياءِ وطالَ رونقُها الشحوبُ وتسعّرت بين الضلوع لظى وشب لها لهيب وبكى على فنن الأسى نايٌ وأجهش عندليبُ الأربعون حزينهً مرّت وقد غابَ الحبيبُ الأربعون فجـيعةٌ يحدو بها زمنٌ عصيبُ وبجمرها اكتوت الحروفُ عليه واعتلَّ الطبيبُ الأربعون مـفاـزةً تاهت بوحشتها الدروبُ لنفح الوجوم رمالها ونأى بها النجم القريب الأربعون! سماؤنا العطشى وفرقدنا الغريب!

يا مَنْ ثراه شذى وطيبُ وشموسُ مجد لا تغيبُ فعلى رجاحة نُهجه الوافي، توحّدت القلوب ذا يومه الجلل الكبير ويومٌ محنتنا الكئيبُ مازال يفتح الصباحُ نشيدهُ وبه يطيبُ «يا ربّنا احفظ لنا...» ويخيم الحزنُ الرهيبُ «يا ربّنا احفظ لنا...» وعليه يشتدُّ الوجيبُ «يا ربّنا احفظ لنا...» فتفيضُ بالشوق القلوبُ وتضجُ من فرط الأسى ويسجُ مدمعُها السكوبُ لله ما ضمَّ الترابُ وما حوى ذاك الكئيبُ ليس الشمالُ هو الشمالُ ولا الجنوبُ هو الجنوبُ

شمس لا تغيب



عبدالرزاق الربيعي

(وددنا إذ شكوت السُّقمَ أنّا بصحتنا نعاوضُك السَّقاما) دعونا الله أن تبقى خُلوداً مُعافى دون أن تلقى الحماما رجوناهُ بأن تحيا طويلاً ونستسقي بطلتك العَماما ولكنْ شاءتِ الأقدارُ ترمي حياتك من كِنانِتها سهاماً فلو أنّ البكاءَ يَعِيدُ ميّتاً لسالَ الدَّمعُ سَحاً وانسِجاماً

فإنَّ شمسَ لكم أفلتَ وغابتْ فهيثمُكم بداً قيساً تنامي توسّمت الصفات الغُرّ فيه وقدرات توّهله التزاما يسيرُ على خُطاكم مُستثيراً بهديك سيّدي يحْيي النّظاما فيا وطنِ القلوبِ وكلِّ قلب سينعاك احتسابا واهتضاما ويا قابوسُ يا ألقا ونُورا ويا علما يخطُ لنا السّلاما

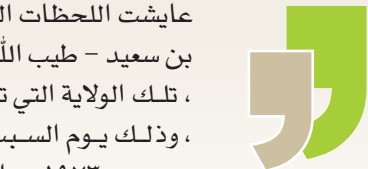
على السَّراء والضَّراء نمضي نعاهدُكم فبايعنا اعتصاما فلن ننسى خطابك كلَّ عيد فقد حَزنا وقد ثلثنا المُراما ولن ننسى ظهورك كلَّ حينَ أهلاً ننسأك مقداما هُماما ألا يا والدي السُّلطانِ إنا نعيشُ المجدَ نحياءُ كراما سنبقى سيّدي درعا حصينا فقرّ عينا ولا نخش انقصاما



قاسم بن محمد العجمي

في زيارته التاريخية لمدرسة الوارث بن كعب

السلطان قابوس يراهن على تعليم أبناء عمان لإيمانه أنهم وقود النهضة ومستقبلها



عايشت اللحظات التاريخية التي زار فيها جلالة السلطان قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - مدرسة الوارث بن كعب بولاية السوق ، تلك الولاية التي تتوسد البحر وتتكنّ على جبال الحجر الغربي ، وذلك يوم السبت ٤ من ذي الحجة ١٣٩٣ هجرية الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٧٣م ، التي بقيت ملامح تفاصيلها عالقة في الذاكرة بعد ٤٦ عاما من حدوثها وغيّرت مفاهيم كبيرة في التعليم ، استتير بها والجيل الذي رافقني إلى أن رحل القائد الملهم تاركا تلك الذكرى تتجدد في عقولنا ، نتقد بين الحين والآخر لتمر

المدرسة كان بها بضع مئات من الطلبة وقد استقبلت في بداياتها الطلبة الذين تنفّسوا إمكانياتهم التعليمية التي تم ترقيع بعضهم لمستويات أعلى ليدخلوا إلى الصف الثاني مباشرة عند افتتاحها، فيما بقي الغالبية في الصف الأول الابتدائي ثم تم اختيار من تفوق بعد شهور من بداية العام للتحاق بالصف الثاني واستمرت تلك المسيرة بالكوكبية نفسها من أبناء الولاية إلى الصف الثالث الإعدادي . المدرسة بدأت ببعض الفصول في بيت قديم بني من الطين جزء منه وآخر بالأسمنت وكانت الفصول لا تتعدى أصابع اليد الواحدة حتى انتقلت إلى المكان الجديد لتستوعب أعدادا أكبر من أبناء الولاية كحال الولايات الأخرى في السلطنة.

طاقم مثالي

طاقم المدرسة كان من الاساتذة الأجلاء بجمهورية مصر العربية ومديرها ممدوح غزمي وأستاذ الرياضيات سمير وأستاذ اللغة العربية خيري وأستاذ الاجتماعيات جلال وأستاذ اللغة الانجليزية وصفي والأستاذ شفيق إلى جانب كوكبة من الأساتذة العمانيين يأتي في مقدمتهم الأستاذ المربي محمد بن بطي القاسمي، والأستاذ جمعة بن راشد البلوشي الذي يشغل الآن رئيس المراسم السلطانية والأستاذ خفيس بن بطي القاسمي والأستاذ علي الجوي والأستاذ صالح بن عبيد وهؤلاء من أوائل من التحقوا بهذه المدرسة.

حماس العلم

توافد الطلبة إلى مدرسة الوارث كما توافد العديد من أبناء عمان على مدارسهم التي وضعها جلالة السلطان الراحل لبناء عمان وكانت لديه فحة وبصيرة في أبناء عمان ليكونوا وقود تلك النهضة التي ينشدها ، ولستبواون المناصب القيادية التي يمكن أن تصنع فارقا في حياة الشعب العماني، وهذا ما حدث بعد كل هذه السنوات فتفوق وعيا وادراكا وتفاعلا مع العالم ونجح في أن يسمع صوته للكون عبر منابر شتى ويكسب احترام الشعوب ويوجد فارقا مع الآخرين ويحظى بالسمعة والموثوقية . فكان أكبر الأرصدة التي تركها الراحل تلك القيمة الإنسانية للمعاني في العالم.

تفقد منابر العلم

جاءت الزيارة التاريخية لجلالة السلطان الشاب في ذلك الوقت المنتقد بالحماس والممزوج بهدوء الواثق إلى هذه المدرسة التي كان مثلها زيارات إلى عدد من المدارس في السلطنة ، في أجواء مشحونة بالعلم من جميع العمانيين الذين تطلعوا إلى عهد جديد يتيح لهم بناء دولة يستظلون تحت سمانها ، وسلطانا يرفع من قدرهم ومكانتهم بين الأمم، فتلبور هذا الحماس في شتى ميادين العمل وكان التعليم أهم الميادين في ذلك الصباح

كشريط ذكريات لا ينسى ، يحمل العديد من المعاني والمواقف التي كانت لنا الزاد والوقود لحياة حافلة طيلة الخمسين عاما الماضية في كنف المربي والمعلم الأول لأبناء عمان الذين راهن عليهم منذ فجر النهضة في استعادة عمان لمجدها التي وصفها يوما أنها كانت «ذا شأن عظيم».

كانت مدرسة الوارث بن كعب تقع على الطريق العام وتبعد قرابة ٣٠٠ متر إلى الشمال من هذا الطريق، وتعد أولى المدارس التي أنشئت في الولاية، ولكن لم تكن في بداياتها في هذا الموقع ، بل



■ خلال زيارته لأحد فصول مدرسة الوارث بن كعب

استنهض فيهم الهمم وأشعل جذوة الحماس ليصوغ منهم جيلا يستعيد شأن ماضيه

تعبيرا واعتزازا بتلك الزيارة الكريمة التي تعد واحدة من الزيارات النادرة جدا للمعلم الأول وملهم أبناء عمان طيلة الخمسين عاما الماضية ، بقيت في الذاكرة كوسم لزعيم لا تتكرر زيارته. كانت الزيارة ذات تأثير طويل فقد بقيت محفوظة طيلة تلك السنوات، لم ينس أي منا تفاصيلها وتأثيرها رغم مشاغل الحياة ، بقيت قلقا من عدم ارتياح ، مرت لحظات صعبة كبصمة قريب بين ذلك الجيل وسلطانه واستطاعت أن تدفع بالحركة التعليمية إلى آفاق أبعد وأوجدت مناخا من الحماس والرغبة في تخطي التحديات التي واجهها أبناء عمان في مسيرتهم التعليمية التي أراد لها أن تكون في أفضل حال وعلى الدوام.

كان لهذه الإشادة التي يراها الراحل مستحقة للطاقت التدريسي في المدرسة ، اثر بالغ ومهم على المسيرة التعليمية وكذا بالمتعلمين من أبنائه الطلبة الذين بالتأكيد ناضلوا من أجل تهئية أنفسهم للنهل من العلم والمعرفة المتجددة ، وهذا ما سله من خلال الوقوف بنفسه على الحصص التعليمية التي شاهدها خلال تلك الزيارة وما توقف عنده من مستوى متقدم للطلبة الذي استطاعوا بعد ذلك أن يشقوا طريقهم عبر مسارات الحياة إلى أعلى المراتب. ولأن الطلبة لديهم ذلك الحماس والرغبة فقد كانوا خير من تعلم في تلك الحقبة وهم الذين شكلوا ٨٠٪ من جهاز الدولة ، الذي استطاع أن يثبت أركانه في وقت قياسي ، بعناصر عمانية دون الاستعانة الدائمة ، طيلة العقود الثلاثة الماضية وهذا ما كان يراه جلالة السلطان الراحل في قراءاته الأولى لأبنائه وماذا كان يريد منهم في

في سجل الشرف سجل السلطان الراحل تلك الكلمات التي سطر من خلالها مشاعره الدفاقة وإعجابه بهذه المدرسة الفتية التي بقيت خالدة تشع أحرفها نورا وحماسا وإشراقا وتعد وثيقة وعهدا ، جاء فيها :

(لقد سرنا ما لمناه من تقدم واجتهاد من قبل المعلم والمتعلم والطلبة بهذه المدرسة الفتية والله يوفق الجميع دائما للنهوض بهذا البلد العزيز والسلام

(السبت ٤ من ذي الحجة ١٣٩٣ هجرية الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٧٣م) .

اعتزاز بالمربيين

حملت كلمة جلالة السلطان في سجل

سفير السلطنة في الصين والطيار محمد بن حمدان الإسماعيلي قائد طائرة جلالة السلطان الراحل قبل عدة سنوات ، وآخرون من الذين تفخر بهم عمان اليوم ، تناولوا المدرسة المذكورة ، ليترجل منها مرتديا بزته العسكرية التي كانت توحى بحالة الطوارئ التي كانت في البلاد بسبب حرب الجنوب، وكان الجيش العماني يقارع فيها تلك الفئة المتمردة في غرب إقليم ظفار ، فقد كان مشغلا بها منذ مجيئه في الثالث والعشرين من يوليو ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦م عندما أمدت للأيد.

التقى هذا الزائر الاستثنائي عند مدخل الباب بمدير المدرسة الأستاذ ممدوح وبدأ متجولا فيها من الفصل الرابع الذي كان أعلى الفصول في ذلك الوقت ، وتقدف أحوال الطلبة وتحصيلهم المعرفي وتحاور معهم، وكان يضم كوكبة من أبناء الولاية من ضمنهم شقيقان لي إلى جانب بعضهم من الكفاءات اليوم.

ثم انتقل إلى الصف الثالث الذي كنت فيه، ففسر بدخوله المفاجئ أجواء حصة اللغة الإنجليزية، ليسود الصمت الكبير فتحدثت في البداية مع معلم الفصل الأستاذ وصفي ، ثم أخذ ينتقل بين الدارسين ويتجول بين طاولاتهم ، فكان كل ثلاثة منهم على طاولة خشبية واحدة ، وأخذ يتحدث مع معظم الذين مر عليهم حتى وصل إلى الطاولة التي كنت عليها، وكان يرفقني كل من الزميلين عبدالله بن صالح السعدي

ثم التقط صورة تذكارية في فناء المدرسة مع الطاقم التدريسي ، وظل العديد من زملاء الدراسة يحتفظون بها كل هذه المدة

صور للتاريخ

■ جلالته في لحظة تذكارية مع طاقم التدريس

كانت في موقع يختلف عن الموقع الحالي ، يحيي البطحاء وكانت تبعد عنه بضعة كيلومترات ، استمرت لقرابة سنتين من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٢ ، ثم انتقلت إلى المكان الجديد الذي لا يبعد كثيرا عن الشارع العام الذي كان ترابيا وقد بدأ مشروع رصفه تلك الأيام من مسقط إلى الحدود الشمالية للسلطنة.

سالم بن حمد الجهوري

قادم الأيام ٩. لم يغادرنا غادر السلطان مدرسة الوارث ، ميمما باتجاه شمال عمان ، ولم يغادر من ذاكرتنا التي اتسعت له طيلة حياته حتى لاقى ربه ، لم يغادر لأنه بقي في قلب كل طالب فينا وفي كل طلبة عمان الذين قابلوه والذين لم يحالفهم الحظ في ذلك ، لكنه بلا شك استطاع أن يبني فيهم وفينا جيلا من الحب والود والإخلاص والطمأنينة وأن يزرع فينا عشق عمان، وأن يرسم لنا مسارات خطى الحياة التي نسير عليها ونستتير بها في ظل السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعا- .

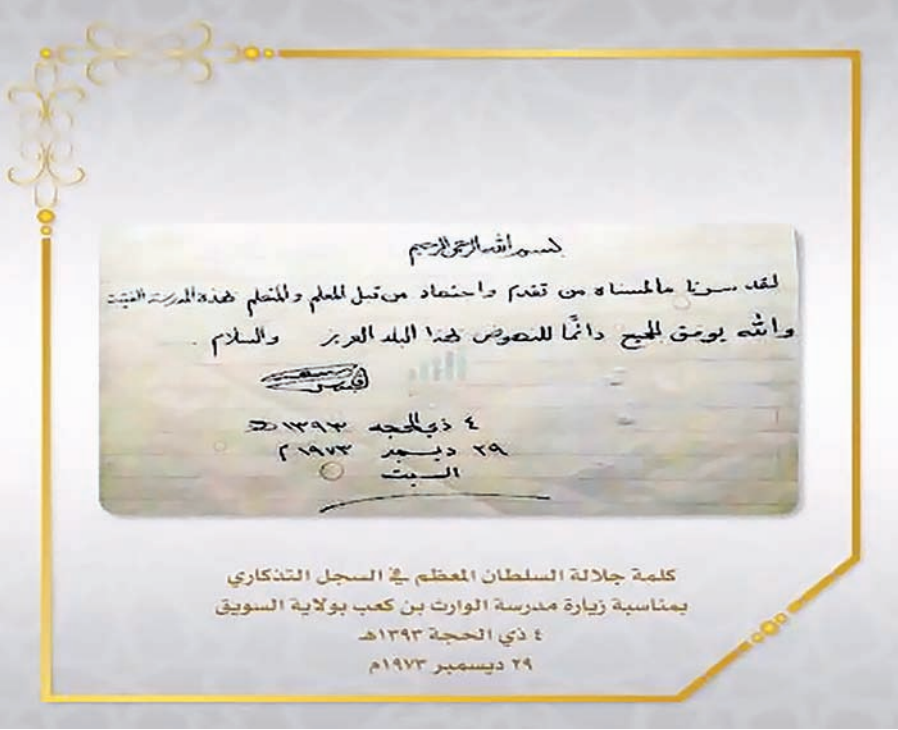
لم يغادرنا وسنبقى مسكونين به ولأجيالنا القادمة التي ستذكرنا باعتزاز القائد الراحل.

قدح الهمم

الزيارة التي مررنا على تفاصيلها هدفت إلى عدة رسائل أراد السلطان الراحل أن يوصلها ، وأبرزها اهتمامه بالتعليم الذي يعتبره رهان بناء الدولة في قادم الأيام ، وإيمانه أن العلم هو من يستطيع أن يوجد ذلك التغيير على أرض السلطنة ، وكذا بث الهمم في نفوس الطلبة وتشجيعهم على بذل الجهد في تحصيل المعرفة ، ووضع التعليم في سلم الأولويات الذي عبر عنه في بداية النهضة من خلال خطابهات التي أكد أنه « سيعلم أبناء السلطنة ولو تحت ظل الشجر ، ولقد كان بالفعل ، حيث احتوى ظل الشجر فصلا عديدة في البدايات الأولى ليستفاد من الوقت حتى بناء المدارس الحديثة. وقد سيطر التعليم على فكر السلطان فتتابع حالة التعليم بشغف خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي حتى افتتح جامعة السلطان قابوس في عام ١٩٨٦م .

الأمس واليوم

بين الأمس واليوم في مسيرة التعليم ألف قصة وقصة يمكن أن تحكى للأجيال ، وأن يتعرف إليها الأبناء ، ويستفاد من عبرها وتحدياتها في بلد يعد موطننا للعلم والثقافة والحضارة والتاريخ ، في بلد يتعطش للمعرفة وهو الارث الذي راهن عليه السلطان الراحل ، كونه يدرك أن ذلك لا يمكن أن يكون بالأمانتي ، فمعان التي ساهمت في الحضارة الإنسانية وأثارت دروب المعرفة خلال القرون الماضية عبر تلك الشخصيات التي استطاعت أن تكون منارات في شتى المعارف في الأدب والعلوم والبحرية والفلكية والجغرافية والثقافية والدينية والسياسية ، قادرة على أن تنهض مرة أخرى ، وتستعيد قدرتها على التفاعل مع العالم ، وتستعيد مراتب التنوير بين الأمم فكان التعليم هو البوابة الكبيرة التي يمكن العبور منها إلى العالم .



سياسة السلطان قابوس في إدارة حسن الجوار:

عندما تصبح الحدود جسورًا للتكامل بدلاً من أن تكون بؤراً للتوتر

مرتكزات السلطان الراحل أكدت أن الاتفاقيات تدعم تقوية الوشائج التاريخية

قضية الأمن في الخليج لا يمكن عزلها عن الاقتصاد وتسوية مشاكل الحدود

کتاب:

عماد البليك

تعتبر قضايا الحدود من أعقد القضايا في العالم المعاصر، برغم كثير من التقدم في فكر الدولة الحديثة ووجود المواثيق الأممية والنظم التي تشرف على مثل هذه الموضوعات، إلا أن هناك الكثير من المسائل العالقة في هذه الجوانب بين العديد من دول العالم، كما نرى في بعض الصراعات بين دول عربية - على سبيل المثال - في مناطق متنازع عليها أدت إلى قيام حروب ومرات كان الهدوء الحذر.

خلفیات وارث

من المركب أن كثيراً من المشاكل الحدودية
تنبت عن الحالة الاستعمارية التي
سادت في مناطق الشرق الأوسط وبقا
فريقيا وآسيا، وظل هذا الإرث يوق
الكثير من الدول، لكن السلطان قابوس
-رحمه الله- عالج هذا الموضوع في إطار
نظراته التكاملية التي تقوم على الرؤية
بعيدة النظر في أن السياسة الداخلية
والتنمية الشاملة لا يمكن أن
تتحقق دون أن يكون لك جوار مسلم
مع الذين يحيطون بك.

لقد كان جلالته مؤمناً بأن الدولة لمجاورة ليست اختياراً بل قدر ولا بد من التعامل بهذا المنظور وتكيف الظروف المعطيات لكي تصل إلى الأفضل في التعامل والتسويات، بدلاً من سلك الطريق الخاطئ.

كما أن كسب الجار يدعم الطرفين في الوصول إلى حياة مستقرة لكلا لشعبيـ والنضوج الذي يمكن من بناء مستقبل المشرق للمجتمعات الإنسانية مامة، من خلال نسق إقليمي يقوم على التعايش والإخاء ما بين الأشقاء الأصدقاء من الدول.

لنفط والجغرافية

الواقع أن منطقة الخليج وقبل اكتشاف النفط كانت ذات واقع معيشي بسيط، لهذا لم يكن حدود الدولة الحديثة لهم بكن ذات أثر كبير، مع استثناء بعض المدن كالواحد التي لها طابع خاص. في الفترة ما بعد السبعين من القرن العشرين أعادت رسم هيكل الولايات، فالنظام عمل على تشكيل جملة تشهد في الخليج العربي وللدول المجاورة بحيث وجدت الدول والشعوب الحاكمة أمام جغرافية سياسية جديدة بالحكمه بوسائل خارجية. في ظل أن المنطقة ظلت تحت دائرة الضوء والصراع الدولي باعتبارها واحدة من أغنى مناطق تصدير الطاقة في العالم، أخذ السلطان قابوس رحمه الله، بحمايته ووعبه السياسي يدرك أن قضية الأمن في الخليجي لا يمكن عزلها عن قضايا الاقتصاد وذلك العيون الدولية في المنطقة وأيضاً الوصول إلى تشكيل الدولة الحديثة وفق صياغ واضح. وقد كانت السنوات الأولى من حكم جلالته ذات اشتغال لهذه الأنظار من حيث الوصول إلى منأخ آمن يبعد فكرة الوحدة الوطنية عن إنهاء الحرب الداخلية التي كان لها أيضاً تقاطع مع مشكلة التسويات الحدودية.

الداخل والخارج

يشير جون تاونسند في كتابه الصادر عام ١٩٧٧ بعنوان «عمان: صناعة الدولة الحديثة»، إلى أن «موقع عمان كان بملاحة ومكانته الطبوغرافية محدداً وإن كانت حدودها الدولية لم تتحدد»، بمعنى أن الحدود لم تأخذ لتأثير وفق الاتفاقيات الدولية المأخوذ بها في القانون الدولي، حيث لم يتم ذلك عملياً إلا في عهد جلالة السلطان قابوس.

وقد وجدت السلطنة في سيرتها الحديثة مع مطلع السبعينات بقيادة السلطان قابوس -رحمه الله- نفسها، أمام محيط من القوى والتحديات، بحيث يمثل القول بأن مجاهبات الخارج لم تكن بأقل من الداخل، وكأن لا بد من الموازنة بين الاثنين للمضي في مشروع النهضة الذي أطلقها السلطان الراحل.

لجيتحت يكم ذلك التماثل بين قوتك الداخلية وقدرتك على أن تكون قوتك في الخارج من خلال الاحترام المتبادل مع السلطنة، إتمام السجود الأبيض واللبنة، والإمارات وإيران الجار البحري، مع السلطان الممتدة للسلطنة بطول ١٧٠٠ كم.

لقد كان ضروريا وضع موضوع الحدود في الاعتبار للأسباب التي سبقت الإشارة إليها بالإضافة إلى أن التجربة التاريخية للسلطنة مع امتداد لسواحل طويلة، جعلها في الماضي مطمعا للقوى المتصارعة، سواء على صعيد البحر أو البر من الداخل.

سلسلة اتفاقيات

كانت أول اتفاقية حدودية أبرمتها حكومة السلطنة قد وقعت عام ١٩٧٤

وهي اتفاقية ترسيم الحدود مع إيران في عهد الشاه، في حين يمكن الإشارة إلى ١٩٩٠ بين عمان والسعودية كواحدة من أهم الاتفاقيات الحدودية، الذي أدى ترسيم الحدود بين البلدين ووقع على الاتفاقية السلطان قابوس والملك عبد الله ٢١ مارس ١٩٩٠ وذلك في حضر الباطن وعلى أساس الخط الملن بين البلدين، ما شكل خطوة ذات أهمية كبيرة على كافة المستويات فيما يتعلق بالاستقرار والأمن والعلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها.

وقد أتقى جلالة السلطان قابوس ملتزمة عقب التوقيع جاء فيها: «ما توصل إليه من اتفاق في هذا اليوم الذي نعتبره يوما تاريخيا سيعمل من الآن فصاعدا على ترسيم الحدود بين البلدين الأخوة التي قائمة بين بلدنا وقدم التاريخ قوة أكثر، ويجعل ملتزمين تلاحمًا لا ينقص، ولا شك أن التاريخ بين البلدين سيذكر هذا اليوم بأحرف من نور».

وقد سبق ذلك الاتفاق بيان مشترك في مسقط بعد زيارة للملك فهد قام بها في ديسمبر ١٩٨٩ التقى خلالها جلالة السلطان قابوس، واتفقا على ترسيم الحدود بين البلدين الشقيقين. وفي عام ١٩٩٥ كانت السلطنة والسعودية قد وضعتا الاتفاق النهائي للخرائط التفصيلية للحدود.

وفي الثاني من شهر أكتوبر عام ١٩٩٢
تم التوقيع على الاتفاقية الحدودية
في العاصمة اليمنية صنعاء وبموجبها
رسمت الحدود الدولية البالغة ٣.٣٢٩
كيلومترا من معبر المزيونة شمالا إلى
رأس ضربة علي جنوبا على بحر العرب،
وهي أيضا من الاتفاقيات ذات الأهمية
الكبرى، التي جاءت لتطوي هذا الملف
مع الحارة، وفي كل الأحوال فقد حرصت

في ظل هذه الإشارات واستناداً إلى أن الدولة الحديثة لها مقومات متعددة من ضمنها إطارها الجغرافي، فقد حرصت السلطنة في عهد جلالة السلطان قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - على طوي هذا الملف، بحيث يشكل ذلك ضماناً للاستقرار ويمكن من السلام والأمان في التعايش مع الجيران، لا سيما أن سلطنة عمان دولة لها حدود طويلة الامتداد ما بين البحر والبر.

يمكن القول بأنه قبل النهضة الحديثة التي قادها السلطان الراحل

سياسة هادئة ودبلوماسية تنظر إلى التاريخ المشترك وتغلفه وترتبطه بعواطف اللحظة العاصفة، فاماضي مرتبط بال حاضر وهما يشكلان معا جسرا إلى المستقبل، وكلماته بهذا الخصوص في مناسبات التوقيع على اتفاقيات امارات جيلة إلى ذلك الامر.

ثانيا: جلالة السلطان قابوس - طيب ثراه - حرص بنفسه على ان يوقع على اتفاقيات الكبيرة والمركزية في طيه هذه للمضات رأينا ذلك في اتفاقيات السعودية واليمن والامارات، وهذا يدل على ان هذا الموضوع كان يشكل شائلا على شخصياتنا، حيث كان يضع اهتماما مباشرا عليه ولم يتركه دون ان يتأكد أنه قد طوي وواصل فيه إلى التسوية المناسبة التي ترضي كل الأطراف المعنية.

ثالثاً: يرى السلطان قابوس أن
قوة الوشاح التاريخية لا يمكن أن
تستمر إلا عبر الالتزامات القانونية
والاتفاقيات التي تأخذ الطابع القانوني
الدولي بما يجعل كل طرف يعرف
الالتزامات الأساسية، فالوصول إلى
تعاون والتكامل وتوطيد العلاقات لا
يمكن أن يتم إلا وفق علاقة جلية لها
طرها الرسمية.

أياها: تأكيد جلالته على عبارة «أحرف من نور» يدل على أن حدثا مثل تسوية مسائل الحدودية ليس بالهين وله ما له من انعكاسات على السلام والأمن والاستقرار والنظرة الإيجابية لبناء مستقبل بين الدول والشعوب بما يحقق مصالح الجميع ويقود إلى الغد لأفضل.

سياسة وتنمية

في الخلاصات يمكن التأكيد على أنه إذا كان طابع الحدود في الإطار التقليدي بمثابة منطقة الخليج يقوم على التنقل والحركة المستمرة في المجتمعات القبلية، لأن بروز عامل النفط أوجد متغيرات كان لابد من أخذها في الاعتبار، بحيث لا تكون كثمة زراعات بين الدول، فاحتاجنا وجود النفط في موقع معين يعطي نوعاً من العلاقات الحذرة والتوتر المستمر ما لم تكن هذه الأمور قد تمت تسويتها بالشكل الواضح والقانوني الذي يحقق التزام الأطراف.

هذا الجانب كان مهماً جداً، وقد ارتبط مع جهة ثانية بالربحية في بناء الدولة لوظيفة الموحد ذات الدول السياسية، لتي تكسبه من خلال جغرافية جليلة بحيث يسهل إدارة الدولة والتحكم فيها وأيضاً بالانتقال إلى التنمية الشاملة، لهذا يمكن القول بأن سياسة الحدود قد تم ارتبطت بإدارة العلاقة مع جيران لأنّها كانت ذات دور كبير في تعزيز بناء الدولة العمانية وتحقيق سعادتها.

لقد استطاعت السلطنة عبر سياسة
عملية وتفاوضية وعبر أربعة عقود أن
تؤسس بنية الدولة الحديثة بحدودها
المتفق عليها، وفق قاعدة «لا ضرر ولا
ضرار»، اعتماداً على الحوار البناء
والاحترام المتبادل ومد جسور الثقة
وتغليب المصالح المشترك والنظرة
للتاريخ كما تمت الإشارة سابقاً.

يعبر عن الدبلوماسية الهادئة المطلوبة لتسوية المسائل الحدودية بحيث تصنع معابر للسلام والتنمية والتعاون الاقتصادي بدلا من أن تكون بؤرا للنزاعات والتوتر بين الجيران.

ولسألا لأتفاقيات الحدود مع الإمارات فقد تم التوقيع بين البلدين في يوليو ٢٠٠٨ على ما تبقى من قوائم الاحتياض والخرائط النهائية.

كذلك لا بد من الإشارة إلى الحدود البحرية مع باكستان، التي تعتبر أول اتفاقية توقيعها السلطنة في البحار العالمية مع دول مجاورة، حيث تم التوقيع عليها في مسقط في ١٢ يونيو ٢٠٠٠ بحضور برويز مشرف.

وأذا كانت أولى الاتفاقيات الحدودية التي كانت مع إيران فإن آخر الاتفاقيات جاءت كذلك مع إيران في سبتمبر ٢٠١٦ حيث تم التوقيع على الوثيقة النهائية لاتفاقية تعيين الحدود البحرية بين السلطنة والجمهورية الإسلامية الإيرانية، مع الإشارة إلى تسارك البلدين في واحد من أهم ممر الملاحة في العالم، وهو مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يمر عبره النفط، مما يكسبه هذه الأهمية ويضعه في دائرة التهديد في ظل صراعات القوى العالمية في المنطقة.

مبادئ وحنكة

ثمة أمور يجب الإشارة إليها في قضايا الحدود بشكل عام، ويمكن أن نلخصها في الآتي فيما يتعلق بسياسة السلطان الراحل في النظر للحدود وحنكته في التعامل معها مشاكلها للوصول إلى الحل المناسب:

أولاً: كان جلالته -رحمه الله- حريصاً على إنهاء وطني كل هذه الملفات في ظل



سعيد الشنفرى: لم نستطع أن نواكب هذا السلطان المتفرد في كل شيء

السلطان قابوس كان إنسانا قبل أن يكون سلطانا

سعيد بن أحمد الشنفرى وزير النفط السابق أحد الشخصيات التي اقترنت من السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور -طيب الله ثراه- اقتراباً سبق وصوله للعرش وامتدت لأكثر من عقدين بعد ذلك وخلال هذه الفترة من عمر التجربة تعلم الشنفرى الكثير من شخصية السلطان قابوس، معرفةً وأخلاقاً وكرماً. في هذا الحوار نتقرب من الشنفرى لنسمعه وهو يستعيد بعضاً من تفاصيل الماضي.



■ كيف استقبلت خبر وفاة السلطان قابوس بن سعيد، رحمه الله؟

إنّ مصابنا جلل فكل العبارات والكلمات لا تستطيع أن تصف مشاعري ومشاعر كل مواطن عُماني تجاه رحيل جلالته -رحمه الله- فقدنا هذا العظيم الذي كان نوراً وقيساً في حياتنا جميعاً، فرحم الله هذا العظيم الفذ ذا القلب المحب للجميع. فالحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه. فقد أهدى الله سبحانه وتعالى السلطان قابوس هدية لشعب عُمان وأرضها الطيبة، وهو من أخذ واسترجع هديته بعد أن وفّى جلالته بعهده لوطنه وأمتّه. إن فقد جلالته كان كبيراً وعظيماً علينا جميعاً فاستقبال مثل هذا الخبر لم يكن بالهين أبداً على من عرف جلالته عن بعد فكيف لمن رافقه منذ أيام الشباب وعرفه من قرب لسنوات طويلة، ولكن تعلمنا من جلالته -رحمه الله- الصبر على المحن والشدائد، وكان رحيله شديداً علينا جميعاً، ففراق سيد الرجال قابوس ليس بالأمر الذي يمكن أن يختصر في أسطر وعبارات، ولكن كل ما نستطيع أن نقوله: إنا لله وإنا إليه راجعون.

■ ما شريط الذكريات الذي مر عليك لحظة سماع الخبر؟

كانت لحظات عسيرة وأنا أشاهد على شاشة التلفاز جثمان جلالته الطاهر، وهو يحمل على الأكتاف، هل هو حلم أم حقيقة؟ تساءلت بيني وبين نفسي، ليمر شريط الذكريات أمامي بكل تفاصيله سريعاً، فتذكرت جلالته وهو في ريعان شبابه منذ بدايات معرفتي به قبل النهضة، تذكرت مدى تشبّهه بالتغيير وإن كان باهظ الثمن، وبارادته الجبارة التي لم تشهها كل التحديات والصعاب، ومررت بذهني ذكريات يوم التغيير، حيث كان يوماً رهييباً وحدثاً جليلاً خُفر في الذاكرة لما كان له من أثر كبير في نفس كل من شارك به، فجميع من شارك بقيادة وتعليمات جلالته كان يحمل روحه في كفه، فأني خطاً يعني الهلاك ليس لنا فقط إنما لجميع أُسْرنا وكل من نعرفه، وأيضاً نهاية حلمنا لعُمان جديدة، ولكن جلالته كان يتجلى بشجاعة نادرة، فمن هذه الشجاعة والزمزمة الجبارة -بعد الإيمان والاتكال على رب العالمين- كنا نستمد الجرأة في مواجهة الموت. كما تذكرت أيضاً حماس جلالته في أول يوم وصولنا بالطائرة بعد التغيير إلى مسقط، لأن ينشر العلم بأسرع وقت ممكن في البلاد، فكان جلالته -رحمه الله- يدرك جيداً أنه لا حضارة للشعوب والأمم بغير العلم، وتذكرت الجولات التي كنا نرافقه بها تحت هجير الشمس الحارقة جنوب الجبال والوديان غير مهال بقسوة الطقس والبيئة والطرق غير المعبدة ليتفقد أحوال البلاد وظروف شعبه وما يحتاجونه من تنمية، وتلك اللحظات الخالدة في الذاكرة التي كان يجتمع بها معنا بعد يوم من العناء مساءً ليستمتع ملا حظاتنا التي استنتجناها من خلال مقابلاتنا للمواطنين، فكان يتعامل بروحه الجميلة المرحّة مع الجميع بود وأخاء رغم التعب الذي كان يبدو عليه، كان كريم الخلق ألياً واثقاً مما سيحققه لبلاده، تفاصيل لا تعد ولا تحصى من الذكريات مرت في لحظة كسرعة البرق في ذهني، كما أنني أدركت كم أنا محظوظ بمرافقة هذا العظيم، رحمة الله عليه.

■ كنت قريباً من جلالة السلطان قابوس -رحمه الله- منذ البدايات الأولى للنهضة، لو تحدثنا عن ظروف العمل في تلك المرحلة.. أفكار السلطان للتأسيس كيف كانت؟

لقد بدأت علاقتي بجلالته -رحمه الله- من قبل النهضة بسنوات منذ قدومه من دراسته في بريطانيا ليستقر في قصر الحصن بمدينة صلالة وتحديدًا بمنطقة الحافة التي هي مسقط رأسي. حيث كان يسكن في بيته الصغير الذي خصص له بجوار قصر الحصن. ولقد عرفته منذ ذلك الحين كشاب طموح أحزنه ما حال بلاده من تخلف عن العالم المتقدم الذي رآه وتفاعل معه أيام دراسته في الغرب،

فأراد التغيير من أجل شعبه، وكان له ما طمح إليه، وتمنى رغم كل الصعاب الكبيرة التي اعترضته في سبيل ذلك. وبعد توليه الحكم كان عليه أن يواجه مرحلة أخرى من التحديات فقد كانت مرحلة صعبة للغاية، فالبلاد كانت تفتقر لكل مرافق الحياة الحديثة. كانت عُمان تعيش تحت وطأة الجهل والمرض والفقر. كانت بلداً تفتقر لمصادر الدخل التي من خلالها يمكن القيام بعملية البناء؛ فالحمل ثقيل على كاهل السلطان الشاب الطامح للتغيير. هذا بالإضافة إلى حرب ظفار التي تستنزف المال والرجال. كان حملاً ثقيلاً جداً، وكان مدركاً تماماً ما ينتظره من تحد كبير في الداخل والخارج. ولكن جلالته قابل هذا التحدي بكل شجاعة. فبدأ بالجهة الداخلية، حيث كانت حربه مع الفقر والجهل والمرض ولم الشتات، فبدأ جلالته -رحمه الله- سريع الخطوات الأولى بإنشاء المدارس، والمستشفيات، والطرق لكي تصل الخدمات لكل مواطن على أرض عُمان، بالتوازي مع التنقيب عن النفط وبسرعة كبيرة، فقد كان -رحمة الله عليه- يسابق الزمن، فقد كانت البلاد تحتاج إلى الكثير من الأموال لإحداث التغيير. لذلك كان يجب اكتشاف أكبر عدد ممكن من آبار النفط في أقصر مدة ممكنة لتكون مصدراً لتمويل كل هذه المشاريع الطموحة، وأيضاً إنشاء مضافة للنفط

■ كنت مرافقاً للسلطان قابوس -رحمه الله- في الجولات السنوية.. هل تستذكر بعض المواقف الإنسانية في تلك الجولات؟

كان السلطان قابوس بن سعيد -رحمة



الله عليه وطيب ثراه- رجل دولة بحق ذا رؤية ثاقبة، في الوقت نفسه كان ذا قلب طيب مليء بالشاعر الإنسانية محب لشعبه إلى أبعد الحدود. فعندما كنا في الجولات السامية بكل ما فيها من عناء وتعب، كان يسعد كثيراً برؤية أفراد شعبه بكل أطيافهم. كان ينصت إليهم لساعات متواصلة، وكان لا يرد طلب لأي مواطن، ويوصي كل وزير في مجال تخصصه أن يسجل هذه الطلبات، وأن يسعى في تنفيذها بقدر استطاعته.

كانت طلبات المواطنين لا تنتهي، وكان صبر جلالته -رحمه الله- على الاستماع لأفراد شعبه لا محدود، فجلالته متفهم لكل الاحتياجات التي يمكن أن توفر للمواطنين العيش الكريم، وهو حق لهم. وكان جلالته إذا تعرض لبعض المواقف الحرجة أو بعض التصرفات غير المحسوبة من الآخرين يتعامل معها بكل إنسانية ولطف، فجلالته يتعامل بروح الأب ليطمئن على الجميع وليشاركتنا في كل الأمور بكل تواضع.

■ من يقترب من السلطان قابوس كان يتحدث عنه بوصفه مدرسة ينهل منها القرييون منه.. ماذا تعلمت من المدرسة القابوسية؟

إن جلالة السلطان قابوس بن سعيد -رحمة

شجاع فيه الحق مسالم يكره العنف بكل أشكاله

كل من رافقه تعلم منه الكثير وحاول أن ينهل من الفكر القابوسية

حنكة فيه إدارة الأمر والصبر وتحمل الشدائد



■ صورة تجمع جلالته مع سعيد الشنفرى

الله- سليل أسرة حاكمة عريقة، وهو نسل السلاطين العظام الذين سطوروا لعُمان التاريخ المجيد، وأسسوا الإمبراطورية العُمانية، حيث كانوا معروفين بأخلاقيهم ورفقيهم في التعامل مع الناس في كل البلاد التي حكموها. كما أن والدته الجليلة -رحمها الله- هي نسل الأخيار الذين عرف عنهم الورع والتقوى ورجاحة العقل والذكاء الحاد بالفطرة كبقية أهالي تلك المنطقة من جبال ظفار السماء، فالشجر الطيب لا ينبت إلا الثمر الطيب. وبالإضافة إلى كل هذه الصفات العظيمة التي حفّت بيئة نشأته فقد تلقى العلم بكافة أشكاله منذ نعومة أظافره واهتم السلطان سعيد بن تيمور -رحمة الله عليه- بتعليمه اهتماماً كبيراً، فقبل له أعظم المعلمين في ذلك الوقت في كافة العلوم بما فيها العلوم الشرعية، وتحفيظ القرآن والسيرة النبوية، واللغة العربية وغيرها من العلوم العروقة في تلك الحقبة من الزمن وعندما انتهى من نهل هذه العلوم وأكملها بجدارة أراد له السلطان سعيد أن ينهل أيضاً من العلوم الحديثة بعد أن اطمأن أن شخصيته قد تكونت كشاب عربي مسلم متمكن من دينه متشبع بعادات وتقاليده مجتمعه، ليتم ابتعاث جلالته إنجلترا لتلقي العلوم العسكرية والسياسية في أعظم الأكاديميات وأرقاها في تلك الحقبة كما نعلم ذلك جميعاً. ذكرت هذه الخلفية الثقافية عن جلالته والتي يعلمها الجميع لنستطيع أن ندرك أننا أمام مدرسة حقيقية جمعت الأصالة والعراقة والعلم الغزير والتي تجلت في أروع صورها بشخص جلالته -رحمه الله- لذلك فحنن لا نبالغ أو نجامل عندما نقول المدرسة القابوسية. فبالإضافة لكل ما تم ذكره فقد لعبت الظروف القاسية التي عاشها جلالته -رحمه الله- وهو في شبابه دوراً مهماً في صقل شخصيته فقد نمت لديه الإحساس بالآخرين، والصبر والتحمل والجلد على عظام الأمور.

وباجتماع كل هذه المسوغات في شخصية السلطان قابوس -رحمة الله- خرجت للعالم هذه الشخصية الفذة التي خلّدت بطاقتها ذكره في سجل التاريخ، وكان منبع عطاء يغترف منه كل من حوله دون أن ينضب. فكل من رافقه تعلم منه الكثير، وحاول أن ينهل من الفكر القابوسية الفذ والحنكة في إدارة الأمور والصبر وتحمل الشدائد بقدر المستطاع، ولكن جلالته كان في كل يوم يفاضلنا بجانب جديد من هذه الشخصية العملاقة، لذلك لم نستطع أن نواكب هذا السلطان المتفرد في كل شيء. كان جلالته ذا ذوق رفيع، دقيق دقة متناهية في كل الأمور صغيرها وكبيرها. لهذا لا يمكن أن أحصر ما تعلمته من جلالته، رحمه الله. ورغم كل مشاغل جلالته كان شغوفاً بالفقرة والموسيقى الراقية والخيل وأيضاً لم تفارقه روح الدعاية والفكاهة حتى في أصعب الظروف وأقساها، كانت روحه وقادة محبة للحياة، مستبشراً للخير دائماً، فرحمة الله على جلالة السلطان قابوس بن سعيد وعلى أبيه السلطان سعيد بن تيمور الذي أهدى لعُمان وشعبها هذه الأسطورة الخالدة بعباتها اللامحدود.

كسب ود الجميع في حياته .. واجتمع الخصوم في عزائه

السلطان قابوس بن سعيد يطلق حمامة سلام من السلطنة لتجوب العالم بأسره



■ جلالته لدى زيارته مصر ٦-٥-٢٠٠٥

إعداد: حامر بن عبد الله الأنصاري

عُرف عن السياسة العمانية بأنها سياسة حياد دائمة، ولا يعني الحياد العزلة عن الآخر والخارج والتقوقع بالذات والبلاد، إنما هو حياد وسط ما يعصف بين الدول من حروب ونزاعات ومشاكل تؤرق الشعوب والحكومات على حد سواء، فلا ميول للسلطنة، بين بلدين متخاصمين، دولة على حساب دولة، بل كلا الدولتين صديقتان للسلطنة، وكل الدول شقيقة للسلطنة وصديقة. ولم تُعرف السياسة العمانية الخارجية بهذا العرف، إلا من خلال جهود مباركة، استمرت مباركتها لأكثر من ٥٠ عاما منذ تولي السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- مقاليد الحكم في البلاد عام ١٩٧٠، فأسس -رحمه الله- لعمان الحديثة داخليا، ولعمان الصديقة والشقيقة خارجيا، فكان صديق الجميع، ووثقت جريدة القيس الكويتية خبر رحيل السلطان قابوس إلى جنة الخلد وملك لا يفنى -ياذن الله- بخبر تصدر صفحاتها الأولى بعنوان «رحل صديق الجميع»، وجاء في مطلع الخبر: «رحل حبيب العمانيين وصديق الجميع السلطان قابوس، ثامن سلاطين آل سعيد، بعد أن قاد بلاده من مرحلة اضطرابات إلى دولة هادئة في إقليم ملتهب، فقد حظي السلطان قابوس بمحبة كبيرة لدى شعبه، فهو مؤسس السلطنة الحديثة، وباني الصف الوطني الواحد، وقائد مسيرة النهضة المعاصرة في عمان، حيث أرسى فلسفة لشعبه، خلاصتها أن تظل ودودا مع الجميع، ما ساعده في تعميق علاقات السلطنة بالدول العربية والأجنبية، وإنهاء عزلتها، وانتهاج نوع من الحياد في القضايا الإقليمية والدولية، إذ مكن عمان من البقاء في منأى عن الصراعات والأزمات المحيطة، مع سعيه إلى تهدئة الصراعات الإقليمية والدولية، وقاد وساطة أدت في نهاية المطاف إلى صفقة إيران النووية عام ٢٠١٥، ولغاية اليوم لا تزال تلعب السلطنة دور الإطفائي..

زيارات لدول العالم منذ السبعينات تعزز علاقات السلطنة الخارجية

إيران

وللسلطان الراحل محطات عديدة في رحلة العلاقات الصديقة بين السلطنة والجمهورية الإسلامية الإيرانية، فبين زيارات إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبين استقبال لوفود منها في السلطنة، تمخضت علاقة ود وصداقة على مر التاريخ، ومع مرور الزمن وكثرة تلك المحطات تتوقف تلك العلاقة بشكل أكبر وانعكس ذلك على شعبي البلدين بشكل واسع ومن بين تلك الأشكال تسهيل زيارات الأفراد لكلا البلدين.

ومن أوائل الزيارات للجانبين، زيارة صاحب الجلالة -طيب الله ثراه- إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مارس عام ١٩٧٤، حيث قام السلطان قابوس بزيارة رسمية لإيران استغرقت ٦ أيام، وكان في استقبال جلالته حين وصوله مطار «مهراباد»، بالعاصمة الإيرانية جلالته الأميراطور محمد رضا بهلوي - شاهنشاه إيران.

وأعقب الزيارة الرسمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بيان مشترك بين الجانبين، يؤكد على العلاقات الأخوية والاتفاق في وجهات النظر بين البلدين والاتفاق على ضرورة تبادل المشورة ووجهات النظر بالنسبة لما يستجد في المنطقة من أحداث في حالة نشوء أي صعوبات تؤثر في أمن المنطقة.

إيطاليا

ولم يمض شهر من عودة جلالته السلطان الراحل من إيران، حتى سافر إلى أوروبا في رحلة استجمام، ولم تمنعه الإجازة من عقد لقاءات مع مسؤولين على مستوى رفيع من دول أوروبا، إذ في رحلة استجمامه سعى لكسب ود الجميع وتهئية الظروف لكسب مزيد من الصداقات، ما يعود بالنفع على السلطنة حكومة وشعبا، فخلال زيارته لأوروبا أجرى محادثات بينه وبين الرئيس الإيطالي وعلى هامش المحادثات أقام فخامة الرئيس الإيطالي مأدبة غداء على شرف صاحب الجلالة السلطان قابوس، تقديرا منه لجلالة السلطان واحتراما لما يبديه من مشاعر طيبة وأهداف نبيلة تربط البلدين برابط الصداقة والألفة والمحبة، وقد حضر المأدبة حينها رئيس وزراء إيطاليا وكبار رجال المال والاقتصاد والصناعة.

الأردن

ومن المحطات المهمة التي استوقفت سيرة زيارات جلالته السلطان الراحل قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- زيارة إلى المملكة



زيارة جلالته لبريطانيا ومقابلته إليزابيث الثانية عام ١٩٧٩

على التخلّف، في كنف الأمن والاستقرار نحو تحقيق التقدم والرخاء والمنعة.. إن هذه الزيارة سوف تزيد من توثيق العلاقات القائمة بين بلدينا الشقيقين وسوف تعمل على فتح صفحة جديدة في ميادين التعاون...،

وأعرقها، كما تعبر عن التعاون والتضامن التام بين الشعبين الشقيقين في السراء والضراء... إننا نتابع بكل اهتمام وتقدير الخطوات المباركة التي يتقدم بها الشعب العماني الشقيق بقيادتكم الحكيمة في معركة القضاء

العمانية-البريطانية تحت الرعاية السامية من لدن صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- في يناير عام ١٩٧٦ بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين السلطنة والمملكة المتحدة، في خطوة لتوثيق تلك العلاقة والتأكيد بأن السلطنة وبريطانيا حليفتان قويتان منذ القدم وإلى العهد الحالي.

تونس

وصفت «جريدة عمان»، بعددها الصادر بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٧٣ زيارة السلطان قابوس -طيب الله ثراه- إلى تونس بأنها «زيارة تاريخية»، وجاء في العنوان الذي تصدر الصفحة الأولى: «لقاء تاريخي تشهده تونس بين قابوس وبورقيبة...».

وكانت زيارة جلالته حينها إلى تونس تلبية لدعوة تلقاها من أخيه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، ولدى استقبال بورقيبة لجلالة السلطان -طيب الله ثراه- ألقى بورقيبة كلمة قال فيها: «إن من دواعي الغبطة والاعتزاز أن نرحب بجلالتكم أحر ترحيب، في هذه الزيارة الأولى للجمهورية التونسية، إن ما تشهدهونه من الحفاوة والتكريم ليعبر عن المشاعر التلقائية والأخوية التي نكنها لشخصكم الكريم ولشعبكم الشقيق الذي تربطه بالشعب التونسي أمتن الروابط

الله ثراه- بالعقيد القائد معمر القذافي رئيس الجمهورية العربية الليبية، وتباحث الطرفان بأمور ذات الاهتمام المشترك، واختتمت الزيارة بصور بيان مشترك، من أهم ما جاء به: «أجريت مباحثات رسمية مع العقيد معمر القذافي في جو يسوده الود والإخاء واستعرض الودعان علاقات الشعبين الشقيقين.. وكافة الوسائل الكفيلة بتطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين، وقد أطلع جلالته السلطان الوفد العربي الليبي على حقيقة الأوضاع الراهنة في عمان.. وأكد الطرفان اتفاقهما على تأييد قضايا الحرية والعدل في العالم، وبشكل خاص قضايا الشعوب التي تكافح من أجل التحرير من نير الاستعمار والتمييز العنصري في إفريقيا...».

دول مجلس التعاون

مع بدايات حكم جلالته السلطان الراحل، وضع في حسبانته توحيد الصفوف العربية كافة، والخليجية بشكل خاص، فقام بزيارات عديدة التقى خلالها بحكام دول المجلس قبل تأسيس دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتوقّع الصحف زيارة جلالته -طيب الله ثراه- لكل الدول الخليجية وكادت أن تكون بشكل سنوي، منها زيارة أبوظبي والدوحة خلال فترة واحدة كانت في مارس من عام ١٩٧٣، ونشرت «جريدة عمان»، في عددها الصادر يوم السبت ٣١ مارس ١٩٧٣ في صدارتها عنوانا حمل «عاد جلالته السلطان إلى أرض الوطن..».

مباحثات ناجحة لجلالته بالدوحة وأبوظبي.. ومما وثقته الصحف والقنوات زيارة جلالته السلطان قابوس لمملكة البحرين عام ١٩٨٥ واحتفاء أخيه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بالزيارة وما أقيم من أوبريت احتفاء باستقبال جلالته، كما زار جلالته دولة الكويت في عام ١٩٨٩ حيث زار أخاه الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت، وأضاف إلى زيارة جلالته للمملكة العربية السعودية بشكل متواصل، وما كانت من تلك الزيارات إلا أن عززت من روابط الأخوة بين دول المنطقة حكومة وشعبا.

بريطانيا

وتأكيداً على عمق العلاقة التاريخية بين السلطنة وبريطانيا، ففي شهر يوليو من عام ١٩٧٣ غادر جلالته السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- السلطنة متوجاً إلى بريطانيا في زيارة خاصة استغرقت عدة أسابيع، وتأكيدا للعلاقات الأخوية والتاريخية بين السلطنة وبريطانيا تم إنشاء الجمعية

تشبيه «القيس»، السلطنة بأنها تلعب دور الإطفائي، بل صديقة الجميع قبل اشتعال النار التي تستدعي الإطفاء، لم يأت من فراغ، إنما هناك جهود حديثة بدأت بخطوات ثابتة ومتزنة لتعزيز العلاقات الأخوية مع الدول كافة القريبة منها والبعيدة على حد سواء، العربية والأجنبية كلاهما سيان، فلا استغراب من اجتماع الخصوم في عزائه مؤدين واجب التآيين لصديق لا يختلف عليه اثنان، فقد قام جلالته السلطان الراحل -طيب الله ثراه- بالعديد من الزيارات خلال فترة حكمه، بدأت منذ بدايات الحكم وتواصل برمت متواصل، وذلك تعزيزاً للعلاقات الطيبة التي تجمع السلطنة بشدول العالم وتوثيقاً لمزيد من التعاونات في دول الجالات تفتح آفاق التعاون المتمر بما يعود بالنفع على السلطنة حكومة وشعبا والدول الأخرى حكومة وشعبا، وكمن من زيارات ووساطات من الحكومة العمانية بقيادة جلالته الراحل لم تهدف إلى نفع مباشر إنما لوأد الفتنة في مكانها.

وفي هذا التقرير، نستعرض بعضاً من زيارات جلالته الخارجية، ونفوص في أرسيف الصور لتعرض ما وثقته العدسة من استقبالات مبهجة تدل على معنى أعمق للود والصداقة بين السلطنة وتلك الدول التي زارها جلالته السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه.

مصر

قام السلطان قابوس -طيب الله ثراه- بأكثر من زيارة إلى جمهورية مصر العربية، ومن أوائل تلك الزيارات، ما كانت في ٢٧ نوفمبر عام ١٩٧٢، وكانت تلبية من جلالته الراحل لدعوة أخيه الرئيس محمد أنور السادات، وتضمنت تلك الزيارة مباحثات أخوية بين القائدين -رحمهما الله- تعلقت تلك المباحثات بقضايا الأمة العربية، كما تخللت الزيارة زيارات فرعية منها إلى ضريح الرئيس جمال عبدالناصر، والكلية العسكرية، وأهدى الرئيس أنور السادات صاحب الجلالة في تلك الزيارة «قلادة النيل»، والتي تعتبر أعلى وسام مصري حينها. وتعد تلك الزيارة الأولى لولانا جلالته السلطان الراحل -طيب الله ثراه- لجمهورية مصر العربية.

ليبيا

بعد زيارته الأولى لجمهورية مصر العربية، توجه جلالته السلطان الراحل والوفد المرافق له لزيارة الجمهورية العربية الليبية، وكانت الزيارة ممتدة من ٢ إلى ٥ ديسمبر من عام ١٩٧٢، واجتمع جلالته السلطان قابوس -طيب





جلالة السلطان مع بيل كلنتون



من زيارة جلالة السلطان إلى المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٨٣



جلالة السلطان في زيارة للسعودية بداية السبعينات



زيارة جلالة السلطان إلى إيطاليا ١٩٧٣

أولى زيارات السلطان قابوس إلى القاهرة تتوج بـ«قلادة النيل» من الرئيس أنور السادات عام ١٩٧٢

منع الحرب ووضع حد لما قد ينشأ من صراعات في المنطقة ولكن أيضا من أجل تهيئة مناخ أفضل وأكثر ملاءمة لعلاقات أفضل بين دول المنطقة وذلك عبر الدعوة إلى تبني الحوار والوسائل السلمية لحل الخلافات والمنازعات وعبر المرونة السياسية في التوصل إلى حلول والتركيز على كل ما من شأنه أن يحد من الصراعات من ناحية ويسهم من ناحية أخرى في إيجاد مناخ ملائم لعلاقات أفضل بين دول المنطقة .. سواء على مستوى الخليج أو على المستويين الإقليمي والدولي كذلك، ومن هنا برز ما عرف بنهج السلام لدى السلطان قابوس باعتباره غاية ووسيلة كذلك، وليس مصادفة أن يتبلور ذلك مع تخلص عمان من كل مشكلاتها الإقليمية المباشرة ونعني بذلك مشكلات الحدود التي كانت بمثابة ممارسة رقيقة المستوى لمفاهيم السلطان قابوس في العمل من أجل السلام وإقامة وترسيخ علاقات أفضل مع كل جيران السلطنة وتركيز الجهود بالتالي لخدمة التنمية والتحديث للمجتمع العماني...

واستند الدكتور الموافي على بعض الشواهد من كلام جلالة السلطان الراحل -طيب الله ثراه-، فقد قال السلطان قابوس أمام وزراء خارجية دول الخليج في نوفمبر ١٩٧٩، «نحب أن نؤكد أن سلطنة عمان ليست ضد أي دولة كانت بصرف النظر عن النظام السياسي القائم فيه ما دام هذا النظام يتلاءم ورغبة الشعب في كل دولة بل تؤمن بالتعايش السلمي مع كل الدول بشرط عدم تدخلها في شؤوننا الداخلية».

كما نقل الدكتور الموافي ما قاله جلالة السلطان الراحل في حديثه مع صحيفة الجمهورية المصرية عام ١٩٧٧، حيث قال جلالته: «إن أمن المنطقة جزء لا يتجزأ، كما نؤمن بأن تباعد منطقتنا عن صراع القوى الكبرى .. ومهما كانت أطماع الدول الكبرى في المنطقة فإن تأمين عبد الحميد الموافي، بالنسبة لقضية السلام فإنه من الطبيعي أنها تمثل الوجه الآخر لقضية الأمن بمفهومه الوطني والإقليمي، ومع ذلك فإنها لم تقتصر لدى القيادة العمانية على مفهوم انعدام الحرب ولكنها امتدت على نطاق أوسع من ذلك بكثير لتصل إلى حد العمل ليس فقط من أجل

منطقتنا في الشرق الأوسط حيث نعمل سويا مع أشقائنا في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على الحفاظ بكل جهد على شعوبنا وثقافتنا العريقة، السيد الرئيس إنني أرحب بتفهمكم البناء للمشاكل التي تواجه منطقتنا وإنني مقتنع من أن الإجراءات التي تتخذونها سوف تساهم كثيرا في الحفاظ على السلام والأمن هناك، كما أنني أيضا أبارك مساعيكم لتحقيق حل مشرف لمأساة الوضع في الشرق الأوسط التي تعلمون -أن سلطنة عمان- تؤيدها وأنه لن المأسف أن الجهود المستمرة التي تبذل للوصول إلى هذا الحل ليس لأجل الناحية الإنسانية فقط، وإنما استمرار الوضع على ما هو عليه الآن يشكل تهديدا مستمرا للسلام العالمي، ويتيح لهذه القوى أن تستغل الحالة الهائسة وتنتهز الفرصة لتحقيق المزيد من طموحاتها، السيد الرئيس إنني على ثقة من أن زيارتي الحالية لن تعزز من العلاقات المشتركة القائمة بيننا من أمد طويل فحسب، وإنما سوف تزيد من الثقة المشتركة والتفاهم المشترك الذي تركز عليه علاقتنا».

زيارات متعددة

لم تكن الزيارات التي ذكرت فيما سبق كل الزيارات التي قام بها جلالة السلطان الراحل -طيب الله ثراه- وإنما هو جزء يسير من جملة الزيارات التي قام بها، وما تلك الزيارات إلا حاملة لحمامة سلام وصناعة أرضية مشتركة من الصداقة والتعاون المشترك بين السلطنة ودول العالم، بل إنها تجاوزت ذلك لتكون الحكمة العمانية التي أنشأها جلالة السلطان قابوس-رحمه الله- سبيلا لحل الخلافات بين الدول والشعوب، وبارقة أمل كانت أمنية جلالة السلطان الراحل أن يكون العالم واحة سلام، وجاء في كتاب «عمان.. بناء الدولة الحديثة، مؤلفة الدكتور عبد الحميد الموافي، بالنسبة لقضية السلام فإنها من الطبيعي أنها تمثل الوجه الآخر لقضية الأمن بمفهومه الوطني والإقليمي، ومع ذلك فإنها لم تقتصر لدى القيادة العمانية على مفهوم انعدام الحرب ولكنها امتدت على نطاق أوسع من ذلك بكثير لتصل إلى حد العمل ليس فقط من أجل

بحاجة ماسة لمثل هذه القيم من قبل كما يحتاجها في هذه الأيام إن القوى العدوانية تخطت في السنوات الأخيرة كل القوانين لتفرض سيطرتها على الإنسانية، وأن العالم لم يعد مطمئنا من استمرار التهديد بعد الاستقرار،

من أقوال الراحل

«نحب أن نؤكد أن سلطنة عمان ليست ضد أي دولة .. ما دام هذا النظام يتلاءم ورغبة الشعب في كل دولة بل تؤمن بالتعايش السلمي مع كل الدول بشرط عدم تدخلها في شؤوننا الداخلية».



■ من زيارة السلطان قابوس إلى فرنسا عام ١٩٨٩

راسخة حتى اليوم الآن، إن علاقتنا هذه أثبتت عبر الأيام لشعبينا أسس التقاليد القومية المتشابهة الثابتة، إنه من البديهي أن سبب ذلك هو أن كلانا مؤمن ويعمل من أجل الحرية والحقوق الإنسانية التي جلبت الناس من مختلف أنحاء العالم منذ أكثر من ٢٠٠ عام إلى هذه البلاد الجميلة التي حققت لهم حياة جديدة وبنيت مجتمعا مؤمنا بهذه المبادئ إلى الأبد، السيد الرئيس إن الولايات المتحدة الأمريكية عكفت خلال السنين العابرة على أن تهيئ للعالم حياة كريمة لم تكن موضع استغراب لأي كان بسبب جهودكم إزاء تلك المبادئ البطولية التي كثيرا ما ضحيتم في تدليل العقبات التي تقف في طريقها، إنني وشعبي الذين ناضلنا خلال سنوات مريرة من أجل الحفاظ على حرية بلادنا مستعدون كامل الاستعداد وبإيمان عميق لتابعة الكفاح إذا ما دعت الضرورة لذلك، وإننا نعرف

الأردنية الهاشمية، وذلك في نهايات شهر مارس عام ١٩٨٣، حيث اختتم جلالته الزيارة في الأول من أبريل من العام ذاته، واشتملت الزيارة على تبادل وجهات النظر بين جلالته وجلالة الملك حسين حول الأوضاع على الساحتين العربية والدولية، كما تضمنت الزيارة كلمة لجلالة السلطان قابوس موجهة للطلبة العمانيين الدارسين في الجامعات والمعاهد الأردنية، حيث أوصاهم بالمشابرة لنيل التفوق وطالبهم بأن يكونوا خير سفراء لبلدهم، كما تضمنت الزيارة افتتاح كلا الحاكمين مركز الملكة علياء للأمراض وجراحة القلب الذي ساهم جلالة السلطان قابوس -طيب الله ثراه- بكامل تكاليف إنشائه والبالغه ٧ ملايين دينار أردني، وخلال الزيارة حضر كلا الحاكمين عرضا عسكريا.

الجدير بالذكر أن اللقاء في تلك الزيارة لم يكن الأول الذي جمع الحاكمين، فمن الزيارات التي قام بها جلالة الملك حسين إلى السلطنة ما كانت في صلالة عام ١٩٧٤.

أمريكا

ومن الزيارات التاريخية لجلالة السلطان قابوس -رحمه الله- كانت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد غادر السلطان السلطنة متوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ أبريل ١٩٨٣ في زيارة تستغرق ه أيام، وقد استقبل جلالته حين وصوله إلى حديقة البيت الأبيض فخامة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، وقد ألقى جلالته خلال هذه الزيارة كلمة تاريخية، وذلك بعد الاستقبال الحافل لجلالة السلطان قابوس، ذلك الاستقبال الذي نقله التلفزيون الأمريكي على الهواء مباشرة، وتضمن حفل الاستقبال عزف السلام السلطاني العماني والسلام الجمهوري الأمريكي، وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة.

وقال جلالته في كلمته، التي نشرتها «جريدة عمان، في عهده الصادر في ١٣ أبريل ١٩٨٣ ما يلي: «إنني أقدر تمام التقدير الاستقبال الحار الذي لقيته اليوم في بلادكم العظيمة، وإنني لأشعر بسعادة خاصة أثناء زيارتي الرسمية الأولى لبلادكم التي تصادف الذكرى المائة والخمسين لتوطيد علاقات الصداقة بين بلدينا والتي ما زالت

السلطان
قابوس في
عام ١٩٨٣
افتتح مركز
الملكة
علياء
لأمراض
وجراحة
القلب في
الأردن.

قابوس
في الأمم
المتحدة:
إننا نعرف
من خبرتنا
أن السلام
يسير جنباً
إلى جنب
مع الكرامة
والحرية ..

الصفحة الأخيرة

الطقس

حالة الجو

صحو بوجه عام على معظم محافظات السلطنة مع احتمال تشكل السحب المنخفضة أو الضباب في فترة آخر الليل والصباح الباكر على أجزاء من محافظات جنوب الشرقية والوسطى وظفار، واحتمالية انخفاض الرؤية الأفقية أثناء تشكل الضباب.

حالة البحر

تهب على معظم محافظات السلطنة رياح شرقية إلى جنوبية شرقية خفيفة إلى معتدلة.

درجات الحرارة في بعض المدن العمانية

إبراء	صور	نصوى	صنار	خصب
16	28	20	25	15
30	20	18	24	30
هيما	البريمي	جبل شمس	جبل الأخضر	فيون حبري
13	22	12	20	6
30	11	26	19	16

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢ م
تصدرها مؤسسة عمان للصحافة والاعلام

الأربعاء ٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ الموافق ١٩ من فبراير ٢٠٢٠ م العدد ١٤١٤١
Wednesday 19 February 2020 - Edition No 14141

مسيرة شامخة نالها الخلود

